



بشري أقليش
على العرب التخلي عن نظرية
المؤامرة لتحريز أفكارهم

كأص11



يحيى حسين عبدالهادي
معارض مصري يعيده
العفو الرئاسي إلى الواجهة

كأص8



فرصة استثنائية
لتونس للتخلص
من النقابية العميقة

كأص6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/06/05

05 ذو القعدة 1443

السنة 45 العدد 12437

Sunday 05/06/2022

45th Year, Issue 12437

العرب

مشهدية لعاصفة مكتملة الأركان لهرز الرئيس التونسي

● تونس - قالت أوساط سياسية

تونسية إن التحرك المحدود عديدا السبب أمام مقر هيئة الانتخابات كان مدروسا والهدف منه خلق مشهدية سياسية وإعلامية في الداخل والخارج للضغط على الرئيس قيس سعيد ودفعه إلى مراجعة مواقفه بشأن التغييرات الكبيرة التي يجري تنفيذها، خاصة منع إجراء الاستفتاء الذي سيغطي مشروعية شعبية لتلك التغييرات.

وأشارت الأوساط السياسية التونسية إلى أن مجموعات مهمشة من المعارضين فتعلل الصدام مع قوات الأمن بعد أن فشلت في لفت انتباه السلطة والشعب سوية لتعطي وكالات الأنباء فرصة لالتقاط صور من وسط تونس والإيحاء بأنها حركات معارضة حقيقية، لافتة إلى أن الخطة تقوم على تهينة نفسية للناس ودعم موقف اتحاد الشغل ودعوته إلى الإضراب والحشد ضد الاستفتاء، والإيحاء بمصادقية تحركات حركة النهضة وحلفائها.

وأضافت هذه الأوساط أن هذه الصورة يتم ترتيبها بإتقان بحيث لو رآها أي مسؤول غربي سيخرج ويتخذ الرئيس قيس سعيد، ويعتبر أن الاستفتاء غير شرعي، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه عدد المعارضين بضعة آلاف ولا يساويون شيئا أمام شعبية الرئيس سعيد وقراراته في مواجهة منظومة الفساد السياسي.

ولاحظت أن استدعاء الوجهة القديمة مثل نجيب الشابي ثم حمزة الهمامي إلى المشهد مدروس لاستعادة سرديّة المعارضة الحقوقية القديمة التي وجدت بعض التفهم لدى الغرب، والتي تعاود الظهور في إحياء بان لا شيء تغير في وقت فشلت فيه مختلف الأحزاب في لفت نظر الناس أو زحزحة الرئيس سعيد عن مواقفه.

وصدت الشرطة نحو مئة متظاهر احتجوا في تونس العاصمة على الاستفتاء الذي يعتبر الرئيس قيس سعيد تنظيمه في يوليو بعد عام من قراراته التي قادت إلى تجميد البرلمان في مرحلة أولى ثم حله وإقرار خارطة طريق تستمر لمدة عام وتضم مجموعة من المحطات المهمة بينها الاستشارة الشعبية، ثم الاستفتاء في الخامس والعشرين من يوليو والانتخابات التشريعية في السابع عشر من ديسمبر.

ومنعت الشرطة المتظاهرين من الاقتراب من مقر الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التي غيّر سعيد طريقة اختيار أعضائها وعيّن رئيسها بنفسه، وأعلن الرئيس قيس سعيد إنه يتخذ إجراءات لصالح البلاد في مواجهة التعطيل السياسي والاقتصادي، وقد احتكر منذ الخامس والعشرين من يوليو كامل السطتين التنفيذية والعاصمة الاقتصادية بقود البلاد بمراسيم وأوامر رئاسية.

وانطلق السبت "الحوار الوطني" الذي يتخلله الرئيس لصوغ الدستور الجديد، وقد قاطعته جهات دعت للمشاركة فيه أبرزها الاتحاد العام التونسي للشغل بسبب ما اعتبره إقصاء لجهات فاعلة رئيسية في المجتمع المدني والأحزاب السياسية.

في سعي منه لتخليصها من المحاصصة الحزبية. ورفع بعض المشاركين في الاحتجاج الذي نظمته خمسة أحزاب صغيرة لافتات كتب عليها "هيئة الرئيس = هيئة التزوير". وقال المتحدث باسم حزب العمال التونسي حمزة الهمامي "الشرطة... استخدمت الغاز المسيل للدموع ضدنا وهاجمتنا".

وضمن حبكة هذه المشهدية الموجهة لضرب صورة الرئيس سعيد، قررت جمعية القضاة التونسيين، السبت، الإضراب لمدة أسبوع بداية من الإثنين، احتجاجا على قرار قيس سعيد إعفاء 57 قاضيا من مهامهم. كما قررت الجمعية "الدخول في اعتصامات مفتوحة في كل مقرات الهياكل النقابية القضائية وعدم الترشح للمناصب القضائية لتعويض المحرولين، إلى جانب عدم الترشح للمناصب في الهيئات الفرعية التابعة لهيئة الانتخابات".

معارضون مهمشون
يفتعلون الصدام مع
قوات الأمن بعد أن فشلوا
في لفت انتباه السلطة
والشعب سوية

واعتقد المراقبون أن الرئيس الروسي لا يهجم لمن يبيع الغاز أو النفط طالما أن السعر عال جدا خاصة بعدما حافظ حلفاؤه في أوك+ على زيادات محدودة، وهو مرتاح للأسعار الحالية، مشيرين إلى أن الصين يمكن أن تشتري كل إنتاج روسيا من النفط فيما ستلقي العقوبات بظلالها على المستهلكين في أوروبا.

وتتحدث ماركون مع بوتين بانتظام منذ التدخل الروسي في إطار الجهود المبذولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار وبدء مفاوضات يعتد بها بين كييف وموسكو.

ويؤكد مراقبون إن إيران تسعى لمكافحة سلطنة عمان من خلال دعمها في مجال النفط والغاز ومساعدتها على تخطي الأزمة الاقتصادية. كما أنها تحاول عرقلة التقارب الذي جرى بين سلطان عمان هيثم بن طارق والسعودية، والإعلان عن مشاريع ذات أبعاد استراتيجية.

وقال الرميح إن الجانبين اتفقا على تشكيل فريق فني لمراجعة مشروع خط

العالم يتحرك نحو روسيا وبوتين ينتقي من يريد

الأفارقة يتحدثون في موسكو عن الغذاء، مسألة وقت ويلتحق البقية



نصف العالم في قبضته

وانتقد وزير الخارجية الأوكراني ديميترو كوليبا السبت دعوات الرئيس الفرنسي إلى "عدم إذلال روسيا"، معتبرا أن هذا الموقف يؤدي إلى "إذلال فرنسا". ومن المفارقة أن رؤساء الوزراء البريطاني والكندي والبرتغالي ووزير الخارجية الأمريكي والرئيس البولندي ورؤساء دول البلطيق جميعهم زاروا أوكرانيا باستثناء إيمانويل ماكرون الذي تترأس بلاده الاتحاد الأوروبي، ويقول رغم الضغوط إنه لن يذهب إلا "عندما يحين الوقت".

وستل الرئيس الفرنسي الثلاثاء أيضا عن هذا الموضوع، فرد "جوابي بنفسه دائما. في الوقت المناسب، وفي الظروف المناسبة، سأقوم بهذه الرحلة". ولم يظهر إلى حد الآن أن روسيا قد تأثرت بالعقوبات التي فرضها عليها الغرب، خاصة على قطاعي النفط والغاز، حيث لا شيء قد تغير.

ويعتقد المراقبون أن الرئيس الروسي لا يهجم لمن يبيع الغاز أو النفط طالما أن السعر عال جدا خاصة بعدما حافظ حلفاؤه في أوك+ على زيادات محدودة، وهو مرتاح للأسعار الحالية، مشيرين إلى أن الصين يمكن أن تشتري كل إنتاج روسيا من النفط فيما ستلقي العقوبات بظلالها على المستهلكين في أوروبا.

في العقوبات يمكن روسيا من الحصول على عائدات كبيرة. وآخر التصريحات المثيرة للجدل جاء على لسان الرئيس الفرنسي الذي قال إن من الأهمية بكان ألا تتعرض روسيا للإهانة حتى يتسنى إيجاد حل دبلوماسي، مضيفا أنه يعتقد أن باريس ستلعب دور الوساطة لإنهاء الصراع.

وسعى ماركون للحفاظ على الحوار مع بوتين منذ التدخل الروسي في أوكرانيا في فبراير الماضي، وانتقد بعض الشركاء في شرق أوروبا ومنطقة البلطيق موقفه مرارا وتكرارا حيث يرون أنه يقوض الجهود الرامية إلى الضغط على بوتين للجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وقال ماركون في حديث لعدد من الصحف الإقليمية نشر السبت "يجب ألا نهين روسيا حتى نتمكن في اليوم الذي يتوقف فيه القتال من إيجاد مخرج عبر الوسائل الدبلوماسية... أنا مقتنع بأن دور فرنسا هو أن تكون قوة وسيطة".

ويتحدث ماركون مع بوتين بانتظام منذ التدخل الروسي في إطار الجهود المبذولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار وبدء مفاوضات يعتد بها بين كييف وموسكو.

الأونة الأخيرة مع سيطرة موسكو على المدينة، أو حتى "عبر الدانوب" أو "بيلاروسيا". وتخشى الأمم المتحدة "مجاعة" لاسيما في دول أفريقية كانت تستورد أكثر من نصف القمح الذي تحتاج إليه من أوكرانيا أو من روسيا في حين لا يمكن لأي سفينة الخروج من مرفأ أوكرانيا بسبب النزاع.

وأكد سال أن الدول الأفريقية تعاني تداعيات الهجوم الروسي على أوكرانيا علما أن "غالبية الدول الأفريقية تجنبحت إدانة روسيا" خلال عمليتي التصويت في الأمم المتحدة وأنه مع "آسيا والشرق الأوسط وكذلك أميركا اللاتينية، وفضل قسم كبير من البشرية" البقاء بمعنى عن النزاع.

ويعتقد المراقبون أن زيارة رئيس الاتحاد الأفريقي إلى روسيا كسرت فكرة العقوبات مطلقا مثلما أرادت الولايات المتحدة وأوكرانيا، وأن الاختراقات باتت بشكل علني، وليس فقط مجرد تسريبات عن تهريب سفينة أو اثنتين تنقلان القمح أو الذرة، مشيرين إلى أن روسيا حولت العقوبات إلى صالحها خاصة بعد تصريحات أوروبية كثيرة تدعو إلى الفصل بين العقوبات وتوريد المواد الغذائية والغاز، أي تدعو إلى خرق كبير

● موسكو - باتت روسيا قبلة للباحثين عن حل مشكلاتهم الغذائية، وهناك من تحرك باتجاهها سريعا لكونه الحلقة الأضعف مثل الأفارقة، وهناك من هو متردد، خاصة بالنسبة إلى الدول الأوروبية التي باتت أميل إلى القبول بشرط روسيا استعادة التعاون مقابل التناضي عن العقوبات، فالمواد الغذائية والأسمدة والغاز مواد أخرى كثيرة أهم من المكابرة، وهو ما بدا واضحا في كلام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي حث السبت على عدم "إهانة روسيا".

باتي هذا في الوقت الذي يبدو فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غير متأثر بالعقوبات ولا بالزايدات، وهو الذي سيكون في وضع من ينتقي مع من يتعاون قياسا على المواقف.

ويقول مراقبون إنه لا شك أن الأضعف هو من يتحرك أسرع نحو روسيا، لكن الجميع يواجه نفس المشكلة. وإذا كان الأفارقة يتحدثون اليوم عن الغذاء والحبوب، فمسألة وقت لكي يبدأ آخرون بالقدوم للحديث عن نفط وغاز وأسمدة وغازات نبيلة ومعادن نادرة ومنصات إطلاق للأقمار الصناعية.

وأعلن رئيس الاتحاد الأفريقي الرئيس السنغالي مكي سال الجمعة أنه خرج "مطمئنا" إثر لقائه الرئيس الروسي بعد أن أعرب له عن مخاوفه حيال أثر الأزمة الغذائية على أفريقيا. وقال سال في ختام هذا اللقاء

في سوتشي بجنوب روسيا "نخرج من هنا مطمئنين جدا ومسرورين جدا بمحادثاتنا"، مضيفا أنه وجد الرئيس الروسي "ملتزما ومدركا أن أزمة العقوبات تتسبب بمشاكل خطيرة للاقتصادات الضعيفة مثل الاقتصادات الأفريقية".

الأخرون سيأتون إلى
موسكو للحديث عن نفط
وغاز وأسمدة وغازات نبيلة
ومعادن نادرة ومنصات
إطلاق للأقمار الصناعية

وأضاف سال أن بوتين تطرق إلى "العديد من الوسائل لتسهيل التصدير، إما عبر ميناء أوديسا" الذي يجب أن تنزع الألغام منه أو عبر "ميناء ماريوبول" الذي استأنف العمل في

الغاز والنفط لتدعيم حظوة سلطنة عمان لدى إيران

الإنتاج ما بين 50 و100 ألف برميل خلال السنتين أو السنوات الثلاث المقبلة. وتمتلك إيران أحد أكبر احتياطات الغاز في العالم، وتتطلع سلطنة عمان إلى الاستفادة من ذلك أملا في تغذية صناعات تستهلك الطاقة استهلاكاً مكثفا، فضلا عن تغذية مصانع تصدير الغاز الطبيعي المسال.

ويقول مراقبون إن لإيران أهدافا ملحة تتمحور حول السلطنة وتتعلق بالغاز الطبيعي. وسبق للمدير التنفيذي لشركة الغاز الوطنية الإيرانية جويد تشكني أن صرح في مارس الماضي بأن إيران مستعدة وقادرة على تصدير الغاز الطبيعي إلى عمان.

خليجية منذ توليه مهامه في أغسطس 2021، بعدما زار قطر في فبراير حيث التقى الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وشارك في مؤتمر للدول المصدرة للغاز.

وفيما تبحث إيران عن اتفاقيات اقتصادية تخفف عنها وطاء العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي، تواجه عمان، حليفة الولايات المتحدة، مصاعب اقتصادية منذ تفشي وباء كوفيد - 19، وتسعى لتنويع اقتصادها.

وأعلن الرميح السبت عن اكتشافات نفطية جديدة لدى شركات النفط العاملة بالسلطنة من دون أن يحدد حجمها، معربا عن تفاؤله بأن تسهم بزيادة

أنابيب الغاز، حيث من المتوقع أن يضخ حوالي 28 مليون متر مكعب من الغاز لمدة 15 عاما من إيران إلى سلطنة عمان.

وبينما لم يفصح عن تفاصيل مشروع الغاز الثاني، قال إن البلدين اتفقا كذلك على تطوير حقل هجرام النفطي البحري قبالة منطقة مسندم القريبة من مضيق هرمز الاستراتيجي والمحاذية للإمارات، عند الحدود البحرية بين سلطنة عمان والجمهورية الإسلامية.

وسبق لسلطنة عمان أن أدت دورا وسيطا بين طهران وواشنطن في الفترة التي سبقت إبرام الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني عام 2015. وزيارة رئيسي التي استمرت ليوم واحد كانت الثانية إلى دولة عربية

وترتبط إيران بعلاقات سياسية واقتصادية وثيقة مع سلطنة عمان التي أبقت على تمثيلها الدبلوماسي في طهران على حاله مطلع العام 2016، على الرغم من قيام دول في مجلس التعاون الخليجي بمراجعة علاقاتها مع إيران بعد الأزمة بين الرياض وطهران.

ويقول مراقبون إن إيران تسعى لمكافحة سلطنة عمان من خلال دعمها في مجال النفط والغاز ومساعدتها على تخطي الأزمة الاقتصادية. كما أنها تحاول عرقلة التقارب الذي جرى بين سلطان عمان هيثم بن طارق والسعودية، والإعلان عن مشاريع ذات أبعاد استراتيجية.

وقال الرميح إن الجانبين اتفقا على تشكيل فريق فني لمراجعة مشروع خط

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى مسقط الشهر الماضي. وقالت مسقط إن الاتفاقيات تشمل النفط والغاز، لكنها لم تشر إلى خطي الأنابيب والحقل النفطي.

وفي تصريحاته، أوضح الرميح أنه "في ما يتعلق بمذكرات التفاهم التي وقعتها سلطنة عمان مع الجانب الإيراني (...) فإنها تتعلق بتطوير مشروع خط أنابيب الغاز الرابط بين البلدين وحقل هجرام النفطي".

ويعود اتفاق توريد الغاز من إيران إلى عمان عبر خط أنابيب إلى نحو عقدين من الزمن. وكانت الدولتان وقعتا عدة مذكرات تفاهم في هذا الموضوع لكن المشروع لم يبرر.

● مسقط - أعلن وزير الطاقة والمعادن العماني محمد بن حمد الرميح أن مسقط وطهران اتفقتا بالفعل على المضي في تطوير خطي أنابيب غاز وحقل نفطي ووقعتا مذكرات تفاهم في هذا الصدد، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء العمانية السبت.

باتي هذا في وقت يقول فيه مراقبون إن طهران تريد تأكيد دعمها لمسقط ومكافأتها على دورها الإقليمي الذي لعبته، وهو دور في ظاهره يقوم على الوساطة وفي باطنه هو أقرب إلى الاصطفاف بجانب إيران والحوثيين الذين يمثلون زراعها في اليمن. وكانت عمان وإيران وقعتا مذكرات تفاهم وبرامج تعاون خلال زيارة

كيف يرى التونسيون إجراءات رفع الدعم عن المواد الأساسية؟

دراسة: 86 في المئة من التونسيين يرفضون إلغاء الدعم

في الوقت الذي تستعد فيه تونس لخوض محادثات صعبة مع المانحين الدوليين للحصول على تمويل جديد تتجه الأنظار إلى التونسيين الذين تعنيهم المحادثات باعتبار أن من بين الشروط التي يضعها صندوق النقد الدولي لإقراض بلدهم الغارق في أزماته رفع الدعم عن المواد الأساسية، فكيف ينظر هؤلاء إلى هذه المسألة الحساسة؟

خالد هديوي

تونس - يشكل قرار رفع الدعم عن المواد الأساسية في تونس، والذي يعد من أبرز مطالب المانحين الدوليين وخاصة صندوق النقد الدولي لتنفيذ برنامج إصلاح، خطوة موجهة لخلق توازنات مالية في البلاد، وسط رفض شعبي كبير للإجراء في ظل تراجع القدرة الشرائية وتفاقم صعوبات الوضع المعيشي.

وعبر 86 في المئة من التونسيين المستجوبين من قبل مؤسسة "وان تو وان" للبحوث والاستطلاعات عن رفضهم لرفع الدعم عن المواد الأساسية حتى وإن أدى ذلك إلى تفاقم العجز، وفي الوقت ذاته صرح 59 في المئة بأنهم مع توجه تونس للاقتراض من الخارج في حين أن 29 في المئة دعوا إلى المزيد من فرض الضرائب، حسب تصريح مدير عام "وان تو وان" للبحوث والاستطلاعات يوسف المؤبد خلال مؤتمر صحافي الثلاثاء الحادي والثلاثين من ماي 2022.

وأكد المؤبد خلال مؤتمر صحافي أن نتائج استطلاع للرأي بعنوان "نظرة التونسيين للوضع الاقتصادي لبلادهم" بينت أن 61 في المئة من المستجوبين يؤكدون أن الوضع اليوم أسوأ بكثير من الـ12 شهرا السابقة وأن 44 في المئة يرون أن الوضع سيحسن و31 في المئة يعتبرون أن الوضع سيكون أسوأ بكثير.

وأضاف أن الـ31 في المئة متشائمون من الوضع الاقتصادي ويوجد أغلبهم في مناطق الجنوب والوسط الشرقي.

وفي ما يتعلق بإجابات المستجوبين حول بقائهم دون الضروريات الحياتية ومنها الماء الصالح للشرب أو الغذاء أو الوقود أو الرعاية الطبية، صرح 21 في المئة من التونسيين، أي خمسهم، أنهم ظلوا دون دخل و18 في المئة دائما وأغلب الوقت ظلوا دون رعاية صحية و20 في المئة حرموا في الكثير من المرات من الرعاية الصحية خلال عام مضى.

وأفاد 47 في المئة من المستجوبين أن وضعهم المعيشي سيء أو سيء جدا بفارق 7 نقاط مقارنة بسنة 2020.



وعبرت المنظمات التي تعنى بالدفاع عن المستهلكين وقدرتهم الشرائية، عن رفضها لرفع الدعم، معتبرة أن المسألة تتعلق أساسا بكيفية إسناد الدعم لمستحقيه، فضلا عن تقديم تصورات لرفع تدريجي للدعم تأخذ بعين الاعتبار الوضيات الاجتماعية للمستهلكين. وقال رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك عَمَارٌ ضِيَّةٌ "نحن واعون بمحدودية دخل بعض الفئات الاجتماعية، ونرفض رفع الدعم كلياً، لكننا نتملك تصوراً لهذه المشكلة يتمثل في طريقة معينة لإسناد الدعم لمستحقيه".



رفع الدعم كلياً مجازفة قد تفجر احتجاجات وهو ما تتركه الحكومة

وأضاف لـ"العرب" أنه "مع مرور الزمن، تراجعت القدرة الشرائية للتونسيين، والطبقة المتوسطة اضمحلت، وبلغنا مبلغ مالي كبير جدا للتعويض للطبقة المستهدفة، ويقوץ المستوى الموجود في ميزانية الدولة".

منظمات الدفاع عن المستهلكين، عبرت عن رفضها لرفع الدعم، معتبرة أن المشكلة تتعلق بكيفية إسناده لمستحقيه

وتابع الشكندالي "منظومة الدعم في تونس أرساها الوزير السابق الهادي نويرة لأن نسبة البطالة كانت ضعيفة ويمكن تشغيل العاطلين في الاستثمارات التي كانت أيضا كلفتها ضعيفة، لكن الآن نسبة البطالة مرتفعة خصوصا من أصحاب الشهادات العليا، وهو ما يفرض تغيير المنوال برمته"، مشيرا إلى أن "الإصلاحات المتعلقة برقع الدعم، تستخدم عندما تكون القدرة الشرائية عالية والأجور مرتفعة، وفكرة إصلاح منظومة الدعم ليست في وقتها الآن، في ظل زيادات بالجملة، على غرار الزيادة في أقساط القروض والزيادة في سعر استهلاك الكهرباء".

وقال "من حق المواطنين أن يرفضوا رفع منظومة الدعم في هذا التوقيت، وهناك مخاوف كبيرة من إمكانية تكرار السيناريو اللبناني في تونس، خصوصا في ظل عدم الاهتمام الكافي بالمنظومة الاقتصادية من قبل السلطة التنفيذية".

وفي وقت سابق، أكد تقرير للمعهد التونسي للقدرة التنافسية والدراسات الكمية (ITCEQ) أن إصلاح منظومة الدعم يعتبر جزءا من سياق وطني يتسم بتشديد قيود الميزانية من ناحية والبحث عن كفاءة أكبر لنظام الدعم كوسيلة لمكافحة الفقر من ناحية أخرى.

ولاحظ التقرير، أنه من الضروري أيضا النظر في تأثير الإصلاح على الأداء الاقتصادي للبلاد، والذي يمثل شرطا لا غنى عنه للقدرة على الحفاظ على المكاسب الاجتماعية المستهدفة على المدى الطويل، وبالإضافة إلى ضمان وصول الفئات الاجتماعية ذات الدخل المنخفض إلى المواد الغذائية الأساسية، يمكن أيضا اعتبار الإعانات الغذائية وسيلة لخفض التكاليف في العديد من قطاعات الصناعات الغذائية أو حتى كدعم مباشر لأسعار المنتجين لاسيما في قطاع إنتاج القمح.

وأكد المعهد على أن الاستهداف من خلال التوزيع المباشر للدخل على الفئات المحتاجة يمكن أن يؤدي إلى آثار تعويضية تتلاشى بمرور الوقت، ويصدق هذا بشكل خاص إذا استأنفت

ولاحظ التقرير، أنه من الضروري أيضا النظر في تأثير الإصلاح على الأداء الاقتصادي للبلاد، والذي يمثل شرطا لا غنى عنه للقدرة على الحفاظ على المكاسب الاجتماعية المستهدفة على المدى الطويل، وبالإضافة إلى ضمان وصول الفئات الاجتماعية ذات الدخل المنخفض إلى المواد الغذائية الأساسية، يمكن أيضا اعتبار الإعانات الغذائية وسيلة لخفض التكاليف في العديد من قطاعات الصناعات الغذائية أو حتى كدعم مباشر لأسعار المنتجين لاسيما في قطاع إنتاج القمح.

وأكد المعهد على أن الاستهداف من خلال التوزيع المباشر للدخل على الفئات المحتاجة يمكن أن يؤدي إلى آثار تعويضية تتلاشى بمرور الوقت، ويصدق هذا بشكل خاص إذا استأنفت

تمويل بناء أطول خط غاز نحو أوروبا عبر المغرب يلغي خيار الجزائر

محمد ماموني العلوي

الرباط - صادقت نيجيريا على دخول شركة البترول الوطنية النيجيرية في اتفاقية مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا "سيداو"، لبناء خط أنابيب الغاز بين نيجيريا والمغرب، ما يجعل مرور الأنبوب عبر الأراضي الجزائرية لغيا.

وكشف وزير الدولة للموارد النفطية تيمبيري سيلفا أن المشروع وصل مرحلة التصميم الهندسي الأولي، "خط الأنابيب سينقل الغاز عبر عدة دول في غرب أفريقيا، إلى المغرب، ومن خلاله إلى إسبانيا وأوروبا".

وقال المسؤول النيجيري إن المشروع وصل مرحلة التصميم الهندسي الأولي، ما يؤكد حسم القرار في ربط خط أنابيب الغاز النيجيري بمختلف الدول الساحلية في غرب أفريقيا، ليصل إلى طنجة، ومنها إلى قádiz بإسبانيا. وعلق رضا الفلاح، أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية بجامعة ابن زهر، بالقول إن "نيجريا نهجت سياسة ذكية في مفاوضاتها بين مشروع الخط المغربي المار عبر غرب أفريقيا، والخط الجزائري المار عبر الصحراء الكبرى"، موضحا أن من منظور الفوائد الاقتصادية والمعايير الأمنية، فإن الكفة تميل بقوة لصالح مشروع الخط النيجيري - المغربي.

ولفت رضا الفلاح في تصريح لـ"العرب" إلى أنه "منذ ديسمبر 2020 عندما تم وضع المشروع على أجندة التكامل الاقتصادي لمجموعة دول غرب أفريقيا 'سيداو'، ضمن تصور استراتيجي مدمج يربط بينه وبين أنبوب الغاز لغرب أفريقيا، بدأ يوضح أن إقرار مشروع الخط الجزائري سيكون مسألة وقت فقط".

وأوضح "هذا ما تؤكد اليوم موافقة نيجيريا على اتفاقية بين شركة النفط النيجيرية ومنظمة سيدايو بهدف تمويل إنجاز مشروع أنبوب الغاز، الذي سيصلها بالمغرب مروراً بدول غرب أفريقيا". ويعزز دخول "سيداو" على خط التحويلات اهتمام مجموعة من الدول الغربية والروس بضخ تمويلاتهما في هذا المشروع القاري، خصوصا موسكو التي تورد الغاز لأوروبا.

وأكد وزير الدولة للموارد النفطية تيمبيري سيلفا أن "هناك اهتماما دوليا كبيرا واهتماما لمستثمرين بالمشروع، منهم الروس الذين يرغبون بشدة في الاستثمار في هذا المشروع، وهناك كثر غيرهم يرغبون أيضا في الاستثمار فيه". وعزز هذا التوجه تولسو أوغونليزي، مستشار الرئيس النيجيري محمد بخاري، بالقول إن "الروس يرغبون في الاستثمار في هذا المشروع، وهناك العديد من المنظمات الأخرى التي ترغب أيضا في الاستثمار، لأنه سينقل غازنا عبر العديد من البلدان الأفريقية، وسيكون بإمكاننا ولوج السوق الأوروبية".

وتهتم المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا "إيكواس أو سيدايو"، بتطوير الاقتصاد في منطقة الغرب الأفريقي، ويقع مقرها في العاصمة النيجيرية أبوجا. وتضم المجموعة في عضويتها 15 من دول غرب أفريقيا، وهي: بنين، بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، ساحل العاج، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا بيساو، ليبيريا، مالي، النيجر، نيجيريا، السنغال، سيراليون وتوغو.

وتعكس مصادقة نيجيريا على الاتفاقية أن المشروع بين أبوجا والجزائر القاضي بإحداث خط أنابيب الغاز الذي سيعبر أراضي الجزائر نحو أوروبا قد

ويرجع الاتفاق على إحداث مشروع خط أنابيب الغاز الذي يبلغ طوله حوالي 4 آلاف كيلومتر، ويعبر 12 دولة تضم 300 مليون نسمة، إلى زيارة الدولة التي قام بها الملك محمد السادس إلى نيجيريا في ديسمبر 2016، والتوقيع الرسمي على الاتفاقية بين حكومتي البلدين في يونيو 2018 في العاصمة المغربية الرباط.



شراكة مثمرة بين نيجيريا والمغرب

ضبط مليون حبة كبتاغون في العراق قادمة من إيران

بغداد - أسقطت قوات الأمن العراقية طائرة شرعية محملة بمليون حبة من الكبتاغون في البصرة جنوب البلاد قرب الحدود مع الكويت كانت "آتية من إيران"، كما أفاد مصدر أمني السبت. وأصبح العراق الذي له أيضا حدود مع سوريا والسعودية، محطة أساسية في تجارة الكبتاغون التي توسعت في الشرق الأوسط إلى حد كبير خلال العام 2021.

وكانت "الطائرة الشرعية محلية الصنع" تجول في أجواء البصرة الجمعة قرب الحدود مع الكويت، حينما وردت "معلومات استخباراتية" بوجودها، كما أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية العراقية في بيان. وأضاف البيان أنه تم على الفور "تمشيط المنطقة وإطلاق النار مما اضطر قائد الطائرة إلى إنزالها والهروب باتجاه الشريط الحدودي لإحدى دول الجوار"، دون أن تحدد الدولة التي توجه إليها. وتم ضبط "حبوب مخدرة تقدر بنحو مليون حبة" كانت في هذه الطائرة الصغيرة، وفق البيان.

وفي الصور التي وزعتها السلطات العراقية، تظهر طائرة شرعية بدائية، يبدو أنها مصنعة يدويا. كما نشرت صورة للحبوب المصادرة. وأشار بيان السلطات إلى أن "النية كانت إدخال الحبوب المخدرة" إلى داخل الأراضي العراقية.

وفي المقابل قال المصدر الأمني السبت إن "الطائرة الشرعية كانت آتية من إيران ومتجهة إلى الكويت".

وعززت القوات الأمنية عملياتها في ملاحقة تجار المخدرات في الآونة الأخيرة وكانت تعلن بشكل شبه يومي وضع اليد على كميات من المخدرات وتوقيف العديد من المهربين.

وكان العراق قد أعلن أواخر أبريل عن كشف شبكتين دوليتين لتجارة المخدرات في بغداد وتوقيف عشرة أشخاص في إطار العملية بينهم خمسة من جنسيات عربية، وضبط أكثر من ستة ملايين حبة من الكبتاغون.

وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام 2022 تمكنت القوات الأمنية من توقيف 18 تاجر مخدرات في محافظة الأنبار الحدودية مع سوريا، وفق مصدر أمني في المحافظة، كشف أن أكثر من ثلاثة ملايين حبة كبتاغون جرى ضبطها عثر على غالبيتها في المناطق القريبة من الحدود مع سوريا خلال الفترة نفسها. وأشار إلى أن "معظم تجار المخدرات جرى توقيفهم في مناطق حدودية مع سوريا، لاسيما في الرطبة والقائم". ومنذ مطلع أبريل ضبقت السلطات مليون و800 ألف حبة كبتاغون في منطقة القائم الحدودية مع سوريا، وفق المصدر نفسه.

خامنئي يستنجد بنظرية المؤامرة في مواجهة الاحتجاجات الشعبية

النظام يواصل الهروب من الإقرار بمشكلات إيران



هل يستطيع خامنئي النجاة من الغضب المتصاعد للإيرانيين

ورفض المرشد الأعلى اتهام اليونان لإيران بـ"القرصنة"، على خلفية احتجاج طهران ناقلتي نفط يونانيتين في مياه الخليج، بعد إعلان أثينا أنها ستسلم واشنطن نفطا إيرانيا كان على متن ناقلة تحتجزها.

وقال خامنئي "تمت سرقة النفط الإيراني قبالة اليونان، ثم قام الشجعان من الجمهورية الإسلامية بتوقيف ناقلة نفط للعدو".

وأضاف أن العدو "يتهم إيران بالسرقة من خلال دعاية في وسائله الإعلامية، لكن أنتم من سرقت نفطنا". وأعلن الحرس الثوري في السابع والعشرين من مايو احتجاج ناقلتين يونانيتين بسبب "مخالفات ارتكبتها الناقلتان"، من دون أن يوضح طبيعتها. وسارعت اليونان إلى اتهام إيران بـ"القرصنة"، داعية مواطنيها إلى تجنب السفر إلى الجمهورية الإسلامية. واتى ذلك بعد إعلان اليونان أنها ستسلم حاملة نفط إيراني إلى الولايات المتحدة، التي تفرض عقوبات على تصدير الخام من الجمهورية الإسلامية.

ويخشى حكام إيران تكرار احتجاجات عام 2019، وهي الأكثر دموية في تاريخ الجمهورية الإسلامية، على الرغم من أن السلطات رفضت تقارير عن عدد القتلى في تلك الاحتجاجات ومنها تقرير لمنظمة العفو الدولية عن سقوط أكثر من 300 قتيل، ورواية رويترز عن سقوط 1500 قتيل.

وخففت الحكومة أيضا دعم سلع أساسية مثل زيت الطهي ومنتجات الألبان ووصفت قرارها بأنه "إعادة توزيع عادلة" للدعم على أصحاب الدخل المنخفض. لكن المحتجين وسعوا مطالبهم، إذ نادوا بالمزيد من الحريات السياسية وإنهاء الجمهورية الإسلامية وسقوط قادتها، بحسب شهود ومشورات على مواقع التواصل الاجتماعي. وتخللت التحركات مظاهر حداد وتضامن مع عائلات الضحايا، وهتافات تطالب بمحاسبة المسؤولين عن انهيار المبني واتهامات بفساد تسبب في الحادث. وكرر خامنئي السبت دعوته إلى "معاقة" المسؤولين عن الحادث.

وردوا أيضا "بكنبون ويقولون أميركا، عدونا هنا". وشاع هذا الهتاف في احتجاجات مناهضة للحكومة في إيران.

الإحباط يسود بين الإيرانيين بسبب ارتفاع الأسعار والمشكلات الاقتصادية، بينما تتعثر جهود إحياء الاتفاق النووي

ويسود الإحباط بين الإيرانيين بالفع بسبب ارتفاع أسعار الغذاء والمشكلات الاقتصادية، بينما تتعثر جهود إحياء اتفاق 2015 النووي مع القوى العالمية ومع يتبع ذلك من تخفيف العقوبات. وسرعان ما اكتسبت الاحتجاجات الأخيرة منحى سياسيا، إذ دعت الحشود إلى نهاية الجمهورية الإسلامية في تكرار للاضطرابات التي وقعت عام 2019 وانطلقت شرارتها بسبب ارتفاع أسعار الوقود.

لارتفاع أسعار مواد غذائية أساسية مثل زيت الطهو واللحوم والبيض، وشهد بعضها مهاجمة متاجر وإضرار نيران، وفق ما أفادت وسائل إعلام إيرانية. وشهد الأسبوع الأخير من الشهر ذاته، انطلاق تحركات ليلية في العديد من المدن، بعد انهيار مبنى في مدينة عبادان بمحافظة خوزستان (جنوب غرب). وتركزت الاحتجاجات الليلية شبه اليومية في هذه المدينة، إلا أنها شملت أيضا مدنا أخرى وسط البلاد وغربها، وتخلل بعضها استخدام غاز مسيل للدموع وإطلاق نار تحذيري في الهواء من قبل قوات الأمن، وفق وسائل إعلام إيرانية.

وكشفت مقاطع مصورة منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي أن محتجين في العديد من المدن الإيرانية ردوا شعارات مناهضة للحكومة منها "الموت ل خامنئي" في أعقاب انهيار مبنى في جنوب غرب البلاد. وفي مدينة بوشهر الساحلية في جنوب البلاد سُمع هتاف المحتجين "الموت للدكتاتور"، في إشارة أيضا إلى خامنئي.

عاد المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إلى الاستعانة بنظرية المؤامرة في مواجهة الغضب الشعبي المتنامي من حدة تدهور الأوضاع في البلاد وهو غضب عكسته الاحتجاجات الأخيرة التي نسبها خامنئي الذي يرفض الإقرار بمشكلات بلده إلى "تحرّض من عدو خارجي".

طهران - استنجد المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي بنظرية المؤامرة السببت لدى حديثه عن الاحتجاجات التي شهدتها البلاد عقب انهيار مبنى متروبول بمدينة عبادان.

واتهم خامنئي "أعداء" أجانب يسعون للإطاحة بحكومة الجمهورية الإسلامية، وحملهم المسؤولية عن الاحتجاجات التي شهدتها البلاد في أعقاب انهيار مبنى متروبول بمدينة عبادان.

ومنذ مطلع مايو الماضي، سجّلت في مدن إيرانية تحركات احتجاجية شارك فيها المئات، بدأت على خلفية ارتفاع أسعار مواد غذائية أساسية، واستمرت بعد انهيار مبنى بجنوب غرب البلاد، في حادثة أودت بحياة 37 شخصا.

وقال خامنئي في خطاب متلفّز "يعوّل العدو اليوم على الاحتجاجات الشعبية لضرب النظام الإسلامي"، مشيرا إلى أن هذا العدو "يأمل في أن يضع الشعب في مواجهة الجمهورية الإسلامية من خلال العمل النفسي، النشاطات على الإنترنت، المال وتحريك المرتزقة".

وتابع "سبق للأميركيين والغربيين أن أخطأوا في الحساب بشأن مسائل عدة (...) اليوم أيضا يخطئون الحساب إذا اعتقدوا أنهم قادرون على وضع الأمة الإيرانية في مواجهة الجمهورية الإسلامية".

وجاءت تصريحات خامنئي خلال خطاب في الذكرى الثالثة والثلثين لرحيل الإمام روح الله الخميني، قائد الثورة الإسلامية ومؤسس الجمهورية بعد الانتصار على نظام الشاه عام 1979. وألقى خامنئي خطابه عند ضريح الخميني بجنوب طهران، في حضور مسؤولين سياسيين وعسكريين وحشد من الإيرانيين، وذلك للمرة الأولى بعد توقف لعامين بسبب جائحة كوفيد - 19. وسجلت في مناطق عدة من إيران احتجاجات في الآونة الأخيرة، بدأت أوائل مايو الماضي مع تحركات رافضة

هل تدفع المخاوف من فراغ حكومي ورئاسي فرقاء لبنان إلى التوافق

ويرى المحلل السياسي قاسم قصير أن الاسمين الأكثر ترجيحاً للتكليف هما نجيب ميقاتي، ونواف سلام في حال تم التقاضم بينه وبين جماعة "حزب الله" و"حركة أمل".

وهذه ليست المرة الأولى التي يُطرح فيها اسم نواف سلام لهذا المنصب، ففي أعقاب اندلاع التحركات الشعبية الواسعة في لبنان عام 2019، وما نتج عنها من استقالة الحكومة وقتها برئاسة سعد الحريري، طرح اسم سلام الذي كان يشغل منصب مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة بين العامين 2007 و2017، لكن حزب الله وحلفاءه عارضوا الأمر.

وتابع قصير أن أسماء أخرى يتم طرحها وتأتي في المستوى الثاني، وهي الاقتصادي عامر بساط أو النائب السني عبد الرحمن البرزري.

ويرجّح مطلعون أن تخفف القوى السياسية اللبنانية في تكليف شخصية سنية لترؤس الحكومة، وبالتالي استمرار حكومة تصريف الأعمال في عملها إلى ما بعد انتخاب رئيس الجمهورية.

ويرى حمادة أن "استمرار عمل حكومة تصريف الأعمال (حكومة ميقاتي الحالية) أمر غير ممكن، فهناك مجلس نواب جديد ومحتولات ومتغيرات في تركيبة المجلس، لذا لا يمكن إحياء حكومة مستقيلة قائمة على توازنات مجلس قديم".

السنة، لتبقى رئاسة البرلمان من حصة الشيعية.

ويحافظ رئيس الحكومة اللبناني الحالي نجيب ميقاتي على علاقات جيدة مع مختلف القوى السياسية، كما أن خطابه ليس استفزازيا لأي فريق سياسي، وعلاقاته جيدة مع الدول العربية والأجنبية، ما يجعله شخصية توافقية بين أركان السلطة التقليدية.



وفي هذا الإطار، يرَجّح المحلل السياسي علي حمادة احتمال تكليف ميقاتي من جديد لتشكيل الحكومة. ويتوافق كلام حمادة مع المحلل السياسي توفيق شومان، الذي يقول إن ميقاتي هو واحد من الأسماء التي تملك الحظوظ والأسهم الأكبر لتسميته. وقال شومان إن "الشخصية التي ستترأس الحكومة المقبلة لن تحظى بأصوات كثيرة، بل ستكون هناك مجموعة من المرشحين وكل شخصية تنال أصواتا معينة، ومن يحظى بالعدد الأكبر يتم تكليفه"، وذلك بسبب غياب أكثرية بالبرلمان، ووجود ثلاثة كتلات كبرى فيها.

يسمّي رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب، استنادا إلى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسميا على نتائجها". وخلال الاستشارات النيابية، تزور الكتل البرلمانية القصر الجمهوري، وتجتمع مع رئيس البلاد ميشال عون وتقدم له اسم الشخصية التي ترشحها لرئاسة الحكومة.

وإلى غاية الآن، لم يحدد عون موعدا للاستشارات النيابية، حيث من المرجح أن تنتزع الأمور والموعد الأسبوع المقبل أو حتى بعده، لإفساحا للمجال أمام الاتصالات واللقاءات، وفق مراقبين.

وهناك ثغرة في الدستور دائما ما تثار في مثل هذه الحالات، وهي أنه لم يحدد صراحة أي مدة زمنية تلزم رئيس الجمهورية بتحديد موعد الاستشارات النيابية ضمنها، الأمر الذي يفتح المجال واسعا أمام إطالة مدة الفراغ إلى حين التوافق غالبا على شخصية معينة. وكرّس اتفاق الطائف (1989) الذي أنهيت بموجبه الحرب الأهلية اللبنانية (1975 - 1990) معادلة اقتسام السلطة على أساسا المحاصصة التي تؤزّع المناصب الرئيسية على أساس طائفيّ بين المكونات الأساسية الثلاثة، المسيحيين والسنة والشيعية.

وتتوزّع الرئاسة الثلاث بواقع: رئاسة الجمهورية للمسيحيين المارونيين، ورئاسة الحكومة للمسلمين

المنصب، على أن يتم تكليف الشخصية السنية لتكليفها برئاسة الحكومة الجديدة وتشكيلها. لكنّ الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أجريت في الخامس عشر من مايو الماضي، غيّرت تركيبة مجلس النواب، بحيث لم تعد هناك أكثرية مطلقة لأي من التكتلات، وذلك بسبب تمكن عدد من النواب المستقلين وآخرين أطلق عليهم "التغييريون" لأنهم جأؤوا نتاج ثورة السابع عشر من تشرين، من اختراق التحالفات الأكبر في لبنان ودخول المجلس النيابي.

ونتيجة لذلك، تراجع عدد مقاعد "حزب الله" و"حركة أمل" و"التيار الوطني الحر" (مسيحي) وحلفائهم من 71 إلى نحو 60، فيما المقاعد 68 المتبقية موزعة على قوى مختلفة.

وفي الثلاثين من مايو 2022، انتخب النواب بالغالبية نبيه بري رئيس "حركة أمل" (شيعية)، رئيسا له لولاية مدتها 4 سنوات، هي السابعة له على التوالي في هذا المنصب.

وحصل بري (84 عاما) على 65 صوتا من إجمالي 128، فيما صوّت 23 نائبا بورقة بيضاء، إضافة إلى 40 ورقة ملغاة. والآن باتت الأنظار متجهة إلى استحقاق تكليف رئيس للحكومة لتشكيلها، في ظل أزمة اقتصادية طاحنة تعيشها البلاد.

وتنص المادة 53 من الدستور اللبناني على أن "رئيس الجمهورية

استحقاق اختيار شخصية من الطائفة السنية لتكليفها برئاسة الحكومة الجديدة وتشكيلها. ودأب الفرقاء اللبنانيون خلال السنوات الماضية على التوافق على شخصية معينة لانتخابها، حتى بات اسم الرئيس الذي سيكلّف معروفا مسبقا، حتى قبل إجراء الاستشارات النيابية الملزمة.

وتجري هذه الاستشارات الملزمة بين النواب ورئيس الجمهورية، حيث يعمدون إلى تسمية المرشح الذي يختاره كل نائب منهم أو تكتل نيابي لهذا

بيروت - تثير المخاوف المتصاعدة من حدوث فراغ حكومي ورئاسي في لبنان تساؤلات عما إذا كان ذلك سيدفع الفرقاء إلى التوافق، خاصة بعد أن أنجز البرلمان الجديد أول استحقاق على عاتقه وهو انتخاب رئيس له، ليبقى أمامه الاستحقاقان الأصعب، وهما تكليف رئيس حكومة، وانتخاب رئيس للجمهورية، نظرا لكون ولاية الرئيس الحالي ميشال عون تنتهي هذا العام. ويعني وصول برلمان جديد في لبنان تلقائيا تحول الحكومة الحالية إلى حكومة تصريف أعمال، وأنه بات أمام



عدم حل عقدة الرئاسة ورئاسة الحكومة قد يعقد المشهد اللبناني

تضارب المسؤوليات يخرج النظام المصري أمام المواطنين

سارعوا بإعفاء الوزارة من مسؤوليتها عن أزمة تركزت انتباعات سلبية بالغة عند الأهالي، وحملوها لوزارة التعليم.

وتبدو ثقافة تبرئة المسؤولين وإلقاء التهمة على جهات أخرى ظاهرة حديثة، حيث كان كل مسؤول يتعرض لانتقادات يرد مباشرة بما لديه من معلومات أو يلتزم الصمت دون أن يوجه أصابع الاتهام لمؤسسات شريكة في الأزمة حتى لا تصبح الحكومة في صراع بين أجنحتها المختلفة.

وقال سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية في القاهرة إن التهرب من المسؤولية يعكس الخلل الذي صارت تعاني منه بعض المؤسسات وعجزها عن وضع حلول للمشكلات المتلاحقة.

وأضاف لـ"العرب" أن هذه الأزمة تمس الحكومة وتظهرها أمام الشارع كأنها غير قادرة على أداء مهامها في ملفات تمس اهتمامات الناس، طالما أن لديها مؤسسات تستطيع الهروب من مواجهة والتعويل على لوم الآخرين لإظهار النجاح الذاتي.

وتبرهن بعض الأصوات على ذلك بأن وزارة الاتصالات شريك رئيسي في التخطيط للامتحانات الإلكترونية، لأنها مسؤولة عن الجانب التقني، لكنها تنصلت من مسؤولية سقوط "السيستم" أو النظام المعمول به في الامتحانات، وتركت وزارة التعليم تواجه غضب الأهالي وتحدثت عن تبرع مصر على قائمة أفضل دول أفريقيا من حيث جودة وسرعة الإنترنت، وهو خطاب يكتبه الواقع.

**التهرب من المسؤولية
يقود إلى ما هو أبعد من
إحراج الحكومة أمام الشارع،
لأن ذلك يتسبب في فجوة
بين الجهات الرسمية**

وواجه الحديث عن إنجاز وزارة الاتصالات حالة من السخرية على شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتبر أنها مقياس لتوجهات الرأي العام في مصر، فكيف أن الحكومة لديها أقوى شبكة إنترنت في القارة ولا تستطيع عقد امتحانات إلكترونية، وهي تسألات عززت لدى الناس فكرة عمل الجهات الحكومية في جزر منعزلة.

وأضاف سعيد صادق أن المعضلة الأكبر تكمن في تشكيك المواطن العادي في تسويق بعض المؤسسات الحكومية لإنجازاتها، فكل جهة تتحدث عن نفسها فقط، وتُرى أنها حققت نتائج عظيمة في الملف الموكل إليها، بغض النظر عن النجاح الذي حققته جهة أخرى في الملف نفسه من عدمه، وهذا نتاج العمل في جزر منعزلة بين العديد من المؤسسات بشكل لا يفتح الشارع بوجود نتائج إيجابية كبيرة.

وتتحدث وزارة النقل عن إنجازات غير مسبقة حققتها الحكومة في قطاع الطرقات خلال فترة حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي، وتغفل تدمير الناس من تهاك الشوارع داخل القرى والأحياء والمدن وتحاول إلقاء المسؤولية على الإدارات المحلية لتبتعد عن الجمهور الغاضب من تهاك المرافق الحيوية في العديد من الأقاليم.



مدبولى يرفض تحميل حكومته المسؤولية

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - عكس التصعيد البرلماني في مصر ضد جهات حكومية مؤخرًا تنامي الشعور لدى بعض دوائر الحكم بأن هناك حالة من الرعونة والتنصل من المسؤولية في التعامل مع المشكلات الجماهيرية، بسبب وجود تضارب في المسؤوليات وإصرار بعض المؤسسات على التهرب من الأزمات وإلقاء العبء على غيرها لتجنب المحاسبة.

وفتح استدعاء محمد شعراوي وزير التنمية المحلية إلى البرلمان لمواجهته بازيمات المحليات، الباب لمناقشة واحدة من الإشكاليات المعقدة التي تواجه الحكومة، حيث أصبح النواب لا يعرفون بالضبط من يحاسبون، فهناك مسؤولون في وزارة النقل تبراوا من عملية تهاك الطرق الفرعية، والقوا بها على عاتق المحليات كجهة مسؤولة عن الترميم والإصلاح والرصف.

وتقبل الوزير شعراوي الانتقادات الموجهة للجهة التي يتولى الإشراف عليها بالصمت كي لا يبدو أن هناك صراعا داخل الحكومة أو عدم تنسيق في أداء المهام.

وعندما تطرق علي مصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية لنقص توريد القمح من المزارعين، حمل كلامه اتهامات لبعض المحافظين التابعين لوزارة التنمية المحلية أيضا باعتبارهم "عين الحكومة" في الأقاليم والمسؤولين عن تطبيق القواعد التي أقرتها الحكومة في هذا الشأن.

وما لم تجد الآلية الثلاثية ما يساعدها جنوب السودان على الاستقلال، ثم وقف الحرب في إقليم دارفور، كانت تأتي قوية وبشكل يصعب مقاومتها، ولم تكن القوى الدولية منقسمة كما هي في الوقت الراهن.

ومع ذلك اتهم مدبولي في اجتماع له قبل أيام المحافظين بالتقصير والبطء في حل مشكلات المواطنين والتهرب من التعاون مع أعضاء البرلمان لتذليل المشكلات المرتبطة بالجمهور، مهددا بأنه سيتابع هذا الملف بشكل شخصي.

وبدت هذه التبرة حادة وغير معتادة من قبل رئيس الحكومة في تعامله مع المسؤولين، لكنه شعر بأن التهرب من المسؤولية تحول إلى أزمة قد تكون لها تداعيات سياسية.

ويعمق استسهال المسؤولين التنصل من المهام الموكلة إليهم في الملفات الجماهيرية من اهتزاز صورة الحكومة أمام المواطنين في توقيت بالغ الحرج من المفترض فيه أن تتوحد جميع الجهات لتذليل العقبات التي تقف حائلا أمام إرضاء الناس بعدما أصبحوا متذمرين أكثر من أي وقت مضى بسبب الظروف المعيشية الصعبة.

وبات تضارب المسؤوليات عنوانا في تعامل بعض الوزارات مع الملفات الشائكة، خاصة الخدمية، ما انعكس على صورة الحكومة باعتبار أن الوزراء وكبار المسؤولين فيها لا يكتشون بالبحث في شكاوى الناس بقر ما يسارعون إلى إعفاء أنفسهم من المحاسبة وإلقاء العبء على مؤسسات أخرى شريكة في الأزمة.

واستدعى مجلس النواب أخيرا مسؤولين بوزارة الاتصالات لسؤالهم عن أزمة انقطاع الإنترنت وسقوط سيستم الامتحانات الإلكترونية لطلاب الثانوية العامة (البكالوريا)، لكنهم

استمرار الأزمة السياسية في السودان يرضي جميع الأطراف

الآلية الثلاثية حائرة بين حل يصعب تطبيقه ونتيجة لسيناريو أسوأ



الانسداد السياسي مستمر في السودان

والخطأ إدارة الأزمة على أنها بين مكونين يستطيع كلاهما القبض على دقة الأمور بسهولة، فداخل كل جانب أكثر من حزب سياسي وحركة مسلحة تتعاون معه وشخصيات مستقلة لها انتماءات متضاربة، وهي زاوية اعاقت التفاهم في السودان عموما، فكلما بدا التفاهم ممكنا أطلق أحدهم تصريحا أدى إلى زيادة الفجوة، وعلى هذا المنوال دخلت الأزمة مربعا من المكابذ والفراشات ضاعفت من تفكك عقدها.

وأصبح استمرار الأزمة السياسية بالسودان على ما هي عليه من التوجهات التي ترضي جميع الأطراف، لأن الحصيلة الإيجابية أو السلبية يمكن أن تحمل نتيجة مخيبة للأمال وتقود البلاد إلى المزيد من المشكلات، بما يجعل القوى الإقليمية والدولية المنخرطة في البحث عن حل يوقف الزيف السياسي ربما تعمل على وقف تداعيات الحرب.

وعلى افتراضنا أن الآلية الثلاثية نجحت في التوصل إلى نتيجة إيجابية، أي وضع وثيقة أشبه بالوثيقة الدستورية الأولى وتعديلاتها، التي وضعت عقب سقوط نظام البشير، وتقوم على شعارات التعاون والتفاهم والشراكة، وهذا أشد السيناريوهات تفاؤلا، فمن يضمن ألا يحدث ما حدث في المرة الأولى من تجاذبات تقود إلى تباعد جديد؟

لا أحد يملك عصا سحرية، فلا بعثة الأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي أو الإيغاد أو جميعهم يستطيع ممارسة ضغوط سياسية أو اقتصادية على أي طرف وحضه على عدم خرق الوثيقة الجديدة، فما يهم الأطراف التي تعمل لأجل التسوية السياسية حاليا أنها تنجح في إدارة العملية بمواعات وتفسيرات وخواطر تمنع تصاعد الموقف خوفا من سيناريو أسوأ قد يطل برأسه في أي لحظة وليس سعيًا وراء حل قابل للاستمرار.

وفي المرات التي جرى فيها استخدام الضغوط أو التلويح بها لم يفلح من وقفوا خلفها في ردع الأطراف السودانية، وكان يتم أحيانا تحويلها إلى ورقة رابحة، فالضغوط التي تأتي من الخارج تم تصويرها وكأنها جاءت ردا على مواقف وطنية.

وهي وسيلة كبدت السودان خسائر فاحدة الفترة الماضي، لكنها لم تؤد إلى إجبار قادته على الاستجابة لتبني حلول سياسية توقف زحف الأزمة وتسلم السلطة للمدنيين، حيث يجد هؤلاء القادة في الانقسام بين قوى دولية كبرى أداة للهروب إلى الأمام.

في الحالات النادرة التي نجحت فيها

والخبير المعين من قبل الأمم المتحدة بشأن أوضاع حقوق الإنسان في السودان أداما ديانج حث، السبت، القوى المختلفة على المشاركة والمساهمة لإجراء التسوية، ورحب بإطلاق سراح السياسيين ورفع حالة الطوارئ، مشجيرا إلى أن نتائج زيارته ستسهم في الحوار بين المكونين العسكري والمدني، والذي ينطلق مباشرة منتصف يونيو الجاري في الخرطوم.

وموقعه المكون المدني وسط تحديات لا يمكن تجاوزها دون غطاء شعبي. وتراجعت شعبية كل مكون في الشارع وسط الضجيج السياسي، ولم يعد قطاع كبير من المواطنين يثق في إمكانية أن يخطئ أحدهما أو كلاهما الأزمات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية المتركمة، ما يجعل الحل الذي تتبناه البعثة الأممية وأصدقائها يصطدم بما يدور على الأرض، فلا معنى لتسوية تحمل عوامل انفجارها.



**الانقلاب على السلطة الذي
قاده عبدالفتاح البرهان في
أكتوبر أدى إلى تهميش القوى
المدنية وإيقاظ هواجس
سابقة تجاه نوايا الجيش**

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

يشعر المراقبون لتطورات الأزمة السياسية في السودان أن جميع الأطراف الداخلية والإقليمية والدولية عاجزة عن تحقيق تقدم حقيقي، وتدمير مجلس الأمن الجمعة وبالإجماع ولاية بعثة الأمم المتحدة المتكاملة للمساعدة الانتقالية (يونيتامس) لمدة عام واحد هو محاولة لتأكيد الاهتمام وليس دلالة على التوصل إلى حل الفترة المقبلة، لأن الطرفين الرئيسيين، العسكريين والمدنيين، يديران حساباتهما وفقا للمعادلة الضمنية الشهيرة في العلوم السياسية التي تعني أن مكاسب طرف خسائر للطرف المقابل.

ويؤدي تعامل المكونين العسكري والمدني مع الأزمة بهذه الطريقة إلى صعوبة التفاهم الطويل حول القضايا الخلافية العديدة، كما أن كل طرف يريد الاستحواذ على السلطة بعد أن فقد الثقة في الطرف الثاني وأصبحت عملية استرداد الشراكة التي انطلقت بموجبها المرحلة الانتقالية عقب سقوط نظام عمر البشير بعيدة المنال.

أقصى الانقلاب على السلطة الذي قاده الجنرال عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة في أكتوبر الماضي إلى تهميش القوى المدنية وإيقاظ هواجس سابقة تجاه نوايا الجيش، وأحدث الإجراءات التي صاحبت الانقلاب تزايد نهم قادته للحكم وعدم القوى الأخرى.

وأثبتت السياسات التي جرى تبنيها أن المسافة واسعة بين الجانبين، ومهمة الآلية الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيغاد في التوصل إلى تسوية منتجة عبر عقد لقاءات مباشرة ستعقد قريباً تقف في طريقها العديد من العراقيل.

وأكدت الحوارات التي أشرفت عليها هذه الآلية بصورة غير مباشرة على مدار حوالي شهرين أن العودة إلى مربع الشراكة عملية غير هينة، والأكثر صعوبة منها أن يظل المكون العسكري منفردا بالسلطة أو يتجرل ويشغل

حرب 1967 مستمرة... بين منطقتين



لا شيء يشير لانتهاه الحرب

ولّد ذلك منطقتين عربيين لا يمكن أن يكون هناك أي التقاء بينهما. منطلق مصري في أساسه وحدة الشعب والثقافة حول المصلحة الوطنية لدولة كبيرة... ومنطلق نظام أكلوي يرى في فلسطين غطاء لغياب أي شرعية لديه في الداخل السوري باكثريته السنّية. في انتظار سقوط المنطق الأكلوي، قد تشهد المنطقة مزيداً من الأحداث الكبيرة التي لا تقل شأنًا عن الزلزال العراقي الذي وقع في العام 2003. سيكون في أساس هذه الأحداث الوضع غير الطبيعي لإيران الساعية إلى الهيمنة على المنطقة عبر ميليشيات مذهبية تعرف كيف تدمّر وتزعر الفوضى ولا شيء آخر غير ذلك.

من استعادة أرضها المحتلة وثوراتها في سيناء. هذا ما فعله أيضاً الملك حسين الذي لم يحافظ على الأردن بعد هزيمة 1967 فحسب، بل استطاع القضاء أيضاً على محاولة المنظمات الفلسطينية المسلحة الهادفة إلى إزالة المملكة من الوجود في العام 1970. فتح النظام السوري الأبواب أمام المزايدة على أنور السادات الذي عرف كيف يحمي مصر ولم يخض حرب تشرين الأول - أكتوبر 1973 سوى من أجل التوصل إلى تسوية سياسية. في المقابل، أراد النظام السوري الذي خسر الجولان، عندما كان حافظ الأسد وزيراً للدفاع، الانطلاق من حرب تشرين لتحقيق مارب أخرى، من بينها وضع اليد على لبنان والقرار الفلسطيني.

ستتغير المنطقة أكثر في السنوات القليلة المقبلة. من اعتقد أنّ في استطلاعه المتاجرة بالجولان والاستعاضة عنه باحتلال لبنان، كما فعل النظام السوري، سيكتشف عاجلاً أم آجلاً أنّه لم يعد من شيء اسمه سوريا. ولم يعد يوجد شيء آخر اسمه سوريا. المنطقة كلها تتفكك، بما في ذلك العراق، الذي فقد حرية قراره وبات يتحكم به المنطق الإيراني. تتحكم المزايدات الإيرانية بالعراق على الرغم من كلّ رفض الذي يظهره الشعب العراقي لهيمنة المنطق الإيراني القائم على إثارة الغرائز المذهبية. يمكن النّكاء لدى الحكّام في القدرة على التعاطي مع الواقع. هذا ما فعله أنور السادات الذي أنقذ مصر ومكّنّها

الأهمية. أولهما قرار فك الارتباط بالضفة الغربية صيف العام 1988 و ثانيهما توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل في خريف العام 1993. غيرت حرب 1967 المنطقة. قسمتها بين منطقتين مختلفتين توجد حرب بينهما، خصوصاً بعد دخول "الجمهورية الإسلامية" في إيران على خط المتاجرة بالقدس وفلسطين... وبعد سقوط العراق وتحوله إلى "ساحة" إيرانية لا أكثر، بغضل إدارة جورج بوش الابن والجهلة من المحافظين الجدد الذين كانوا يتحكمون به. في السنة 2022 ما زالت المنطقة تعيش في ظل آثار حرب 1967 ولكن في ظل نتائج حرب العراق للعام 2003 أيضاً.

غياً عن قرار رفض الاعتراف بقرار تقسيم فلسطين في العام 1947. بعد نصف قرن وخمس سنوات، ليس ما يشير إلى أن جميع العرب استوعبوا دروساً من تلك الحرب التي كانت بمثابة كارثة عليهم. هناك من تعلم وهناك من لم يتعلم. هناك خصوصاً من رفض الاستفادة من رفضه المشاركة في تلك الحرب وتمكنه من المحافظة على أرضه. المعنى هنا لبنان الذي امتلك في حينه رئيساً للجمهورية اسمه شارل حلو. امتنع شارل حلو، الذي وصف بالرئيس الضعيف، عن دخول الحرب وحال دون احتلال إسرائيل لأي أرض لبنانية. دفع لبنان في ما بعد ثمناً غالياً بسبب تحلي رئيس الجمهورية فيه بالحكمة.

مع مرور السنوات، تغير كل ما في المنطقة العربية التي لم يستوعب الحكام فيها معنى ما حصل في العام 1967 وفي السنوات اللاحقة، خصوصاً معنى عقد اتفاق سلام بين مصر وإسرائيل في آذار - مارس 1979.

تبدو الصورة بعد خمسة وخمسين عاماً على الكارثة كالتالي: مصر استعادت كل أراضيها بعدما قرّر أنور السادات السير في اتجاه السلام، فيما لا تزال مرتفعات الجولان السورية محتلة برغبة من النظام السوري نفسه الذي لم يرد يوماً استعادتها. أمّا الضفة الغربية والقدس الشرقية، فقد كشفت السنوات

التي تلت حرب 1967 أنّ إسرائيل مصممة على بقائهما تحت سيطرتها وتحويلهما إلى أرض طاردة لأهلها. لعب العرب دوراً مهماً في مساعدة إسرائيل في ذلك عندما اتخذوا، في قمة الرباط للعام 1974، قراراً باعتبار "منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني". قطع القرار الطريق على الأردن الذي كان في استطاعته الاستناد، من وجهة نظر القانون، إلى القرارات الدولية لاستعادة أرض كانت تحت سيادته واحتلتها إسرائيل.

عملت المملكة الأردنية ما صَبَّ في مصلحتها عندما وافقت في العام 1994 على توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل، وهو اتفاق سبقه حدثان في غاية



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

تمرّ هذه الأيام الذكرى 55 لحرب حزيران - يونيو 1967 التي غيرت المنطقة كلياً في ضوء احتلال إسرائيل لسيناء والجولان والضفة الغربية والقدس الشرقية. ردّ العرب على الهزيمة في قمة الخرطوم. خرجت القمّة باللغات الثلاث: لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف. عكست تلك اللغات العقم العربي بأبهى مظهره، وهو العقم الذي جعل ضابطاً ريفياً مثل جمال عبدالناصر يأخذ مصر إلى فخ الحرب التي ورطه فيها النظام البعثي السوري والتي ذهب ضحيتها الأردن.

بعد نصف قرن، ليس ما يشير إلى أن العرب استوعبوا دروساً من حرب 1967. هناك من تعلم وهناك من لم يتعلم. هناك خصوصاً من رفض الاستفادة من رفضه المشاركة في تلك الحرب

وجد الملك حسين نفسه، وقتذاك، مضطراً لخوض حرب كان يعرف، سلفاً، أنّها خاسرة في ضوء مزادات جمال عبدالناصر وجهله وقامر البيث السوري... وتواطؤ الاتحاد السوفياتي. لا يزال اللغز الأبرز في الحرب لماذا لم يفعل الكرملين شيئاً من أجل تفادي الحرب وحماية حلفائه، علماً أنّه كان يعرف تماماً موازين القوى في المنطقة وميلها عسكرياً لمصلحة إسرائيل. سيتبين في يوم من الأيام أن الاتحاد السوفياتي، الذي لم يكن يوماً ضدّ إسرائيل، تقدّم هزيمة العرب في تلك الحرب كي يزداد اعتماد مصر وسوريا عليه!

كانت اللغات الثلاث بين أسوأ القرارات العربية. لا يقلّ مثل هذا الموقف

لماذا يجب أن تكون ملكيا

فهل تريد أن أسرد لك اسماءهم لكي تبكي أو تضحك؟ ونحن، لا تعرف كيف، كلما حاولنا أن نتعاشش مع مصيبة من مصائبهم، وقعنا بأسوأ منها.

وهم لا يحصون فشلا. ولا يخلجون أصلا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

إلى مكان آخر، حتى أصبح البلد كله مستنقعا، لا تعليم فيه، ولا خدمات، ولا صحة، ولا قطارات تأتي في مواعيدها، ولا موظفين حكوميين يؤدون واجبات عملهم، ولا مصانع تنتج ما يتوجب عليها أن تنتج. ومثل كل غارق في مستنقع أرضه رخوة، فما من محاولة للإفلات نتجج. من ناحية، لأن جمهوريات الفوضى لما تترك لنا فرصة للتراجع، كما لم تترك لنا أحدا يمكن العودة إليه لتنصيبه ملكا، أو أميرا نستودعه الأمانة فيحفظها ويورثها لمن يتعلم منذ صغره كيف يكون مؤتمنا عليها.

الملكية نظام قيم، فهي أقرب إلى دولة القانون. فالقانون يحميها ويحمي حقوق الناس. بينما القانون هو أول ضحايا جمهوريات الفوضى، فلا يعود هناك حق تمكن المطالبة به

ومن ناحية أخرى، لأن التنازع السياسي الذي هيمن على تاريخ المستنقع، يمنع محاولات الإصلاح ويحيطها بالفشل، حتى صرنا نتوسل الأيام بأن تقدم لنا "مستبدا عادلا" يُملي على الجميع ما يتوجب عليهم عمله، على غرار ما يحاول هذا الرجل الضحية، قيس سعيد في تونس، الذي وجد نفسه وبلاذ غاطسة حتى الأنف بخصوصات السياسة وتناحراتها التي لا تنتهي. وقد تبوء محاولاته بالفشل لتندفع تونس، بفضل أبنائها المتنازعين، إلى الهاوية أكثر مما هي فيه الآن. كل ما نتوارثه نحن، أبناء جمهوريات عبدالكريم قاسم وحافظ الأسد وجعفر النميري وعلي عبدالله صالح ومعمر القذافي، هو هؤلاء الذين تعرفهم الآن، الذين ورثوا الانحطاط، فزادوه انحطاطا.

وبروتوكولات، من أقصى التفاصيل إلى أقصاها. بينما الصعلكة السياسية هي السمة الرئيسية في الأنظمة الجمهورية، التي لا يعود فيها شيء محترما. وتاسعها، وبحكم أن الملكية نظام قيم، فإنها أقرب إلى دولة القانون من غيرها. فالقانون يحميها ويحمي من حولها حقوق الناس ومصالحهم. بينما القانون هو أول ضحايا جمهوريات الفوضى، فلا يعود هناك حق تمكن المطالبة به، ولا أصول تستوجب مراعاتها، ولا قضاء يمكن اللجوء إليه. مما يوفر للحاكم بامره، رئيس الجمهورية، أن يصدر المراسيم كما يشاء، ويفرض العقوبات كما يحلو له، ويفصل القوانين على مقاس حذائه.

وعاشرها، لأن الملكية، أقرب إلى المفاهيم الثقافية والاجتماعية والدينية، في معنى الخلافة وإمارة المؤمنين، من نظام لا انتخاباته انتخابات، ولا رئاسته مفرغاً منها، ولا أهليته قائمة على معايير محددة مسبقا. والحقيقة، فقد نجت بعض بلدان عربية من الكارثة، عندما تحررت من ربكة الاستعمار. بينما وقعت أخرى ضحية لمفاهيم "تحررية" غير موثوقة، ولم يتم تعديدها على أسس راسخة، وبقيت عرضة للتنازع السياسي، وغلبت عليها التناحرات الأيديولوجية، التي بررت إسقاطها بتناحرات مماثلة، حتى أصبحت الانقلابات تلد بعضها بعضا، وحتى لم يبق هناك شيء مستقرا، أو بناء يمكن البناء فوقه. وبينما أثبتت الأنظمة الملكية أنها قابلة للتطور، فقد أثبتت الأنظمة الجمهورية أنها قابلة للتدهور. فقط انظر إلى جمهوريات العراق وسوريا والسودان والجزائر واليمن، لتأخذ منها ما يكفي من الكوابيس التي تجعل حياتك جحيما متواصلا. حتى صار الملايين من أبناء شعوبها يرغبون بالفرار منها. كما يشغلون في إدارة مصالحهم، إما لأن سلطة الاستبداد تفرض عليهم واقعا لا يُطاق، وإما لأن الفساد صار هو "العلاقة" بين المواطن ودولته، وإما لأن الفشل في مكان ظل ينقل العدوى

فلا يستولي عليها، ولا يجعلها تعمل لخدمته هو دون غيره من الأحزاب. وخامسها، أنها تضع الجيش تحت سلطة دستورية، لكي يؤدي الواجبات المنوطة به، لا لكي يُصبح العوبة بين أيدي أي حزب، ولا يخضع إلى أيديولوجيا تجعل منه جيشا "عقائديا" فينسئ عقائديته المهنية. وسادسها، أن الفساد فيها محدود أو معدوم، فـ"الملك" أو مَنْ يناظره في المسؤولية، لا يستطيع أن يضحى بمكانته أمام فاسدين، فيجد أن من واجبه للمحافظة على ملكه هو أن يكافح الفساد. وهو نفسه لا يستطيع أن يكون فاسدا إلى ما لا حدود له، لأنه مالك في ولايته أصلا. ولأنه يهدد شرعيته بنفسه، إذا اغتنى بينما شعبه يفقّر. وسابعها، أنه نظام يوفر آلية محايدة للرقابة العامة على أداء الحكومات والمؤسسات المدنية، لا تتأثر بالأهواء السياسية، ولا بـ"وجهات النظر" المختلفة. وثامنها، أن الملكية لا تكون إلا مؤسسة تقاليد وأعراف وقيم

طامعين، يبررون لأنفسهم ما لا يبررونه لغيرهم. وما من أحد فيهم نجح في وضع قاعدة دستورية لتداول السلطة، لأنه انقلابه قام في الأساس على احتكارها إلى الأبد، وعلى الإطاحة بكل قيم الشراكة الوطنية مع أطراف أخرى. فإذا ما جاء غيره، كرر الشيء نفسه. وهناك عدة أسباب تقف وراء قدرة الأنظمة الملكية على النجاح. أولها، أنها تحسم سجل الشريعة الدستورية، وتنهى التنازع عليها، فتضعها بين يدي أسرة على سبيل الأمانة. وهذه الأسرة قد تكون أسرة نسب شريف، أو أسرة غلبة قازّة، أو أسرة نفوذ سبق، إلا أنها تترك بحكم التوارث، ليس ما ملكت، وإنما ما أوتمنت عليه، فتحفظه لتكون قادرة على توريثه. وثانيها، أنها تضع منصب "الملك"، وبالتالي المؤسسة الدستورية، خارج السجل السياسي. وثالثها، أنها توفر مرجعية لتسوية المنازعات الكبرى. ورابعها، أنها توفر فاصلا بين "الحزب القائد" وبين المؤسسات المدنية،



علي الصراف
كاتب عراقي

لا يوجد فشل أكثر وضوحا وثباتا من فشل الأنظمة الجمهورية في عالمنا العربي. كلها من دون استثناء. حتى تستطيع القول إنها جذر السبب في كل أوجه الانحطاط والتخلف السياسي، والتدهور الاقتصادي، والحروب الأهلية، وغير ذلك من المظاهر التي حرمت ثلاثة أرباع العالم العربي من القدرة على التقدم. لا تستطيع الزعم أن كل الأنظمة الملكية ناجحة، ولكن فشلها أقل، وغالبا ما يكون قابلا للتصويب، بينما فشل الأنظمة الجمهورية لا يتم تصويبه، بحسب ما جرت العادة، إلا بانقلابات تزيد البلاء سوءا، أو تستبدل شرا بأشر منه.

ولو أنك نظرت في تاريخ الانقلابات في العراق وسوريا والجزائر واليمن والسودان لوجدت رابطا مشتركا بينها جميعا، هو أنها نزاع على السلطة بين



الاستقرار في نظام الحكم يحقق الاستقرار الاجتماعي

هل يجز اتحاد الشغل تونس إلى فوضى جديدة؟

كل يوم يتم الكشف عن بؤرة نهضوية داخل الدولة. وما عزل 57 قاضيا بتهمة الفساد والتغطية على الإرهابيين إلا جزء يسير من تلك العملية العسيرة التي قد تستغرق زمنا طويلا. ربما تعتقد قيادة الاتحاد أنها عن طريق الإضراب تخدم مصالح منتسبيها. وهو اعتقاد خاطئ. ذلك لأنه يقوم على سوء فهم مرده عدم الإطلاع بدقة على أحوال الدولة وما الذي يمكن أن يحدث لو تركت الأمور الاقتصادية على حالها من غير ضوابط ومن غير الاستعانة بالمنظمات المالية الدولية. من غير ذلك فإن الدعوة إلى الإضراب هي بمثابة خطوة متهورة في اتجاه الانتحار. ففوتس لا تحتاج في مرحلتها الحالية إلى تظاهرات شغب بل إلى مبادرات خلاقة تنتشلها من وضع شائك ومعقد لم يصنعه نظام بن علي بل هو واحدة من ثمار الثورة التي قام بها الشعب واستولى عليها الإخوان.



الاتحاد يضغط من أجل ألا تستجيب تونس لشروط البنك الدولي وهو في ذلك يلعب دورا سياسيا يسعى من خلاله إلى أن يكون وصيا على الدولة

لقد تركت حركة النهضة وراءها دولة تكاد تكون مفلسة في ظل ما مارسه وفارسه دولتها الخفية من عمليات فساد دمرت قطاعي السياحة والزراعة. وهو ما أفضى إلى أن يجد مئات الآلاف من التونسيين أنفسهم قريبين من خط الفقر. ذلك وضع يحتاج إلى مراجعة حازمة وعلاج عاجل وإلا ستنتج تونس إلى المجهول الذي تسعى له حركة النهضة بعد أن فقدت السلطة وصار عليها أن ترد على اتهام وجود جهازها السري أمام القضاء وصار على زعمائها وبالأخص راشد الغنوشي أن يتعوضوا للمساءلة. ما ينبغي على قيادات الاتحاد العام التونسي للشغل أن تفهمه أن دور الاتحاد وهو يدافع عن مصالح جمهوره ينبغي أن يكون إيجابيا وألا يسعى لإفشال إجراءات الرئيس قيس سعيد التي حثرت تونس من فوضى الأحزاب وأزالت الغطاء الرسمي عن حركة النهضة وهي تسعى للرج بتونس في مشاريع تدميرية ليست لها مصلحة فيها.

يسعى الرئيس سعيد لبناء دولة جديدة تقوم على الإصلاح بعد أن تهكت عرى الدولة القديمة. ومن المؤكد أن دورا إيجابيا بلعبه الاتحاد العام التونسي للشغل سيكون له أكبر الأثر في دعم الاتجاه الإصلاحية.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

كانت الإضرابات مقدمة لسقوط حكومة سلفادور البيندي في تشيلي عام 1973 فهل ينوي الاتحاد التونسي للشغل تكرار التجربة الأليمة التي كانت بمثابة لحظة عار في تاريخ البشرية؟ كان العسكري بينوشيه في الحالة التشيلية جاهزا للانقضاض على الدولة مثل نسر. كانت الأحزاب وبالأخص اليسارية منها قد ساهمت في الخيانة حين تخلت عن البيندي بسبب رغبتها في أن يكون مستبدا وهو ما رفضه وهو ما كان سببا في مقتله. كان ديمقراطيا إلى لحظة انتحاره. لم يدرك المضربون سخط وغباء ما فعلوه إلا حين بدأت المجزرة التي راح ضحيتها الآلاف من شباب تشيلي إضافة إلى الآلاف التي شردت وهاجرت ووصلت حتى النرويج. يضغط الاتحاد العام التونسي للشغل من أجل ألا تستجيب تونس لشروط البنك الدولي وهو في ذلك يلعب دورا سياسيا يسعى من خلاله إلى أن يكون وصيا على الدولة. وكما يبدو فإن كل شيء في تونس فقد وزنه الحقيقي لذلك كان من الطبيعي التفكير في أن يُعاد الاتحاد العام التونسي للشغل إلى حجمه الحقيقي، منظمة اجتماعية لا شغل لها بالسياسة.

لقد جرى تأسيس كل شيء بطريقة عبثية وخبيثة. اتحاد الشغل يقوم إجراءات الرئيس قيس سعيد من خلال محاولة تعطيلها. ولكن ذلك يتفق مع رؤية حركة النهضة التي لا تطبق وجودها في الحياة السياسية. وهو بذلك يناقض موقفه ويشوش على المستفيدين من خدماته إذ يضعهم في موقف "مع وضد" فلا يعرفون الاتجاه الصحيح الذي يجب عليهم أن يتبنوه. ذلك نوع من الفوضى المنقرعة عن فوضى الحياة التي خلقتها حركة النهضة على مختلف الأصعدة وفي مقدمتها الصعيد الاقتصادي. ما ينبغي تفهمه أن معالجات الرئيس سعيد الاضطرابية ما كان لها أن تتخذ مجراها الطبيعي لولا ما فعلته حركة النهضة بالاقتصاد التونسي عبر السنوات العشر الماضية. ولا أظن أن ذلك غائب عن عقل قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل. أما حين ينقلب الاتحاد على تلك القناة فإن ذلك يعني شيئا واحدا. الاشتراك في مؤامرة تراد منها إعادة حركة النهضة إلى الواجهة بعد أن فشلت ذاتيا في القيام بذلك.

ما لا يخفى على أحد أن حركة النهضة صنعت دولتها وهي الدولة التي نفذت أوامرها وقت حكمها ولا تزال طوع بدي زعيمها الغنوشي. ففي



تصعيد غير محسوب

فرصة استثنائية لتونس للتخلص من النقابية العميقة

إعادة الاتحاد إلى دوره الحقيقي القائم على التفاوض مع الحكومة



صورة الاتحاد بصدد الاحتزاز

امر اعترف به الطوبوي حين قال في حوار سابق إن قيس سعيد واضح ولا يسمع رأي أحد.

وليس مستبعدا أن خطة قيس سعيد تقوم على فكرة الاستفادة من عامل الوقت لتغيير صورة الاتحاد لدى الناس، ولدى فئات وشرائح اجتماعية كانت ساندت قيس سعيد ودعمت مساره حين أطاح بالبرلمان والحكومة وقطع الطريق على استمرار لعبة حركة النهضة الإسلامية في إدارة الحكومات من وراء الستار. الفرصة مواتية أمام قيس سعيد لتوسيع دائرة إجراءاته لتطوّل اتحاد الشغل نفسه. وبالتأكيد لن يكون ذلك عبر المحالفة مجموعات سياسية صغيرة لا تقدر على الحصول على مكاسب بالانتخابات. لكن الذي حدث بعد ذلك أن النوعي ويتحدى الدولة ورموزها خاصة في الفترة الحالية مع الرئيس قيس سعيد.

ويطلق الأمين العام نور الدين الطوبوي، الذي استفاد من تعديل الفصل 20 من القانون الداخلي ليمد لنفسه لدورة جديدة، شعارات قوية لتحدي قيس سعيد وحكومته وانضم موضوعيا إلى المعارضة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية لعرقلة المسار الانتقالي الذي أسست له إجراءات 25 يوليو من العام الماضي. وتقول أوساط سياسية تونسية إن الأناظر تتجه إلى الرئيس سعيد وطريقة رده على تحدي الطوبوي وزعامته لوجة المعارضين للحوار الذي يدعو إليه قيس سعيد. هل سيستمر بالصمت على تحدي الاتحاد، وهو الذي عرف بأنه شخصية صريحة ومتحدية ولا تقبل الابتزاز والإجباء بالتعالي من أي شخصية كانت، وأن هذا ما يبرر قراره بتجديد البرلمان ثم حله لاحقا ورفع الحصانة عن النواب. كان لذلك رسالة قوية على أنه لن يقبل باستقرازا رئيس البرلمان المنحل راشد الغنوشي ولا شعبية بعض النواب الذين نوهوا أن "الحصانة" تتيح لهم المس من رمزية رئيس الجمهورية والاستهانة به وتحديه.

وتشير هذه الأوساط إلى أن قيس سعيد لن يسكت على تحدي الطوبوي، وأن الصمت الحالي قد يكون بسبب انشغاله بإحداث التغييرات الكبرى التي ستقود البلاد في المرحلة القادمة، خاصة الانشغال بتركيبة اللجان التي ستعمل على إعداد المقررات الجديدة للدولة.

كما أن الصمت قد يكون طريقة هادئة إلى إقامة الحجة على قيادة الاتحاد وتركها تراكم الأخطاء وتظهر أنها خصم للتغييرات التي يطلبها الشارع الداعم لقيس سعيد بنسب عالية. وليس هناك شك في أن قيس سعيد لن يسكت ولن يتراجع أمام مثل هذه الضغوط، وهو

الحزب الحاكم (الحزب الاشتراكي الدستوري) تم فيه توزيع ورقة اتحاد الشغل والنقابات. وكان ذلك الصراع يقوى ويضعف بحسب العلاقة بين عاشور وبورقيبة والاتحاد كان مجرد ورقة ولم يكن يتحرك كمؤسسة أو "دولة عميقة" مضادة.

في ما بعد الثورة، وفي ظل الضعف الذي اعترى الدولة والتفكك الذي استهدف مؤسساتها الصلبة، تحرك الاتحاد كواجهة سياسية وخاصة بعد انتخابات أكتوبر 2011 التي سعد فيها هذا "التسييس" إلى كون الاتحاد واجهة لتحالف مجموعات سياسية صغيرة لا تقدر على الحصول على مكاسب بالانتخابات. لكن الذي حدث بعد ذلك أن النوعي ويتحدى الدولة ورموزها خاصة في الفترة الحالية مع الرئيس قيس سعيد.

ويطلق الأمين العام نور الدين الطوبوي، الذي استفاد من تعديل الفصل 20 من القانون الداخلي ليمد لنفسه لدورة جديدة، شعارات قوية لتحدي قيس سعيد وحكومته وانضم موضوعيا إلى المعارضة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية لعرقلة المسار الانتقالي الذي أسست له إجراءات 25 يوليو من العام الماضي. وتقول أوساط سياسية تونسية إن الأناظر تتجه إلى الرئيس سعيد وطريقة رده على تحدي الطوبوي وزعامته لوجة المعارضين للحوار الذي يدعو إليه قيس سعيد. هل سيستمر بالصمت على تحدي الاتحاد، وهو الذي عرف بأنه شخصية صريحة ومتحدية ولا تقبل الابتزاز والإجباء بالتعالي من أي شخصية كانت، وأن هذا ما يبرر قراره بتجديد البرلمان ثم حله لاحقا ورفع الحصانة عن النواب. كان لذلك رسالة قوية على أنه لن يقبل باستقرازا رئيس البرلمان المنحل راشد الغنوشي ولا شعبية بعض النواب الذين نوهوا أن "الحصانة" تتيح لهم المس من رمزية رئيس الجمهورية والاستهانة به وتحديه.

وتشير هذه الأوساط إلى أن قيس سعيد لن يسكت على تحدي الطوبوي، وأن الصمت الحالي قد يكون بسبب انشغاله بإحداث التغييرات الكبرى التي ستقود البلاد في المرحلة القادمة، خاصة الانشغال بتركيبة اللجان التي ستعمل على إعداد المقررات الجديدة للدولة.

كما أن الصمت قد يكون طريقة هادئة إلى إقامة الحجة على قيادة الاتحاد وتركها تراكم الأخطاء وتظهر أنها خصم للتغييرات التي يطلبها الشارع الداعم لقيس سعيد بنسب عالية. وليس هناك شك في أن قيس سعيد لن يسكت ولن يتراجع أمام مثل هذه الضغوط، وهو

الاتحاد العام التونسي للشغل تحول إلى خصم سياسي وليس إلى شريك مفاوض في علاقته بالدولة، ومن حق هذه الدولة أن تغير أساليبها في التعامل معه لإعادته إلى مربع الشراكة والتفاوض والتوافق، مثلما بنيت على ذلك العلاقة تاريخيا.. فهل يقبل نور الدين الطوبوي بذلك وهو الذي يرى أنه "لا يمكن إصلاح الوضع الاقتصادي والاجتماعي في تونس دون استقرار سياسي"، وكيف سيرد الرئيس قيس سعيد؟

تفاصيل كثيرة عن دواليب الاتحاد، وخاصة ملف الأموال التي يحصلها الاتحاد من اقتطاعات مساهمة المنتسبين وكيفية صرفها، وملف "استثمارات" الاتحاد وممتلكات بعض القبايين المؤثرين، فإن النقابة عاشت صراعا مع الدولة بدءا من فترة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة وصولا إلى مرحلة ما بعد الثورة.

في عهد بورقيبة كان الصراع في ظاهره للحفاظ على مكاسب العمال والموظفين، لكن في حقيقته كان صراعا على الزعامة بين بورقيبة والأمين العام الأسبق الحبيب عاشور، صراع داخل



الأناظر تتجه إلى سعيد وطريقة رده على زعامة الطوبوي للمعارضين للحوار، هل سيستمر بالصمت، وهو الذي عرف بأنه شخصية متحدية



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

مثلما أن ثمة دولة عميقة تمسك بأوراق كثيرة لمعارضة أي تغيير يمس من مصالح مكوناتها الرئيسية، فإن هناك قوى أخرى يفترض أنها موضوعيا في مواجهة الدولة العميقة لكنها تشترك معها في مراكمة عناصر النفوذ ومعارضة التغيير خاصة حين تمتلك هذه القوى تاريخا طويلا أسس لعلاقات تقوم على المحسوبية والربونية التي تحافظ على نفس العناصر لعقود.

داخل الأحزاب هناك دوائر عميقة تكون عادة محيطة برئيس الحزب، وأغلب رؤساء الأحزاب لا يتحسّون إلا بالموت، ويحيطون أنفسهم بالإنباء والأصهار وأصحاب المال والنفوذ في تقليد للدولة العميقة التي يفترض أن أي حزب يتأسس أساسا لمحاربتها وتفكيكها وبناء منظومة قيم وعلاقات جديدة، يعارض الدولة العميقة بدولة حزبية عميقة لا تختلف عنها سوى في الأشخاص وفي النقابات، وأساسا الاتحاد العام التونسي للشغل، فهناك نقابة عميقة تراحم الدولة العميقة على النفوذ وإعادة إنتاج نفس القيم، خاصة أن الاتحاد قد تأسس مع تشكل الدولة الوطنية واقترب منها وابتعد، وصار معها وتالف معها، حتى اكتسب منها صفات كثيرة لعل أبرزها معارضة التغيير واعتباره مغامرة مثلما حصل من خلال إضافة الفصل عشرين الذي يتيح التجديد لعدد من عناصر المكتب التنفيذي، المؤسسة القيادية في المنظمة.

والهدف من الخطوة التي أثارت جدلا كبيرا، ليس التحسب من الفراغ الذي يتركه انسحاب وجوه بارزة في النقابة دفعة واحدة وأثره على أداؤها وخاصة حوارها مع الحكومة، ولكن قطع الطريق على التغيير وصعود أسماء جديدة من القيادات الوسطى التي وإن كانت تنتمي موضوعيا إلى نفس القوى المتمكنة من المنظمة، إلا أن وجودها يهدد مصالح بعض القيادات والتكتلات المصلحية المحيطة بهم.

وباستثناء فترة حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي (نوفمبر 1987 إلى يناير 2011) التي تراجع فيها نفوذ النقابة وسعت للاستقلال بقوة الدولة في وجود رئيس قوي كان يعرف

هل تراجععت إدارة بايدن عن رفع الحرس الثوري من لائحة الإرهاب

إيران أغلقت على الرئيس الأميركي فرص تقديم هذا التنازل بالتشدد في الملف النووي



الحرس الثوري باقى على لائحة الإرهاب

رفضت من قبل الرأي العام خلال عدد من الانتفاضات الأخيرة المناهضة للحكومة، والتي استمرت إحداها منذ أن قفزت أسعار المواد الغذائية بنسبة تصل إلى 400 في المئة في أوائل مايو.

ومن بين الشعارات التي تحدد الانتفاضات هتاف يقول إن أعداء الشعب الإيراني هم داخل نظام الماللي وإنهم "يكدسون عندما يقولون إنها أميركا". وقد تبنت جماعة المعارضة الرائدة، المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، علنا فكرة توسيع نطاق العقوبات على النظام الإيراني، بحجة أن تدفق رأس المال الأجنبي إلى البلاد لن يصل إلى عامة الشعب على أي حال.

ويضيف أن النظام قد تشجع بسبب الزيارة الأخيرة التي قامت بها البنا دوهان، مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالتمييز العنصرية أحادية الجانب، إلى إيران. ودعا تقريرها الأسبوع الماضي إلى إنهاء العقوبات المفروضة على إيران بعد أن أكدت أنها تعوق تمتع المواطنين الإيرانيين بحقوق الإنسان. لكن العديد من جماعات حقوق الإنسان حذرت مسبقا من أن طهران ستعزز رواية تخدم مصالحها الذاتية خلال زيارتها وستستغل استنتاجا إيجابيا للتهرب من المسؤولية عن انتهاكات النظام المنهجي لحقوق الإنسان.

وفي الوقت نفسه، صرح مالي نفسه بأن احتمال إعادة تنفيذ الاتفاق النووي كان "ضعيفا" وأن إدارة بايدن كانت تستعد بنشاط لوضع تفصيل فيه محادثات فيينا ويعمل أخيرا عن وفاة الاتفاق.

وتشير أحدث التقييمات الصادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية الآن إلى أن إيران خزنت تسعين رطلا من المواد النووية بينما لا تزال ترفض التعاون مع التحقيقات في منشأ وحالة المواد النووية التي تبين أنها كانت موجودة في ثلاثة مواقع نووية غير معلنة، بما في ذلك قاعدة بارشين العسكرية.

وعادت تلك القاعدة إلى عناوين الصحف الدولية يوم الخميس عندما تردد أن "حادثا" في وحدة أبحاث دفاعية تسبب في وفاة مهندس.

وبحسب رفيع زادة، من المرجح أن يثير الحادث تساؤلات جديدة بين صناع السياسة الغربيين حول طبيعة المشاريع العسكرية التي يتم تنفيذها حاليا داخل النظام الإيراني، فضلا عن القيود التي سيتم فرضها على مراقبة تلك المشاريع حتى لو أعيد تنفيذ الاتفاق النووي.

ويقول رفيع زادة إنه لدى طهران تاريخ طويل في تصوير جميع العقوبات الأميركية على أنها عدوان على الشعب الإيراني. ويبدو أن رواية النظام قد

الإيرانيون إنهم لن يعودوا إلى فيينا إلا من أجل التوقيع على اتفاق يعكس الإذعان الأميركي للمطالبة برفع الحرس الثوري الإيراني من القائمة.

ومنذ ذلك الحين، أصبح احتمال هذا التوقيع قاتما، وتوصل بعض الخبراء إلى استنتاج مفاده أن مفاوضات فيينا والاتفاق النووي قد انتهيا فعليا، على الرغم من أن الحكومات المشاركة لا تزال ترفض قبول ذلك على هذا النحو. ومع ذلك، تخلى بعض المسؤولين الأميركيين والأوروبيين مؤخرا عن تفاؤلهم السابق وبدأوا يعترفون بأنه من غير المرجح إلى حد كبير، وإن لم يكن مستحيلا، أن يتم التغلب على المازق الحالي.

وكان هذا الاتجاه واضحا مرة أخرى يوم الأربعاء عندما مثل روب مالي، المبعوث الخاص لوزارة الخارجية الأميركية إلى إيران، أمام جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ وواجه أسئلة من المشرعين الذين كانت شكوكهم حول الاتفاق النووي مسألة رأي عام لعدة أشهر، إن لم يكن لسنوات. وأعلن السيناتور

بوب مينينديز، الرئيس الديمقراطي للجنة، أنه "حقيقة واضحة بشكل متزايد" أنه لا توجد عودة وشيكة إلى اتفاق يعتبره "ليس في المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة".

على شبكة إيرانية لتهريب النفط وغسيل الأموال تتألف من عشرة أفراد وتوسع شركات في عدة دول مختلفة.

وقال المسؤولون الأميركيون على وجه التحديد إن عمليات الشبكة كانت موجهة من قبل الحرس الثوري الإسلامي التابع للنظام، وأنها تلقت أيضا دعما كبيرا من روسيا، التي من المتوقع إلى حد كبير أن تعتمد بشكل أكبر على التهريب من العقوبات على الطريقة الإيرانية في مواجهة العقوبات الدولية واسعة النطاق المتعلقة بالغزو الروسي غير المبرر لأوكرانيا.

وأضاف رفيع زادة رئيس المجلس الدولي الأميركي للشرق الأوسط أنه بقدر ما تستهدف العقوبات الجديدة الحرس الثوري، يمكن القول إنها من بين أقوى المؤشرات على أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تعتزم الإبقاء على جميع الضغوط القائمة أو التوسع فيها.

وسبق أن واجهت الإدارة انتقادات من مختلف الحلفاء الأجانب والمشرعين الأميركيين، بما في ذلك بعض من الحزب السياسي الذي ينتمي إليه الرئيس، لرفضهم استبعاد احتمال إزالة الحرس الثوري الإيراني من قائمة وزارة الخارجية للمنظمات الإرهابية الأجنبية.

والغت كندا هذا الشهر مباراة كرة قدم ودية مقررة مع المنتخب الإيراني بعد سيل من الانتقادات العامة للحدث المخطط له. ويرى منتقدون أنه يجب محاسبة طهران على إسقاط الحرس الثوري الإيراني لطائرة ركاب في يناير 2020، مما أسفر عن مقتل جميع من كانوا على متنها وعددهم 176 شخصا.

ويقول رفيع زادة إن النظام الإيراني فرض مطلب الشطب من لائحة الإرهاب خلال المفاوضات في فيينا، والتي تهدف إلى استعادة الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، المعروف رسميا باسم خطة العمل الشاملة المشتركة.

وبدا أن طهران تتمسك بمطلبها أكثر في مارس، بعد أن توقفت المفاوضات نتيجة للمطالب الروسية بأن العقوبات الجديدة على موسكو لن تتدخل مع التوسع المحتمل للعلاقات التجارية الروسية مع إيران.

وأعلن المسؤولون الروس في وقت لاحق بشكل غامض أنهم تلقوا التاكيدات المطلوبة، لكن نفس التوقف لا يزال قائما حتى يومنا هذا، حيث قال المفاوضون

شطب الحرس الثوري من القائمة الأميركية للمجموعات الإرهابية يبدو أنه لم يعد ممكنا الآن. هناك مؤشرات على أن إدارة بايدن قد تراجعت عن هذه الخطوة المثيرة للجدل ليس بسبب مراعاة مواقف السعودية ولا إسرائيل، ولكن لأن إيران لم تظهر أي حماس جدي للتوقيع على الاتفاق النووي في صيغته الجديدة، وأنها تعمل على الاستثمار في الوقت دون نية لحسم موضوع الاتفاق.

ويشير المراقبون إلى أن إيران أغلقت على الرئيس الأميركي فرص تقديم تنازلات ولم تعطه أي أوراق بيده ليقتنع الأميركيين بصوابية رفع الحرس الثوري من قائمة الإرهاب.

ويقول الكاتب والمحلل السياسي مجيد رفيع زادة في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنتريست إن البيت الأبيض أعلن يوم الأربعاء أنه سيفرض عقوبات جديدة

بقدر ما تستهدف العقوبات الجديدة الحرس الثوري فإنها من أقوى المؤشرات على أن بايدن يعتزم الإبقاء على الضغوط القائمة على إيران



واشنطن - تضغط إيران على الرئيس الأميركي جو بايدن لدفعه إلى رفع الحرس الثوري من القائمة السوداء التي تضم الحركات التي لديها صلات بالإرهاب، في وقت تشهد فيه المفاوضات التي تهدف إلى إحياء الاتفاق النووي تعثرا واضحا.

ويرى محللون سياسيون أن إيران تريد استغلال ارتباط بايدن وغياب رؤية واضحة له تجاه قضايا المنطقة وخاصة في علاقته مع السعودية لإجباره على تقديم تنازلات سريعة مقابل التوقيع على الاتفاق النووي، معتبرين أن إخراج الحرس الثوري من قائمة الإرهاب لا يهدد مصالح الخليجيين فقط بل مصالح الولايات المتحدة بالدرجة الأولى، خاصة أنه يقف خلف الفوضى الأمنية في العراق، وهو الذي يهدد أمن الملاحة في المضائق البحرية التي يتم عبرها نقل شحنات النفط.

وليست دول الخليج وحدها من تعارض هذا الإجراء، فإسرائيل أيضا تعارض هذه الخطوة بشدة.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت ووزير الخارجية يائير لابيد في بيان مشترك إن "الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية قتلت الآلاف من الأشخاص بمن فيهم أميركيون"، مؤكداً أنه "ستتحيل علينا التصديق بأن الولايات المتحدة ستلغي تعريفه كمنظمة إرهابية".

وتابع البيان أن "الحرس الثوري الإيراني هو حزب الله في لبنان والجهاد الإسلامي في غزة والحوثيون في اليمن والمليشيات في العراق، وكان وراء خطط لاغتيال كبار المسؤولين في الحكومة الأميركية".

وانهم البيان الحرس الثوري الإيراني "يلعب دور في قتل مئات الآلاف من المدنيين السوريين". وقال "إنهم دمروا لبنان ويضطهدون بوحشية المدنيين الإيرانيين وابتدعهم ملطخة بالدماء".

تركيا تهرب القمح الأوكراني عبر البوسفور بالتنسيق مع روسيا

واكد يوسيل أسير أستاذ القانون الدولي في جامعة أنقرة "إذا لم تقم روسيا بتصدير منتجات أوكرانية، لا شيء يسمح لتركيا باعتراض السفن (...)" ما لم يصدر قرار من الأمم المتحدة، وهي فرضية مستبعدة تماما بفعل عضوية روسيا الدائمة في مجلس الأمن الدولي. وأوضح السفير الأوكراني أن بلاده "طلبت مساعدة تركيا" لوقف تهريب الحبوب.

وبدون الإقرار بالأمر صراحة، أشارت المفوضية الأوروبية بدورها إلى ثغرات في تطبيق الحظر وقال مصدر في بروكسل إنها تستعد لتشديد تدابيرها مع إصدار مجموعة جديدة من العقوبات على موسكو ستحرم الشركات الأوروبية من تأمينها إذا ضبكت سفنها تنتهك الحظر.

وأوضح المصدر طالبا عدم كشف اسمه أن "معظم هذه السفن تحظى بعقود تأمين أوروبية وبريطانية. ومع هذه الرزمة الجديدة من العقوبات لن يعود بإمكانها استخدامها"، متوقعا أن يكون للجهاز "مفعول كبير".

وقالت إليزابيت أونينا إن بإمكان أنقرة بذل المزيد من الجهود، مشيرة إلى أنه "بعد ضم القرم حظرت تركيا السفن القادمة منها في موانئها، ويمكنها حتما القيام بالأمر نفسه اليوم".

وأضافت "كنها اختارت تفسيرها بدبيها لاتفاقية مونترو حتى لا تضطر إلى الضلوع في النزاع".

البوسفور متوجهة إلى سوريا حيث تقدم روسيا قاعدة للعمليات، ثم لبنان أو مصر.

كذلك رصد إيسيك أسطولاً صغيراً من السفن التركية القديمة "لم يسبق أن شوهدت في المنطقة من قبل" تظهر فجأة رافعة "علم مواعة" لبلد غير البلد الملوكة له في مرافق نوفوريسيبسك الروسي، وهو يشتبه بأنها تنشط لصالح جهات روسية.

من المستغرب رؤية ناقلات

نقط ترفع العلم اليوناني أو

العلم المالطي تبحر في

البوسفور والبحر الأسود

وصولا إلى الموانئ الروسية

بهذه الطريقة وبدون انتظار قيام "ممرات بحرية" محتملة تبدي موسكو استعدادا للموافقة عليها وسيبحثها وزير خارجيتها سيرغي لافروف الأربعاء خلال زيارة إلى تركيا، يتم شحن قمح أوكراني رغم الحظر تحت إشراف موسكو.

قال المصدر الدبلوماسي "لدينا هذه المعلومات، لكننا لا نملك الحق في اعتراض السفن التجارية أو تفتيشها، ما لم تشكل خطرا على تركيا"، من غير أن ينفي هذه الاتهامات.

تحكم حركة عبور المضيقيين. غير أن الاتفاقية الموقعة عام 1936 لا تجيز لها اعتراض وتفتيش السفن التجارية، وفق ما أوضح مصدر دبلوماسي في أنقرة.

واكد المصدر طالبا عدم كشف اسمه "لا نراقب طريقها إلا على مسافة 10 كيلومترات قبل دخولها وبعد خروجها". وترى إليزابيت أونينا من جامعة أمستردام أن هذا الغموض يصب لصالح أنقرة، موضحة أن "الصياغة المبهمة لاتفاقية مونترو تتيح العديد من التفسيرات. وهي لا تشمل سفن الشحن التي قد تقوم بعمليات نهب. بالتالي، من مصلحة تركيا الالتزام بالتفسير البديهي" للوثيقة.

في المقابل، من المستغرب في ظل الحظر الأوروبي المفروض على الواردات من روسيا، رؤية ناقلات نقط ترفع العلم اليوناني أو العلم المالطي تبحر في البوسفور ثم البحر الأسود وصولا إلى الموانئ الروسية.

ويستند يوروك إيسيك إلى عدد من تطبيقات التعقب مفتوحة المصدر وشبكة متينة من المراسلين من ناشطين روس وأوكرانيين ومنظمات غير حكومية وصور بالأقمار الصناعية، فيشير إلى أنه "يتابع السفن من بداية إبحارها إلى نهايتها، من التحميل وحتى الوصول". ويؤكد أن بعض سفن الشحن تحمّل بالقمح في مرفأى أوكرانيا الخاضعة لحصار روسي مثل أوديسا وتشورنومورسك وماريوبول، ثم تسلك

ويوضح "أحصينا في مايو وحده ما لا يقل عن عشر حركات عبور من بينها رحلتان ذهابا وإيابا ثلاث سفن ترفع العلم الروسي (...)" عدا التحركات التي قد تكون أغفلناها جميعا"، مضيفا أنه رصد "عبورين إضافيين هذا الصباح".

وبالرغم من تنديدها السريع بالغزو الروسي لأوكرانيا، اعتمدت تركيا موقفا محايدا بين البلدين ولم تتضم إلى العقوبات الغربية على موسكو.

وحظرت منذ أواخر فبراير عبور السفن العسكرية من البوسفور والدردنيل بموجب اتفاقية مونترو التي

ومع بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير وعلى وقع العقوبات المتتالية التي فرضها الغرب على موسكو، سحبت الشركات الدولية سفن الشحن الضخمة تدريجيا لصالح سفن أقل حجما نشطت بأعداد كبيرة بقيت مستقرة عند حوالي أربعين ألفا كميا قبل الحرب، وفق ما أوضح مراقبون.

ويتعقب يوروك إيسيك هذه السفن من شرفته المظلة على البوسفور، الممر الوحيد للحركة التجارية بين البحر الأسود والبحر المتوسط.



أوكرانيا تفصح عمليات التهريب التركية للقمح

معارض مزمن تعيده لجنة العفو الرئاسي إلى الفضاء العام

يحيى حسين عبدالهادي

ضابط مصري سابق وسياسي بلا انتماءات حزبية



● لجنة العفو الرئاسي لم تكن لتواصل عملها بنجاح من دون أن تضع عبدالهادي على رأس من تم إخلاء سبيلهم



● مواقف عبدالهادي تعبر عن رفضه لما تقوم به السلطة من عدم الاستعداد لسماع صوت معارض واحد في الداخل

لصالح شركة "أنوال" السعودية واعتذر عن مشاركته في تقرير غير حقيقي. نجحت اعتراضاته في تعطيل عملية البيع نحو ثمانية أشهر، لكنها تمت وحرم من جميع مناصبه، غير أنه أسهم لاحقاً بدور مهم في الحركة الشعبية التي نشطت ضد بيع بعض المصانع والشركات لمستثمرين أجانب، وعُرفت بـ"لا لبيع مصر"، ولعب الراحل عزيز صدقي وأطلق عليه لقب "أبو الصناعة المصرية" دوراً مهماً في تفعيل الحركة، استناداً إلى تاريخه الطويل في دعم الصناعة خلال عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وأسهم في إنشاء بعض الصروح الاقتصادية الكبيرة.

شارك عبدالهادي في تأسيس مركز إعداد القادة وأصبح مديراً له، وهو مركز يقدم استشارات لمؤسسات مختلفة ويقوم بتدريب القادة ورجال الأعمال وكانت تبعية مباشرة لرئاسة مجلس الوزراء ثم انتقل إلى وزارة الاستثمار إلى أن تم إغلاقه.

قبل الإغلاق لفترة قصيرة، أصدر وزير الاستثمار يحيى حامد في عهد الرئيس الإخواني محمد مرسي في يونيو 2013، قراراً بإقالة عبدالهادي من منصبه كمدير لمركز إعداد القادة عقب استضافته اجتماعاً لبعض قيادات المعارضة في المركز خلال الفترة التي شهدت فيها البلاد زخماً سياسياً كان مقدمة لثورة الثلاثين من يونيو 2013.

انتهت علاقته به بعد بلوغه سن المعاش في بداية العام التالي لثورة يونيو، وفي ذلك العام 2014 ذهب الرجل للعمل مستشاراً في مجلس الوزراء الكويتي، في شؤون الإدارة والدراسات والبحوث، ولم يفارق بصره وسمعته ما يجري في مصر.

كان أحد المؤسسين لما يسمى بـ"الحركة المدنية الديمقراطية" التي تضم طيفاً واسعاً من قوى المعارضة، الموزعة على تيارات سياسية متباينة، وبها عدد كبير من المستقلين، وكان الهدف منها إحداث حراك في الفضاء العام، إلا أن النظام عاجلها بالتضييق وإلقاء القبض على عدد من رموزها.

يمثل من تم أو سيتم الإفراج عنهم جزءاً مهماً في جسم الحركة المدنية التي يمكن أن تعاد نشاطها عندما يقطع الحوار الوطني شوطاً كبيراً ويصل إلى مستوى يشير إلى أن المناهج السياسي بات جاهزاً، ما يعني أن اسم يحيى حسين عبدالهادي وما يحظى به من احترام من خصومه قبل محبيه قد يتردد بقوة خلال الفترة المقبلة.

معارضة عبدالهادي
انصبت ضد نظام مبارك
وضد المجلس العسكري
الذي تولى دفة الحكم من
بعده، ثم ضد نظام جماعة
الإخوان، وصولاً إلى نظام
السياسي الراهن



أقرب فرصة، ربما تكون فترة السجن زادت حكمة ورشاداً، لكنه لن يصمت على ما يراه خطأ، ففي كل مراحل حياته وبعد تقاعده من العمل في الجيش المصري لم يعرف الراحة ويشترك دوماً مع الفعاليات وكان في مقدمة من أنشأوا اللجنة التنسيقية لحركة كفاية التي قادت المعارضة في السنوات الخمس الأخيرة من حكم مبارك.

عُرف بمعارضته لبرامج خصخصة القطاع العام منذ عهد مبارك، وله مواقف واضحة وقوية ضد عملية بيع سلاسل شركة عمر أفندي بضمن لا يتناسب مع قيمتها الحقيقية، وهي واحدة من شركات القطاع العام ذات البعد التاريخي الممتد ونجحت معارضته في إحداث ضجة حول عملية البيع ووقفها مؤقتاً.

بعد أن شارك في عضوية اللجنة التي أنشئت لتقويم الشركة وضمت خمسة عشر عضواً من قيادات قطاع الأعمال والخبراء، رأت أن تقدير الشركة هو 232 مليون دولار بعد خفض القيمة بنسبة تتراوح بين 20 و 30 في المئة لتسهيل الصفقة، وجاء تقدير الحكومة للبيع بنحو 100 مليون دولار فقط.

عبدالهادي ببلاغ
للنائب العام ضد
كل من وزير
الاستثمار
ورئيس
الشركة
القابضة
بتهمة
الضغط على
لجنة التقييم
وكان عضواً
فيها لتسهيل
الاستيلاء على
المال العام

ولذلك عرف الكثير من أعضاء اللجنة أن عدم خروجه يمكن أن يشكل عائقاً أمام مواصلة عملها، فالرجل بلغ من العمر نحو الثامنة والستين، وحبس بسبب قضايا رأي، ومن الوجوه الوطنية الناصعة، وفوق كل ذلك كان في مقدمة من حملوا شعلة ثورة يناير 2011 التي أسقطت نظام مبارك ويراها الكثيرون من أهم اللحظات في تاريخ المصريين الحديث ولو جرى اختطافها من قبل تنظيم الإخوان أو تشويه سمعتها من قبل فلول مبارك.

مصر وإعداد القادة

جاء الإفراج عنه بعد نحو أسبوعين من الحكم عليه بالحبس أربع سنوات، وهو الذي قضى في السجن منذ القبض عليه في يناير 2019 أكثر من ثلاث سنوات، ما يعني أنه كان يستحق الإفراج القانوني وفقاً لما يستحق في مصر بقضاء المحبس ثلاثة أرباع المدة من دون أن ينال عقوبات جديدة داخله، ما جعل قوى في المعارضة ترى أن خروجه تحصيل حاصل، ولا فضل للجنة العفو الرئاسي بذلك.

يرد العارفون بدهاليز الدولة المصرية على ذلك بأن الأجواء السياسية الإيجابية لعبت دوراً في خروجه، والدعوة التي أطلقها الرئيس السيسي هي السبب في منح لجنة العفو مساحة عالية من حرية الحركة، فقد كان من الممكن ألا يخرج ولو قضى مدة الحبس كاملة وكانت صفحته الجنائية مكتوباً فيها حسن السير والسلوك، لأن القانون المصري مليء بالتفغات التي تسمح بإعادة تدوير المحبوسين وفتح قضايا جديدة لهم.

خرج عبدالهادي وتنقّس نسيمات الحرية التي يعيشها والبلاد على وشك أن تتمتع بالمزيد منها في ظل الدعوة الحالية للحوار الوطني الشامل، لكن لا أحد يعرف هل سيعود الرجل إلى سيرته الأولى في الكتابة المشاغبة والانخراط في صفوف القوى المعارضة أم يكتفي بما قام به ويستريح في منزله؟ يقول مقربون منه إن من تشكل وعيه على طريقته لا يقبل الجلوس في منزله وسيعاد نشاطه في

يعلن أن ما نشره يندرج في إطار الخبر الكاذب لما أقدم عليه.

يغلب على البعض من الذين تربوا بعيداً عن السياسة ولم يتدرجوا في دهاليزها أنهم على قدر مرتفع من الفطرة التي تقودهم أحياناً للوقوع في الخطأ، وعبدالهادي معروف بالتعامل بتلقائية مع الناس ويحسن الظن بهم إلى حد كبير، فقد يتبنى موقفاً لمجرد أنه يعتقد أن من واجبه أن يدافع عنه، ولا يعبأ بالحصافة والحكمة المطلوبة عندما تضيق البلاد ولا تتحمل انتقادات أبنائها من المعارضين.

كل من تابعوا ما كتبه على صفحته توقّعوا ألا يفلت من أيدي أجهزة الأمن، حيث تحول ما ينشره إلى سيف مسلط على رقبة الكثير من المسؤولين وتطرق لقضايا سياسية باللغة الحساسة، ومواقفه منها عيّرت عن رفضه الكبير لما يقوم به النظام المصري الذي وصل إلى مرحلة من عدم الاستعداد لسماع صوت معارض واحد في الداخل، فما بالنا إذا كان هذا الصوت في سخونة ما يقوله عبدالهادي.

لا يوجد معارض لامع تربى في المؤسسة العسكرية المصرية العريقة إلا عبدالهادي، فقد ولد عام 1954 والتحق بالكلية الفنية العسكرية عام 1972، وتخرج فيها بعد نحو خمس سنوات وخدم في القوات المسلحة كضابط مهندس حتى تقاعده عام 1992، أي أنه بقي نحو خمسة عشر عاماً يخدم في صفوف الجيش كضابط مهندس. معروف أن الضباط بمختلف مجالاتهم في مصر بعيدون عن السياسة، وإن اشتغلوا بها غالباً ما يكونون في صف النظام الحاكم كنوع من الانضباط لكن عبدالهادي سلك الطريق الصعب وقرّر أن يكون رافضاً لما يراه يستحق الرفض، وبدا مستعداً لتحمل تكاليف مواقفه كأنه معجون بمياه السياسة أو ولد وسط أوجها المتلاطمة.

لم تكن لجنة العفو الرئاسي التي أعيد تشكيلها مؤخراً للنظر في ملفات المحبوسين وتقديم قوائم للإفراج عنهم لرئيس الجمهورية تواصل عملها بنجاحها من دون أن تضع عبدالهادي على رأس من يتم الإفراج عنهم، فالرجل يحظى بتوافق من جانب تيارات سياسية مختلفة مع أنه لا ينتمي إلى حزب معين، وهو حزب في ذاته.

عارض نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك والمجلس العسكري الذي تولى دفة الحكم من بعده، ثم نظام جماعة الإخوان التي حكمت لمدة عام فقط، وصولاً إلى نظام الرئيس عبدالفتاح السيسي الراهن، وفي كل المراحل والأنظمة بدا عبدالهادي مستعداً لأن يدفع الثمن المادي والمعنوي طالما أنه على قناعة بمواقفه.

ثورة مختطفة

أعلن أنه سيتم الإفراج عنه مبكراً، فمنذ البدء في إعادة تشكيل لجنة العفو واسمه يتردد ويحظى بتعاطف جارف،

القاهرة - يرى البعض من المتابعين أن المعارض المصري يحيى حسين عبدالهادي المفرج عنه الأربعة الماضية، لم يكن مستغرباً أن يدخل السجن أصلاً، ويكون أيضاً في مقدمة المفرج عنهم من قبل لجنة العفو الرئاسي المسؤولة عن النظر في صفحة المحبوسين في قضايا رأي وحرية ولم يرتكبوا عنفاً أو تورطوا في دعم إرهاب.

بعد الرجل من أبرز المغرمين بالحرية العامة ولم يال جهداً في الدفاع عنها أو يعبأ بما حدث من تضيق في الفضاء العام السنوات الماضية، وعندما سدت أمامه أبواب النشر في الصحف التي اعتاد نشر مقالاته فيها صنع من صفحته على فيسبوك وسيلته الخاصة لينشر ما يراه من مقالات تتناول الكثير من القضايا التي تلمس وجدان الناس.

سوط الأخبار الكاذبة

تناول العديد من القضايا بطريقة حملت النظام المصري الحاكم مسؤولية ما وصلت إليه البلاد من أزمات في وقت كان الجميع يتفاعل فيه بالانفتاح، وهو أولهم، وبرؤية مصر جديدة مليئة بالحرية بعد أن قهرت جماعة الإخوان في ثورة يونيو 2013.

عاد من رحلة عمل في الكويت أمضى فيها نحو أربع سنوات قرر خلالها أن يأخذ فترة تشبه الاستجمام أو الراحة السياسية، لكن خلال وجوده بالكويت لم تنقطع مقالاته التي كان يكتبها في جريدة "الأهرام" ذات الطابع الحاد في توجيه الانتقادات للكثير من المظاهر التي رآها خاطئة.



عبدالهادي مختلف عن غيره

من المعارضين، إذ لا يوجد

معارض لامع تربى في المؤسسة

العسكرية المصرية العريقة إلا

هو. فقد بقي نحو خمسة عشر

عاماً يخدم في صفوف الجيش

كضابط مهندس

وعندما توقف أو أوقف عن الكتابة واصلها عبر صفحته حتى ألقي القبض عليه في يناير 2019، وحكم عليه في الثالث والعشرين من مايو الماضي بتهمة نشر أخبار كاذبة، وهي التهمة الجاهزة التي تلاحق الكثير من السياسيين.

من الصعوبة تصديق أن عبدالهادي يتعمد نشر أخبار كاذبة، فهو في نظر العديد من الأصدقاء والمقربين إليه لا يعرف الكذب ولا يجيد المناورة، وإذا كان القضاء حكم عليه بهذه التهمة، والحكم في مصر عنوان الحقيقة كما يقال، فلأن المحكمة لها أوراق ووثائق وأدلة تحكم بها، وفي النهاية لو كان

بعد الخروج من شرق المتوسط

أسعد فرزات

رسام السوريين في مسيرة المهم



فاروق يوسف
كاتب عراقي

بارزا في ذاكرة أجيال ستعيش الفقد باعتباره لازمة حياة. بدلا من أن يرسم وجهه بحثا عن معاناته الشخصية كما فعل فنسنت فان كوخ، فإن فرزات صار يتنقل بين وجوه الآخرين بحثا عن التجربة التي تصنع تاريخ أخوة مشتركة تقف عند حدود الضياع. ذلك نوع من البحث عن هوية جديدة يتمرد عليها الفرد غير أنها ستلقي بظلالها على مصيره المجهول. الغربة التي لا تُسمى كما لو أنها عدو لا يملك سوى أن يؤجل ضغينته.

سببحت الآخرين عن وجوههم في رسومه. ولكن من هم أولئك الآخرون؟ ذلك سؤال وجودي لا يمل فرزات من طرحه. هل هم السوريون في شتاتهم أم هم البشر المضيئون الذين انتهوا إلى الجدار؟

حياة أشبه بأسطورة

ولد فرزات عام 1959 في حماة في عائلة شغف أفرادها بالفن. شقيقه هو رسام الكاريكاتير الشهير علي فرزات. درس الرسم في كلية الفنون الجميلة بدمشق وتخرج منها عام 1986 ومن ثم قام بالتدريس في معهد الفنون الجميلة وغادر سوريا عام 2014 إلى سويسرا.

حين نشبت الحرب في سوريا وضاع الأمل في تغيير الواقع السياسي سلميا، أدرك فرزات أن شيئا جوهريا تبدل في الوجود السوري، ستعبر عنه وجوه الهاربين من جحيم الحرب والمشردين والباحثين عن قشة إنقاذ في بحر من الظلمات فقال جملته الموجعة "وجوهنا نحن السوريين غادرتنا نحو العالم الآخر".

صار يرسم كمن يصف الموت. يحاول أن يكون هناك بقوة بنيته الأسلوبية التعبيرية. صارت نزهته بين الوجوه أشبه بإقامة في "بيت الأموات" حسب ديسوفيسكي.

في الحرب يرى المرء وجوهه لم يكن قد تعرف عليها من قبل. ذلك ما أحدث تحولاً عظيماً في أسلوب الرسام الذي صار يتجه إلى التعبير الملحمي بحيث باتت لوحته تتضمن مزجاً بين ما هو معيش وما هو متخيل، كما لو أنه صار يرى الواقع باعتباره أسطورة يمكن

نساء فرزات لسن نساء واقعيات تماما، وإن كان في بعض الأحيان يرسم وجوه نساء يعرفهن، غير أنه يرسم تلك الوجوه كما لو أنه يستخرجهن من باطن حكاية لا تزال تُروى وستظل كذلك، كونها تنتمي إلى نوع الحكايات التي لا تنتهي. وهي ليست حكايات الطفولة وحدها بل هي أيضا الحكايات التي صارت بديلا عن الحياة الحقة لدى السوريين.

يلد للرسام أن يروي لكن بطريقة غامضة هي الطريقة التي تنسجم مع أدواته في التعبير. الرسم يكسب الحكايات لحما وعظاما لكن التعبير لا يكتفي بذلك حين يضع الصورة في قلب العاصفة. يفعل فرزات ذلك بحكايات الهروب والإقتلاع والنجاة والغربة التي يتداولها السوريون من غير أن يكون هدفه وصفها. فالصور لا تخرج إلا بعد أن تمر بمصفاته الجمالية. جمال رسوم أسعد فرزات يقع في فوهة البركان.

حالة ضياعهم. يدرك فرزات أن الصوت السياسي فيه إنما هو تفصيل من محاولة محاكاة الجمال في المعاناة البشرية. فهو رسام قبل أن يكون سياسيا. وقد يُمحن السياسي ويبقى الفنان. لذلك فإنه يعمل جاهدا على أن يدوم أثر الجمال حتى بعد أن تغيب الوقائع المأساوية المباشرة. ذلك ما يهب أعماله صفة عالمية تخرج بها عن نطاق المحلية المباشرة. تصلح رسوم فرزات أن تروى في كل مكان وكل زمان.

جمال يتشبه بالعصف

"يحتاج الرسم إلى حكاية" يقول فرزات وهو يحدد موقفه التعبيري من العالم. ما يراه الفنان يسند ما سمعه ويؤكد. كانت نساء الحكايات الخرافية جميلات وهو ما انعكس على صورتهم حيث ميل الرسام الواضح إلى رسم النساء كائنات تحضر في مختلف الحالات وبمختلف الأوضاع.

من طبقة إلى أخرى من طبقات الجحيم البشري. كل هذا صنعه الألم ولكن الألم نفسه يظل مغمورا بضبابه التجريدي.

رسالة مزدوجة المعاني

حاصلا وجوه السوريين معه أينما رحل. تلك صورة فرزات التي لا تخطئها حقيقة أنه يقف في مقدمة الفنانين السوريين الطليعيين حين يتأمل عالما مهودما ليركب من مفرداته عالما جماليا، يكون فيه الألم العنصر الأساس في التجربة الإنسانية.

ذلك ما لا يمكن النظر إليه من زاوية يسودها الغموض السلبي للإرادة. ففي كل لوحة من لوحاته يخط فرزات سطور رسالة مزدوجة المعاني. فهي من جهة تتوجه إلى الضمير العالمي لكي ينتبه إلى حجم الجريمة التي يمثلها تشرد شعب وضياعه، وهي من جهة أخرى تتوجه إلى السوريين من أجل أن ينتصروا على

يلجأ بعض الرسامين إلى رسم وجوه الآخرين بحثا عن وجوههم. تلك معادلة لا يجيد تركيب عناصرها كثيرون. فالمسألة لا تتعلق بابتكار هيئة لوجه ما بل باستحضار لحظات الشقاء التي تجعل ذلك الوجه لا يشبه وجهها سواء. ذلك ما حاوله السوري أسعد فرزات وهو ينقب بين الوجوه بحثا عن وجهه الضائع. سيكون عليه أن يرتاد عالم الإشباح ليعود في كل مرة بلبقية جديدة. وجه من اختراعه غير أنه لا يخطئ الطريق الذي يصل الوضع البشري بإنسانية تكاد تفقد توازنها لما تواجهه من حالات هلع وذعر وخوف. لذلك فإن وجوهه تظهر بقدر ما تستطيع ولعها باستنطاق عالمها الداخلي. ذلك الفضاء غير المرئي الذي يحاول الرسام محاكاته والتحالي عليه من أجل استخراج المزيد من الكلام في عالم يعمه الصمت.

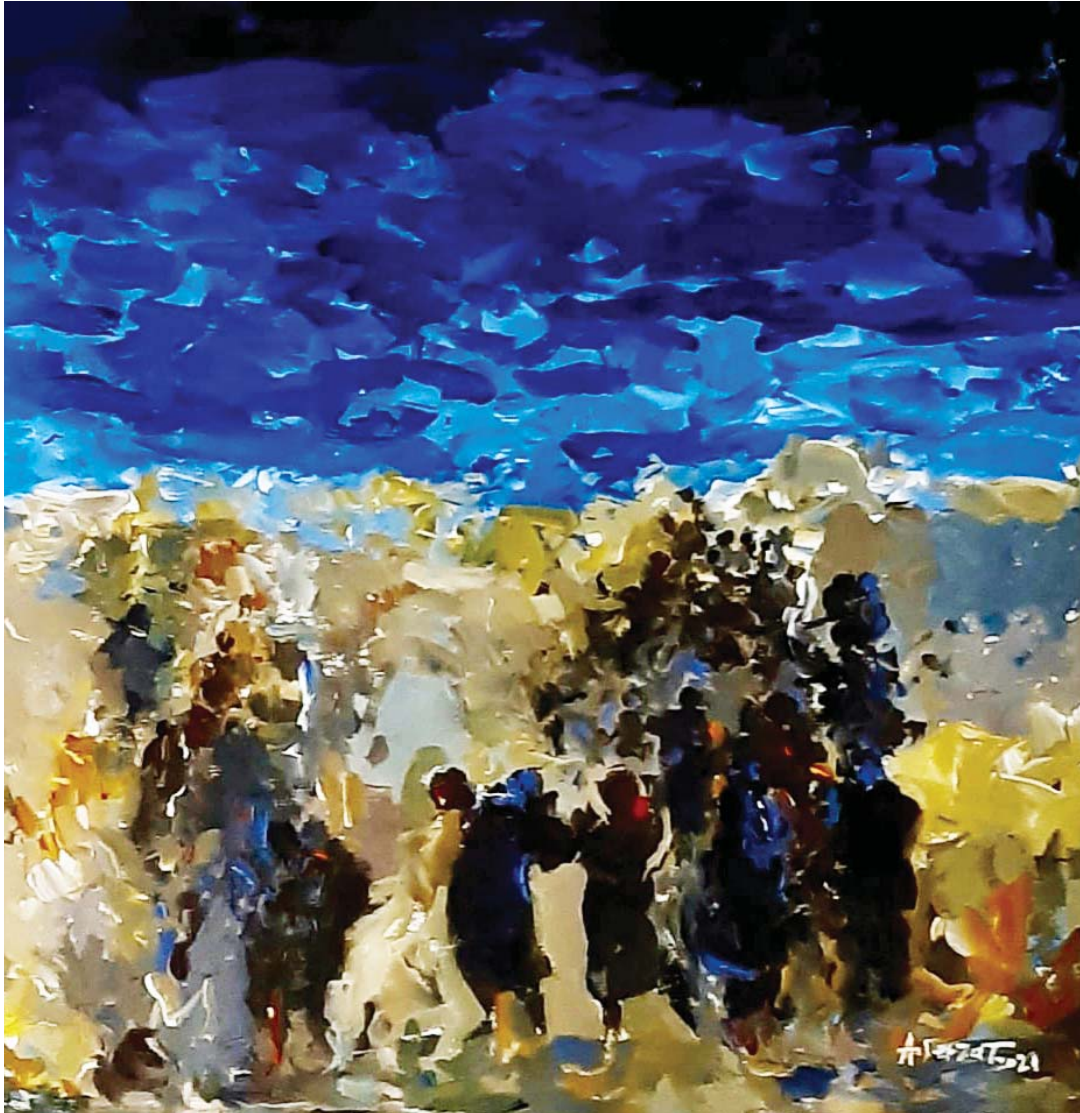


صورة فرزات التي لا تخطئنا حقيقة أنه يقف في مقدمة الفنانين السوريين الطليعيين حين يتأمل عالما مهودما ليركب من مفرداته عالما جماليا، يكون فيه الألم العنصر الأساس في التجربة الإنسانية

يقول فرزات "إن ملامح الوجوه ضاعت في المعتقلات أو ابتلعها البحر أو اندمجت مع الضيق".

خرائط الألم وأخوة مشتركة

بطريقة غير مباشرة يرسم فرزات خارطة لألم إنساني. هي أجزاء مقطعة من تجربة عيش على الهاوية التي صنعتها حرب عبثية ستحتل مكانا



فلاديمير بوتين لا يأكل مكدونالد



سقوط نظرية بيرغر مكدونالد

هذه الماركات ويتذكر أنها دخلت روسيا في فترة ضعفها واهترازها، خصوصا في عهد الرئيس الأسبق بوريس يلتسين. يقول في نفسه: ارحلوا واطلقوا عليّ ما تشاؤون من أوصاف كذكتاتور أو طاغية يهدد الغرب.

فكري، ها نحن نودع واحدة من أسخف النظريات السياسية: نظرية بيرغر مكدونالد. من الواضح أن بوتين لم يتناول الكثير من وجبات مكدونالد.

يعتذرون من شعبهم ويقولون إن "المحبة" الغربية كانت واجهة تغطي خوفا أو كراهية أو توجّسا. أين تقف من هذه المعايير، يعتمد على بعدك الجغرافي عن الحدود الروسية، وكيف تنظر إلى الأمور وما هو مدى تشابك مصالحك مع روسيا، المصدر الكبير للغاز والطاقة والغذاء.

رحيل الماركات العالمية والعداء لكل ما هو روسي هو عز الطلب بالنسبة إلى بوتين. لا شك أن بوتين كان ينظر إلى محلات ومطاعم

مؤثرا لأن رحيل الاسم العالمي الشهير كان يجري ضمن موجة عداء لكل ما هو روسي. الماركات العالمية الشهيرة صارت تتسابق على إغلاق محلاتها. الأثرياء الروس مطاردون. الصحفيون ممنوعون من دخول الدول الغربية. البحث العلمي المشترك وضع على الرف. الرياضي الروسي منبوذ. الآلة الغربية السياسية والإعلامية شيطنت الروسي خلال أقل من أسبوعين.

حتى أقرب المفكرين والمثقفين الروس إلى العقلية الغربية، صاروا

الناتو على حدود روسيا يملأ العقل بالمخاوف. قوات على الحدود تعني الكثير لبلد شهد غزوات المغول من الشرق، والفرنسيين والألمان من الغرب.

الحرب الباردة غرّو من كل جهة، بما فيها صواريخ "حرب النجوم" والتفكيك المنظم عبر حملة سياسية وإعلامية لمسح الشيوعية - وهي تستحقها - للخروج بانهايار كامل للمنظومة السوفييتية وحلف وارسو.

اصطف الروس طوابير في وداع آخر وجبات مكدونالد. لم يكن وداعا

الآن على فوكوياما أن يعتذر مجددا. ها هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يمزق كتاب "نهاية التاريخ". ربما يمكن القول إن من يساعده في تمزيق الكتاب هو الرئيس الصيني شي جين بينغ، بل وقادة القوى الصاعدة في العالم، بمن فيها قيادات دول الخليج.

الحرب الباردة هي في نسختها الثانية الآن. الرئيس الأميركي جو بايدن لم يوفر أحدا من العداوة. على روسيا أن تسمح بتمدد الناتو ليصل إلى حدودها من خلال انضمام أوكرانيا. على الصين أن تهدب من سلوكها التجاري والصناعي

والسياسي وإلا هي العدو. على الخليج أن ينتج النفط وفق ما تراه الولايات المتحدة، لا قلة تزيد الأسعار وتضغط على المستهلك/الناخب من خلال زيادة سعر غالون البنزين، ولا وفرة تدمر صناعة النفط الصخري. الخليج ملام إذا أنتج كثيرا ولاملام إذا أنتج قليلا.

طبيعة اللوم حسب المزاج السياسي السائد. ثقافة هيمنة خطيرة وصل بها الحال ألا تستطع أن تميز بين العدو والصديق. من الوارد أن تجد من يبرر كل هذا بإطار فكري ونظرية سياسية. شيء مضحك. علاقتنا مع النظريات السياسية ليست حديثة، بل العالم شهد الكثير منها خلال قرنين من الزمان.

في خضم بشوة النصر مع نهاية الحرب الباردة، صارت النظريات تلقى جزافا. واحدة من أطرف النظريات التي تم الترويج لها أن الدول التي لديها أفرع لطاعم مكدونالد للوجبات السريعة، لا يمكن أن تنحرف عن الديمقراطية الليبرالية.

افتتحت شركة مكدونالد الكثير من الأفرع في روسيا، وريفة الاتحاد السوفييتي. أكل الروس ساندويشات بيرغر منها لأكثر من عشرين سنة. خلال هذه السنوات زاد الحس القومي الشوفيني لدى الروس وتبخرت الديمقراطية الليبرالية. البيرغر يملأ البطن شعبا، لكن منظر قوات



هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

لا أعرف كم مرة على المفكر الأميركي فرانسيس فوكوياما أن يعتذر. عندما أطلق فكرته الأشهر عن "نهاية التاريخ"، بنهاية الحرب الباردة وانهيار المعسكر الاشتراكي وسيادة الليبرالية الغربية، رد عليه المفكر الأميركي صموئيل هنتنغتون بأن القادم هو "صدام الحضارات". هذا ما حدث بالطبع، وإن كانت مفردة "حضارات" تبدو عسيرة الهضم في صدام الغرب مع داعش مثلاً.



حتى أقرب المفكرين والمثقفين الروس إلى العقلية الغربية، صاروا يعتبرون «المحبة» الغربية واجهة تخفي خوفا أو كراهية أو توجسا

اعتذر فوكوياما بطريقته المعرفية عن "نهاية التاريخ" بعد عقد من الزمان وكتب عن عاملين يمنعان نهاية التاريخ. العامل الأول هو التقدم في علوم البايوتكنولوجيا. يمكن، بحسب وجهة نظره أن تأخذ شعبا عنيدا مثل الأفغان وتحوله إلى شعب مسالم بالتأكد من أن كل ينباع المياه لديه تحتوي على دواء بروجازك الذي يعالج الكابة. العامل الثاني هو التقدم بالعلوم الفيزيائية وقد وضع في مقدمتها ثورة الاتصالات والمعلومات. افتراضان استثنائيان تعرف تماما أن ما فيهما من الصح يعادل ما فيهما من الخطأ. الأفغاني الذي يحكم كابول الآن لا يبدو عليه آثار بروجازك، ويحمل هاتفا متطورا يمرر من خلاله أوامره بالمزيد من الانغلاق والتشد.

ماذا يستفيد العرب اليوم من ديكارت

قطعا إن الأمر ما هو بالبسيّر ولكن منطق تاريخية الإنسان أملى علينا ضرورة الخضوع لهذا المنهج باعتبار أن منطق «العقل العربي» هو منطق التسليم وحاضر «العقل العربي» هو حاضر المحاكاة من غير وعي، ومنتجات «العقل العربي» هي منتجات الاستهلاك. وقد لا نرى عندئذ من ملاذ لنا غير إعادة هضم تاريخ «الأخر» لبداية اكتشاف وعينا بذواتنا الذي لا يمكن بحال أن يستقل عن كل دروس «الأخر» في تعامله العقلاني مع ماضيه والاتجاه إلى الشك فيه باعتماد النظر المنهجي والإرادي لتغيير وضع الذات في علاقتها بذاتها والعالم. إن دروس «الاستنارة» الديكارتية واستنتاجاتها السياسية والتقنية ضرورية لتأسيس حياة مدنية متطورة ودخولنا فضاء معرفة عقلانية نقدية في مجال فهمنا للماضي ولآخر بغاية بناء أمة العيش الإرادي في مجالات الدين والمجتمع والسياسة .

"الحوار منطق الاجتماع" ذاك هو الدرس الديكارتى ونداء لعقل المعرفة ومحاولة لاحقة من المفكرين السياسيين لبناء إنسان قادم يفكر في مدينة الدولة وفي الصالح العام. درس يتجاوز الغرب ليصل كل الأمم وكل الدول التي تؤمن بحدائة إنسانها وبرقيه ضمن تحديث العقل وتبني وضوح التمشي.

إن الحوار هو لغة العقل وهو سبيل أوجد للترقي فهو ممارسة واعية لنقد الذات للماضي ولتجاوز معيقات الحاضر وصولا إلى معقولية معرفية وسياسية تختار وجودها في دولة العدل والإنصاف. ولا نخال أمتنا بمختلفة عن السعي نحو الإرادة المفكرة والبناءة لإعادة حضور مؤسسات الدولة وأسس ارتقاء إنسانها نحو نظام سياسي حديث يتصلح فيه الفرد مع الآخر ومع التاريخ. هو الحوار الذي شكل منذ القرن الخامس قبل الميلاد مع سقراط إعلان بداية التفلسف لبناء العقل والحرية.

► المقال الرئيسي ص 10 والمقال الثاني ص 13 ينشران كاملين على الموقع بالاتفاق مع مجلة «الجديد»

حريته، فـ «الإرادة العامة» مصدر القانون لا يمكن بحال أن تتناقض مع «معقولية» الإنسان، فهي كما عرفها روسو «المبدأ الأول للاقتصاد العام والقاعدة الأساسية للحكم». هذه الإرادة السياسية ما كان لها لتكون لولا الفضاء الذي فرضه الفضاء الديكارتى. قبل مئة عام ونيف من روسو - لاستئصال داء التواكل على الذات وداء الغاية التبولوجية كمصدر لكل حقيقة للإنسان والعالم.

الحوار هو لغة العقل وهو سبيل أوجد للترقي فهو ممارسة واعية لنقد الذات للماضي ولتجاوز معيقات الحاضر

ولعل «الحدائة» الغربية في انطلاقتها فعلا وممارسة لا تعدو أن تكون غير سلبية لهذا التحول في الإنسان والعالم، لأن شرط الحديث عن «الحدائة» يكمن بالأساس في وجود «الاستنارة» وشرط الحديث عن «الثراث» يكمن أيضا في الحديث عن «أداة الاستنارة» أي «العقل» كمنهج وإرادة تسلط على ركام المعارف، فالمرورث لا يعدو أن يكون غير المشكوك في جدارته إلى حد «الإثبات» وهذا الإثبات يشترط بالأساس «التفكير المعقول»، الذي يشترط «الإرادة» التي هي ذاتها فعل في الزمن، ولعل «الأمة العربية» في محاولتها لقيام حدائتها تشترط الوعي الجديد الفاعل في الزمن أي إعادة النظر في التاريخ، ذاك الذي ما كان غير عجلة تجري فلا تتركها وتفتش عن «المكاشفة» فلا تبصر غير «النقل» سمة أساسية لتاريخها.

فهل بمقدور الأمة العربية أن تؤسس جدوى حضورها الفكري بين الأمم، وأن تقرأ ماضيها بغير العقل كمنطق أصلي للوجود وللوجود؟ أي هل بإمكان الأمة أن تؤسس فضاءات المعقول خارج الفهم الديكارتى للذات وللعالَم ضمن مقولة "أنا أشك - أنا أفكر - إذن أنا موجود"؟

والمراجعة فلا حديث مع «الديكارتية» إلا عن الأشياء المعقولة ضمن محك الكوجيتو كإرادة للشك والبناء التمثلي المتقن بالذات وبأشياء العالم.

من هذا المنطق الواضح والمتميز تنطلق «الحدائة» في تأكيدها على التمثل العقلاني للعالم ضمن جدلية اليقين بالذات و«العالم» أو هي عولية الذات في اخنزائها للموضوعات باعتبارها النتائج الحتمى للانقلاب الديكارتى، كانقلاب يسعى إلى تغيير الإنسان ووعيه بذاته وبالعالم وتشابك موضوعاته.

لقد أعلن التفكير الديكارتى وضمن "الكوجيتو" (أنا أشك أنا أفكر إذن إنا موجود) - لـ «فلاسفة الأنوار» روسو فولتير مونتسكيو... القرن الثامن عشر عن قدرة العقل وحده على صناعة قوانينه، لذلك سعت «الحدائة» على تأكيد ضمن فهمها للإنسان في علاقته بالسلطة السياسية. لقد عوضت «الدولة» كجهاز حكم سياسي وتكصور معرفي جديد للإنسان أنظمة الحكم الملكية والإمبراطورية وكل السلطات الاستبدادية التي بنت حكمها على الأفراد باعتماد نظرية «الحق الإلهي»، والتي تجسدت في الفترة «الكنائسية» كمرحلة حكم تلت «المدنية» اليونانية التي عبر عنها جون جاك شوفالييه في كتابه «تاريخ الفكر السياسي» قائلا «لقد كان المفكرون اليونانيون يتصورون المدينة باعتبارها تجمعاً أخلاقياً للعيش المشترك وفق قواعد الخير من أجل الخير، وكانت المدينة تسعى إلى هدف أخلاقي، وتبين طريق الوصول إليه».

لقد استطاعت الدولة الحديثة منذ القرن الثامن عشر أن تطور مفهوم المدينة اليونانية وأن تعمق علاقته بالوجود السياسي وبفعل التعاقد لتضع الإنسان أمام تصور حديث لنظامه واجتماعه ومسيرته، فهو فرد يختار ما يتلاءم مع ذاته ويطبق حريته التي غادرت كل سلطات «الوهم» الغائى وأساسا سلطة الإلهي.

لقد استطاع روسو أحد فلاسفة عصر الأنوار من خلال فلسفة «العقد الاجتماعي» أن يصور لنا الإنسان الحر بأنه ذاك الذي يختار الحاكم ويخضع في الآن نفسه لسلطته من غير أن يفقد

على العصرين اليوناني والكلاسيكي. ثالثا استعداد ديكارت لبناء فضاء جديد قوامه «العقل» وهو ما سيعلن عنه الموقف الديكارتى إبان تأسيسه للكوجيتو "أنا أشك - أنا أفكر - إذن أنا موجود"، فالكوجيتو عندئذ قائم على شك : أولا في المعارف السابقة: الأفلاطونية والأرسطية والكنائسية. ثانيا في أداة المعرفة وواسطتها أي الحواس. ولعل هذا الشك لا يشابه الموقف الريبي في المعرفة، اعتبارا لطابع الاشتراك في المعرفة بين كل الناس «فالعقل أعدل قسمة بين الناس»، وهو ما يخالف التصور الريبي في إصراره على جانب الاختلاف بين الأفراد.

ولذلك فإن الشك عند ديكارت سوف يستند بالضرورة إلى المنهج، حتى لا يختلط باب الحدائة مع السابق، وهو ما سعى ديكارت لتقديمه بكتاب «مقالة الطريقة» المشفوع بكتاب «التأملات». وفي كتاب «مقالة الطريقة»، يقدم لنا ديكارت منهجه «مكتفيا بالقواعد الأربع التالية:

الأولى: أن لا اتلقى على الإطلاق شيئا على أنه حق ما دام لم أتبين بالبداهة أنه كذلك، أي أن أعني بتجنب التعجل والتشبث بالأحكام المسبقة، وألا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل لعقلي في وضوح وتميز لا يكون لدي معهما أي مجال لوضعه موضع شك.

والثانية أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي أبحثها إلى عدد من الأجزاء الممكنة والأزمة لحلها على أحسن وجه.

والثالثة: أن أرتب افكاري، فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة. وأتدرج في الصعود شيئا فشيئا حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيبا، بل أن أقترض ترتيبا بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضا بالطبع.

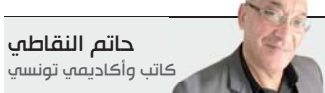
والأخيرة: أن أقوم في جميع الأحوال بإحصاءات كاملة ومراجعات عامة تجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئا.

فالمنهج إذن هو عماد المبحث الديكارتى، فما هو «عقلاني» هو ما كان واضحا و متميزا للذات، وما بدا «يقينا» للعقل هو ما اعتمد على «البداهة» والقدرة على التحليل والتركيب

السقراطي كطريق أوجد لبناء الحاضر والمستقبل؟

لا مناص من تغيير الموضوعات ولا مناص من إعادة النظر في «أدلة الحساب» من هذا المنطلق يتبين لنا أولا أن الفضاء الديكارتى (السابع عشر) فضاء جديدا لحاسبة الذات والعالم ذلك «أنه لا يمكن أن نطمئن أبدا إلى ما يخذعنا ولو مرة واحدة، فعلاقة الذات بالعالم عند ديكارت هي علاقة ربية من الأشياء وهي ربية لا يمكن أن تقام على العقل باعتباره المراد والمتنظر، بل هي ربية ستكون الحواس أساسها، وهو ما يصرح به ديكارت منذ التأمل الأول من كتابه التأملات "كل ما تلقيته حتى الآن على أنه أصدق الأمور وأوثقها قد اكتسبته بالحواس. غير أنني وجدت الحواس خداعة في بعض الأحيان".

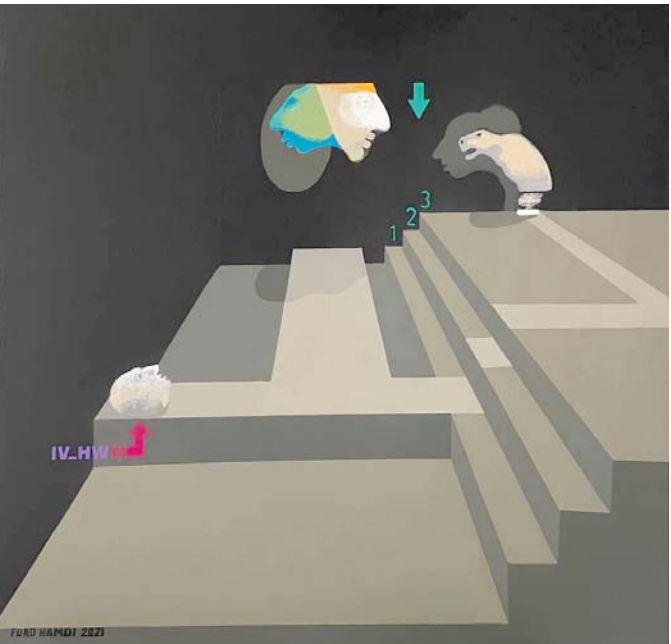
من هذا المنطلق يتبين لنا أولا أن الفضاء الديكارتى هو فضاء يتجاوز المعرفة الحسية وهي صورة عن المعرفة المباشرة. ثانيا مغادرة الفضاء الديكارتى للفضاء التراكمي للمعرفة الأرسطية والكنائسية والأفلاطونية كمعارف هيمنت



حاتم النقايطي
كاتب وأكاديمي تونسي

يظل الحوار شرط سلمية كل اجتماع سياسي ومبدأ كل وعي عقلاني بالمعرفة إذ هو منهج بداية التفلسف، ذلك أن الفيلسوف اليوناني سقراط منذ القرن الخامس قبل الميلادى تبني هذا التمشي الذي مهد لقيام الحدائة الغربية في مجال المعرفة والسياسة.

ذاك ما يتطلب من المثقفين قبل السياسيين البحث في جذور الأزمة، بردها إلى غياب الوعي العقلاني وبفهم حركة التاريخ بتفحص مسلماته المعرفية والسياسية لبناء عقل سياسي جديد ووعي مغاير. فابن نحن من خطاب الحدائة المعرفية كما فهمها الفيلسوف ديكارت في القرن السابع عشر؟ وهل من وعي جوهر بناء الدولة كما صورتها لنا الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر؟ وهل من تصالح بين المختلفين السياسيين في وطننا بتبنيهم لغة الحوار أي خطاب العقل بمعناه



لا نتجاوز عزلة الذات إلا بالآخر (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

على العرب الابتعاد عن الوجدانيات ونظرية المؤامرة لتحرير أفكارهم

الباحثة المغربية بشرى أقليمش: المغرب خلق هوية دينية خاصة تنبذ التطرف



النقد ونقد النقد استنزف الباحثين العرب والقوى المفكرة

في التأسيس لهوية دينية تمثل الإسلام الحقيقي بمبادئه السمحة. وكما تعلمون تستند هويتنا الدينية على المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية، وتصوف الجنيذ. وهذا ما جعل الشخصية المغربية بمحولاتها الدينية منسجمة مع الواقع. نزيد على هذا كله الإصلاحات المهمة التي نهجها المغرب، خاصة بعد تدفق الفكر المتطرف، وأحداث 16 ماي، والشعب المغربيين، حيث رقمية لأجل حماية كل فئات المجتمع وخاصة الأطفال والشباب من خطر التطرف، خاصة في العالم الرقمي. هي إذن خصوصية الدين المغربي، والجهود المبذولة جعلت من المغرب نموذجا يحتذى به، بل جعلته في منأى عن الصراعات الدينية الضيقة.



بعيدا عن النخب في رأيك كيف يمكننا الوصول إلى العامة من الناس ونجعلهم يشاركون في حوار هم طرف أساسي فيه؟

عندما يرتبط الأمر بالخطاب الديني، أعتقد إنه بالإمكان وصل الوجداني بالمعرفي لدى الناس، متى اخترنا لغة سهلة قادرة على خلق التواصل المنشود مع الآخر بغض النظر عن إمكاناته المعرفية. وهذه وظيفة المفكر عموما الذي يسعى إلى التغيير. لكن نحتاج أيضا الموازنة لهذا الجهد غير اليسير، إلى أن تعمل على الرقي بالمستوى المعرفي للجميع، عبر، محو الأمية، الانخراط إلى جانب المؤسسات في عمليات التوعية والمبادرات التطوعية سواء بتنظيم لقاءات خارج ما هو أكاديمي لأجل مد جسور التواصل مع الجميع وكسر الصورة النمطية للمثقف والمفكر الخبوي.

ففي نهاية الأمر الفكر-أي فكر- يعكس هواجس المجتمعات بكل فئاتها، بل ويرصد مكامن الخلل لأجل بناء الفرد ومن ثمة بناء المجتمع. فيما هو عام، يعني كعارف عامة، بل وحتى أكاديمية أعتقد أن التكنولوجيا اليوم ساعدت في إخراج الكثير من طرق، وإبداع طرق جديدة لتبسيط المعلومة وجعلها في متناول الجميع. علنا نتجاوز أزمة استغلال الأمية خاصة في إنتاج خطابات العنف والكراهية والتطرف الديني.

بماضيه وحاضره هو حلقات متواصلة من العنف والإيذاء، ما يدفعنا في كل مرة إلى الدعوة إلى ضرورة مراجعة ونقد كل ما أنتجته البشرية من أفكار وقيم وعادات وتقاليد تهم المرأة، خاصة وأن تمثلات الناس للمرأة ولقدراتها تستند في الغالب إلى ما حمله التراث الإنساني من أفكار ضدها. وعندما نقول التراث الإنساني فإننا نضمن ما هو فلسفي وما هو ديني وما هو سياسي، إلى ما غير ذلك. لقد اختزل التراث الإنساني المرأة في الغواية والشر، فهي أخرجت آدم من الجنة، وهي التي تسببت في حضور ثقافة القتل في العالم، على اعتبار أن أول جريمة في تاريخ الإنسانية التهم والصفات التي أسست للأوضاع المهينة التي مست المرأة. لقد استنكرت المجتمعات قدرات المرأة، وغض التاريخ الطرف عن كل النساء اللائي استطعن فرض هيمنتهن فكريا وسياسيا، بل في كل المجالات، في ججود تام لجهودها، بل وإنكار لإنسانيتها. بل هذا الجحود كان المشترك بين الإنتاجات الفلسفية الكلاسيكية وبعض الاجتهادات الفقهية الضيقة.

استطاع الغرب في إطار إعادة بناء الذات، تجاوز مجموعة من التمثلات والافتكار. في المقابل مازالت المفاضلة على أساس النوع تحكم معاملاتنا. لهذا سؤال النوع الاجتماعي سيظل قائما إلى أن تعامل المرأة كإنسان. ولئن ارتبطت فلسفة حقوق الإنسان بتطور مبادئ وقيم الديمقراطية والعدالة والتسامح، فإنها اكتسبت طابع العالمية والشمولية لأنها دافعت عن كرامة الإنسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو ديانتة أو عرقه أو مكانته الاجتماعية والاقتصادية.

الخطاب الديني المغربي

الخطاب الديني المطروح في الإعلام والمنابر الدينية ولتاخذ المغرب نموذجا هل يتناسب مع الواقع وعقلية المثلي العادي أم أنه يحتاج إلى إعادة نظر؟

الحديث عن الخطاب الديني المطروح في الإعلام والمنابر الدينية بصفة عامة، لي أن أقول إن بعضها، يحتاج إلى مراجعة. أما إذا وقفنا عند التجربة المغربية، فكما هو معلوم، تبقى تجربة رائدة. فخطاب التكفير مثلا، لن نجد، ثنائية كفر- إيمان، وغيرها من عوائق التعايش والحوار مع الآخر. والفضل في ذلك يعود، إلى الثوابت الدينية للمملكة التي ساهمت

والسياسة الكبرى التي نواجهها كيف ترين أداء النخب العربية؟

● بداية النقد ظاهرة معرفية صحية، لأنها دليل تفاعل النخب العاملة مع ما ينتج، ودليل رغبة أيضا في المضي قدما لأجل وجود حضاري لائق. لا أراني مؤهلة لتقييم أداء النخب العربية، فانا لازلت أتمسك الطريق، وهذه النخب فتحت لنا أفق التفكير في وضعياتنا الفكرية والمعرفية الشائخة. يعود لها الفضل أيضا في رصد مواطن الداء. ولئن أخفقت حسب بعض الآراء في مقاربة التحديات الحضارية التي نواجهها، فاعتقد أنه يكفيها شرفا أنها حاولت.

في المقابل لي أن أقول إن النقد ونقد النقد استنزفنا أو استنزف القوى المفكرة. في حين المطوب الاستمرارية لأجل التقدم على مستوى رصد المشاكل وأيضا على مستوى تقديم أطاريح ورؤى جديدة.

● دراسات كثيرة تنشر عن "عوائق التقدم الحضاري" وتحتل مجموعة من الموضوعات الاهتمام الأكبر في هذه الدراسات (الإصلاح الديني/ الاستشراف/ الانتلجسيا) بينما تغيب قضايا أخرى قد تبدو أهم في هذه المرحلة ومراحل قبلها كباحة ومتخصصة كيف تنظرين إلى هذا الأمر؟

● في الحقيقة لدينا أزمة "المثقف الشمولي"، القادر على رصد التجديد والتطوير لفورة علمية في الآن ذاته. في المقابل لدينا المفكر والمثقف المتخصص- إن جاز القول- ولأن الحضارة المتفوقة اليوم هي النموذج، فالثورة العلمية مطلب حضاري لا يستقيم التنظير لنهضة حضارية أو جهد نرتقي به إلى عوالم التقدم والتطور خارج دوائر العلوم الحقة. وهذا ما جعل من الغرب غربا؛ أن التنوير والتحديث اقترنا بالثورة العلمية ويتطور مناهج العلوم، ويظهر علوم جديدة هي "العلوم الإنسانية".

ثم إن سيروورة البناء العلمي لازالت مستمرة لدى الغرب، في حين تعاني نحن أزمة علوم حقيقية. اللهم بعض الإشاعات الفردية المرتبطة بتفوق بين الفينة والأخرى في بعض المجالات الاقتصادية والعلمية.

● اهتمام بعض الباحثين/ الباحثات بموضوع الجندر ومحاولة طرحه كقضية أساسية في المجتمع العربي كيف ترينه أنت؟

● سؤال النوع الاجتماعي، سؤال ملح أمام ما نراه من تمييز على أساس النوع، بالرغم من كل الجهود المبذولة لأجل الرقي بوضعية المرأة وتجاوز التمثلات السلبية التي تستثني بعدها الإنساني. وإن كنا نطمح إلى ازدهار حضاري، فالأمر لن يستقيم ونحن لا نؤمن بقدرات المرأة وأهليتها للتفسير والتدبير. فوضع المرأة

بالمثالي، ويصل المبادئ الدينية بالحياة العامة المليئة بالمناقضات والتي جعلت أغلب المسلمين مسلمين بالإنتماء فقط، أو كما نقول دوما تعبد العادة الذي لا يفتح المجال لمراجعة سلوكياتنا وقناعاتنا.

■ إنه ليس من الحداثة أن نظل حبيسي تراث ملي، بالمناقضات إلى درجة أننا أصبحنا بحاجة لأليات ومناهج خاصة، لفهم هذا الكم من الاجتهادات والمعارف الدينية التي ورثناها عن ادعوا قدرتهم على فك شفرات الخطاب الرباني، ليظل السؤال ماذا بعد الماضي؟ ورد هذا في كتابك هل استطعت أن تضعي يدك على موضوع الأكم بالكامل وبالتالي وصف علاج له؟

● طرحت إشكالية التراث في الفكر العربي المعاصر بقوة، لي طرح معها أكثر من سؤال، خاصة وأن النحدي الحقيقي الذي تواجهه الأمة العربية - الإسلامية، يكمن في مدى قدرتها على استشراف المستقبل والصمود أمام سيل العولمة الجارف. لهذا حضرت إشكالية التراث بقوة لتحضر معها حقيقة عجز الفكر العربي عن التحرر من قيود الماضي ومعيطاته المتناقضة في كثير من الأحيان.

إشكالية التراث أنه ارتبط بما هو ديني، ليحظى بقسسية حالت دون إخضاعه للمساءلة. قدس التراث- خاصة الديني- وقدست معه كل الأحداث والمعطيات التاريخية، التي جعلت المسلمين عاجزين عن استفهام الإنتاجات الفكرية-الدينية الماضية لأجل خلق واقع مرضي والتطلع إلى مستقبل زاهر، قادر على منحنا حضورا حضاريا قويا.

من هنا تاهت الرؤى الفكرية بين الخلج أحيانا وعدم الجراءة على المقدس أحيانا أخرى. لأن ما ميز الثقافة العربية الإسلامية، كما أشار إلى ذلك المفكر المغربي محمد عابد الجابري، أنها ثقافة دين، ومن ثم فاي حراك فكري/ معرفي، لم يتجاوز النص القرآني، وهذا ما حال دون الوقوف من التراث مواقف ناقدة بناءة تنتشل المعطيات الدينية من الجمود، وتنتجه نحو خلق فضاء للتحرر الإيجابي والديني ومعه، لهذا وحسب فهمي نحتاج للفصل بين قدسية الدين وما أنتج وفق مرجعية دينية كي يتسنى لنا تشخيص ما رتقنا المعرفية والوجودية أيضا. لتحرير فكرنا ولرؤية مزالقنا الحضارية بعيدا عن المقاربات الوجدانية ونظريات المؤامرة. لهذا أنا مع طرح المفكر المغربي عبدالله العروي، القائل بضرورة تجاوز تراثنا الفكري، لأن علامات التأخر يقول عبدالله العروي، هي"تخلف الوعي عن الواقع".

قضايا فكرية

● النخب العربية وبنية تفكيرها ومهامها ومشكلاتها وجهت لها الكثير من الانتقادات حول عدم توجهها إلى أكثر التحديات الحضارية

بين حين وآخر نشهد اتهامات كثيرة ومتجددة تكال للدين الإسلامي ومن خلفه الحضارة الإسلامية ككل، تصم المسلمين بالتطرف والإرهاب والعنف والتكفير، فيما تكفي لحظة تأمل واحدة في منجزات الحضارة الإسلامية الهامة في العلم والفن والثقافة والأدب والعمارة وغيرها، ولحظة تأمل أخرى في النص الديني، للإقرار بمحدودية النظرة الخاطئة وجهلها بحقيقة الإسلام والمسلمين. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الباحثة المغربية بشرى أقليمش حول الأخلاق والدين وتجديد التراث العربي الإسلامي.

الخير واحد. وأن الطبيعة الخيرة في الإنسان لا ولن تتنافى مع القيم النبيلة التي تتوحد عندها كل الأديان والمعتقدات. وبالعودة إلى النص الديني القرآني، فقد أسس بل دافع عن الحق في الاختلاف، والحق في الدين، والحق في اختيار الكفر أو الإيمان.

وعلى سبيل المثال لا الحصر: أولا على مستوى التأسيس لثقافة/ سنة الاختلاف: يقول عز وجل "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف السنتكم واللوانكم إن في ذلك آيات للعالمين". الروم، الآية 22. "ولو شاء ربك ل جعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين" هود، الآية 118. الاختلاف إذن، إرادة الله في الكون.

ثانيا على مستوى الحرية الدينية يقول عز وجل: "لا إكراه في الدين" البقرة، الآية 256.

وأيا "يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا هتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون". المائدة، الآية 105.

الدين إذن براء من كل أشكال الوصاية الدينية التي تعتبر إيديولوجية الإسلام السياسي، ومبررا لثنائية كفر-إيمان. ولئن كانت حرية الإنسان قيمة من أبرز القيم العليا، فإنها أيضا مقصد من أهم مقاصد الشريعة.

ثالثا على مستوى سنة الإيمان والكفر: يقول عز وجل: "ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين". يونس، الآية 99.

لقد فكلت الشريعة الإسلامية حرية الاعتقاد للأفراد، وما كان لأحد أن يصادر هذا الحق حتى وإن كان باسم الله. لهذا فثنائية كفر- إيمان، فيها تحد صريح للإرادة الإلهية: "وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" الكهف 29. من هنا فلا مجال لفتح الباب أمام ذهنية التكفير التي تهدد أركان التعايش السلمي بين أتباع مختلف الديانات والمعتقدات. هناك أيضا من يجتزل مفهوم الإيمان في مرجعيته الدينية، في حين أن الإيمان سيروورة وجود، وجدلية كفر- إيمان، أيضا جدلية وجود. لكن الخطير أن تقطع مع إنسانيتك، وتزى في نفسك الإيمان وترى في الآخر الكفر.

■ أين تكمن المشكلة في عدم إيصال مفهوم الإسلام الحقيقي إلى العالم الآخر أو الآخر المختلف؟

● أولا، هي أزمة أفهام. كل يسلك وفق فهمه وقناعاته، ويصرف هذه القناعات على أنها حقائق مطلقة. ثانيا، ساعدت لفكرة السابقة، وهي اختزال الدين في السلوكيات الفردية أو حتى الجماعية. في حين الدين عموما، منظومة قيمة - أخلاقية - مثالية، موجهة للفرد ولتهديب السلوك الفردي.

الفرد هنا تتنازعها قوى الخير والشر، يقول عز وجل "ونفس وما سواها فالههها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهها وقد خاب من ساءها". وبعيدا عن التفاصيل الديني لذات البشرية، الطبيعة الإنسانية غير متعالية عن الأنانية، وإيثار المصلحة الخاصة وحسب التملك، إلى جانب الميل أيضا إلى الخير، ومن ثمة فالسلوك البشري يبقى بشريا، في حين الدين القيم ومبادئ وقواعد ، يبقى دينا. لهذا كي تقترب من دين ما باشره كنصوص ومبادئ مسطرة، وانظر للمتين وفق طبيعته البشرية حيث الصواب والخطأ.

هناك أيضا منطق الوصاية، الذي يحول دون حوار إنساني بناء يربنا ويقرّب منظومتنا الدينية من الآخر. الشيء الذي يتنافى وجوهر الدين الإسلامي، القائم على الحوار والكلمة الطيبة والإيمان بحق الآخر في التواجد العيش وفق ما يراه هو مناسبا.

أيضا غياب فقه الواقع، جعل من الشخصية المسلمة شخصية قضاية - إن جاز القول- عاجزة عن محاربة احتياجاتها الدنيوية والروحية. ما يجعل السلوك منافيا للمبدأ الديني. لهذا نحتاج فقها يصل الواقعي

محمد القذافي مسعود كاتب ليبي

أسست الباحثة والأكاديمية استاذة الفلسفة المغربية بشرى أقليمش مشروعها البحثي على نقد التراث والبحث في جذوره عن مكامن الخلل، لإصلاحه وتخليص المسلمين من حالات التبعية الشاملة التي يعيشونها، من خلال إعادة الاعتبار لأهمية الدين في مثالياته ولضرورة نقد التراث.

وتواصل الباحثة مشروعها سواء من خلال كتبها مثل "الإسلام السياسي الديني والإنساني (فرع المغرب) وفي الكريم" و"نقد نظم المعرفة في الثقافة العربية الإسلامية"، أو من خلال عملها كرئيسة منتدى تحالف الحضارات وحوار الديانات ورئيسة للمجلس الدولي للحوار الديني والإنساني (فرع المغرب) وفي عضوية مؤسسات عديدة مثل المنتدى الاجتماعي المغربي والمنتدى المغربي للديمقراطية وحقوق الإنسان، إلى جانب تأليفها لمجموعة من المقالات بمجلات محكمة حول سؤال التراث والحداثة وسؤال العقل والنقل في الفكر الإسلامي.

الدين وقدسية التراث

■ لماذا لم تكبر في بناء مجتمع مقدم الدين أم الأخلاق؟

● نحتاج إلى الإنسان الذي تنادي به الأخلاق والأديان. لأن الإشكال ليس في الدين ولا في أية منظومة أخلاقية، إنما في الذين ينصبون أنفسهم أوصياء على البشرية باسم هذا المعتقد أو ذاك. كما أن مفهوم الأخلاق ذاته عندما نسعى إلى مقارنته، نجد أنه يحضر في كثير من المعاجم والمقاربات بمعنى الدين، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، يطلق أيضا لفظ أخلاق على "جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة".

نحتاج إلى الفصل بين قدسية الدين وما أنتج وفق مرجعية دينية كي ننحس ما رتقنا المعرفية والوجودية أيضا

لكن عندما ننظر إلى الأخلاق باعتبارها مجموعة قواعد تهذب السلوك، فأيضا أننا نلامس هذا التلاق أو التكام بين الدين والأخلاق. لأن الدين إيمان وممارسة وتنظيم للسلوك، ولربما ما يميزه عن الأخلاق كمفهوم وكسلوك، أنه اعتقاد ذو بعد روحي.

الذي يطرر لنسؤال الدين، أننا نتمثل الأديان من خلال المتدينين، وهنا المشكل، المتدين إنسان، قد يصيب، وقد يخطئ، سلوكياته، وصراع قوى الخير والشر فيه، أكيد لا علاقة لها بالمنظومة الأخلاقية-الدينية التي ينتمي إليها. لهذا علينا التمييز، وعلينا الإيمان أيضا بالبعد المثالي للقيم الأخلاقية والدينية. وبين هذا البعد المثالي والطبيعة البشرية، هناك جهد الفرد لارتقاء بذاته نحو الإنسانية بأسمى معانيها.

وفي الأخير، لا تعارض بين الدين والقيم الأخلاقية، وإن انطلقنا من مرجعيتنا الدينية مثلا، يقول عليه الصلاة والسلام "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". ثم إن الدين نظام أخلاقي بالدرجة الأولى.

■ تجاوز ثنائية كفر- إيمان، في حواراتنا مع الآخر؟ كيف نحقق هذا التجاوز فعليا؟

● تجاوز ثنائية كفر- إيمان، يقتضي منا فهم واستيعاب منطق النص الديني القرآني، المؤسس لعلاقة المسلم بغيره، وأيضا استيعاب كونه الرسالة المحمدية، وتكاملها مع باقي الديانات السماوية، وأيضا باقي المعتقدات على اعتبار أن

تلميذ إدوارد سعيد يكشف الجانب الذي غفل عنه قراء أستاذه

تمثي برنن يعيد كتابة سيرة المفكر العربي ورسم صورته الدنيوية



إدوارد سعيد واجه ذاته المضطربة

سوفت، وهو الذي لم يتم، وإن كان قطع شوطا بعيدا في دراسته، والسبب هو حالة القلق وعدم الرضا عن النتائج. وقد يتضح بصورة أخرى في إعادة تقييمه للإله الخفي لجلود مان في ضوء تصور جديد بعد قراءته “فرانز بوركانو“ أحد أعضاء مدرسة فرانكفورت.

يدخل المؤلف برنن مع سعيد في نقاش فكري مباشر وغير مباشر، إذ يقارعه الحجة بالحجة في الكثير من الأفكار التي طرحها في كتاباته المختلفة، وهو يستعرض لكتابات سعيد، وكما سبق وأن ذكرت أعليا، بأنه يرد النصوص إلى مظانها (الأصول الأولى) التي استقى منها سعيد لبنات أفكاره، وأحيانا يعيد قراءة كتب إدوارد في ضوء كتب مماثلة لها في الفكر والرؤية. وربما كانت أسبق منها، على نحو ما عرض أعضاء مدرسة فرانكفورت.



تمثي برنن لم يكتب

سيرة غريبة لإدوارد

سعيد، لم كتب سيرة

أشبه بالذاتية

ومن جهة ثانية كان يضع كتابات سعيد في مواجهة مع الكتابات التي تنتقدها، وأبرز مثال ذلك إبرازه لمقالة جلال العظمة عن كتاب الاستشراق والمآخذ التي أخذها على كتابه، وعبر هذه النقاشات التي كانت تصل إلى جدال وخصام. في الأخير إذا كان إدوارد سعيد وخاصة كتابه الاستشراق المؤسس لدراسات ما بعد الاستعمار، قد ساهم في انتشار مصطلحات مثل الآخر والهجنة والاختلاف والهوية، والمركزية الأوربية إلخ.. فإن سعيد نفسه نستطيع أن نقول عبر هذه السيرة الغريبة، كان التمثيل الحقيقي لمثل هذه الأطروحات، فاستطاع بأناه الاحادية المضطربة والمطاردة بالمنفى، تفكيك المركزية الأوروبية، وكشف البنيات المضرة لآخر المختلف الهوية والهجنة، في تأكيد لمقولة “التابع ينهض”، ومع ما حققته هذه الأنا من حالة الانصهار والاندماج مع الآخر، إلا أنه لم ينس البدايات، فمع معرفته بإصابعه باللوكيميا (يونيو 1992)، إلى جانب مشروعيّ الأول؛ مشروعه عن كونراد وهو رسالة الدكتوراه، ثم مشروعه عن

الأوروبي“. وإن كان يعود سعيد لنجيب محفوظ ويقارنه بالجيل الأحدث، الذي يعتبره الأفضل، في رأي مخالف لكتابات

الرسمية.

السيرة النقدية

السيرة في أحد جوانبها هي بحث عن الروافد التي شكلت الوعي والفكر النقديّ لسعيد، فالاستشراق الذي عمل عليه هو من تأثير شارل مالك أحد أهم الشخصيات الأربع تأثيرا في وعي سعيد، وتحديدا مقالته عن “الشرق الأدنى”، والتي رسم فيها حدود المعرفة الأساسية التي ينبغي استقصاؤها إن أريد فهم ثقافي لظاهرة المستشرق، وفيها حدد مالك مقدار الخير الذي سببه الاستشراق، كما أن المنهج الدنيوي الذي كان نتاجا لكتابات الأولى البدايات والنص والعالم والناقد، هو من تأثير الناقد بلاكمر، خاصة ما استمد من الرؤية الدينية عند هوبكنز لجعل النقد رسالة دنيوية.

أما المفردة نفسها فهي من كتاب أورباخ “انتي شاعر العالم الدنيوي”، ومصطلح البيان الذي استخدمه في أعقاب الانتفاضة الأولى، ودعا إلى مؤتمر دولي تحت عنوان بيان، هو مستعار من الجدل الفكرية والذاتية)، كما يلجأ إلى تحليل هذه المعلومات بمقاربتها بمصادر أخرى تتمثل في كتابات ومرويات أدبية مختلفة، فتنقد أفكار البرت حوراني وصادق جلال العظمة وشارل مالك، وعبدالله العروي، ومقدمة ابن خلدون، وشتراوس ولوسيان جول مان، وفوكو، وتشومسكي وغيرهم.

(حسب ظني الذي قد يخالفني فيه الكثيرون) أن تمثي برنن لم يكن خارجا عن السيرة أي مجرد راو أو منظم للوقائع، وإنما كان محللا لشخصية إدوارد من جانب ومن جانب ثان قدم قراءة موازية لأفكار سعيد ومشاريعه الفكرية، لكنها ليست قراءة منفصلة، وإنما قراءة مرتبة ومنظمة في ظل سياقات إنتاجها وما لازمها في صخب وجدل معرفين، ولأول مرة نكتشف أن كتاب الاستشراق أولا كان استجابة للحرب العربية الإسرائيلية عام 1973. كما أنه كان مشروعا ثانيا بينه وبين تشومسكي لأنه أنهى الحال ليكتبه سعيد وحده.

برنن وهو يستعيد سيرة إدوارد سعيد يتبع منهجا مختلفا في كتابة السيرة الغريبة أو الذاتية، فهو لا يتوقف فقط عند المعلومات الشخصية، ومصادرها الأساسية التي تكون في

الغالب من الأقارب من الدرجة الأولى، أو حتى الأصدقاء (يضع قائمة بأسماء من قابلهم وتاريخ المقابلة ومكانها في نهاية الكتاب)، وإنما يلجأ إلى نصوص سعيد النقدية وكتاباتهِ المختلفة، فزاد دائم المواجهة بين ما يقال عن سعيد وما رواه سعيد بنفسه في خارج المكان، وما عبر عنه نقديا في كتاباته النقدية والفكرية والذاتية)، كما يلجأ إلى تحليل هذه المعلومات بمقاربتها بمصادر أخرى تتمثل في كتابات ومرويات أدبية مختلفة، فتنقد أفكار البرت حوراني وصادق جلال العظمة وشارل مالك، وعبدالله العروي، ومقدمة ابن خلدون، وشتراوس ولوسيان جول مان، وفوكو، وتشومسكي وغيرهم.

الكتاب يرد الأفكار التي طرحها إدوارد سعيد إلى مظانها الرئيسية ويقدم ما يشبه الصياغات الأولى لأطروحاته

كما يلجأ إلى الأعمال الروائية، فمثلا في حديثه عن الطابع الذي تميزت به القاهرة باعتبارها مدينة حديثة، كان لها بالغ التأثير في تكوين سعيد الفكري، يلجأ إلى روايتي “بين القصرين“ و”زقاق المدق“ لنجيب محفوظ للتأكيد على حداثة المدينة وما تتمتع به من طابع علماني، حيث “الخليط المركب من الأقليات الدينية“ وما يعكسه من تقسيم جذري للقضاء القاهري، بل لا يكتفي بما هو تمثيل ظاهر في مرويتي محفوظ، فيذهب إلى التأكيد من سيرة محفوظ نفسه، ورواياته، فيقول “فإنه صور بصدق مسارا جسده هو نفسه، فتتلق في رواياته (وفي حياته) بين القسم المزدحم الماهول بالبلقة العاملة المسلمة من مدينة الجمالية، القديمة إلى ضاحية العباسية الداخلية ذات الطراز

الذي جاء بعنوان “الشرنقة“ يتحدث عن طفولة سعيدة والحادثة التي تعرضت لها الأم بفقدانها ابنها الأكبر من إدوارد، وخشية الأسرة أن تتكرر مأساة فقد الطفل، فقررت أن تعود إلى فلسطين، وبدلا من الاعتماد على دكتور تم التوجه إلى قابلة في تناقض للحالة الأولى، وتناقض لوضعية الأسرة الاجتماعية والاقتصادية، التي كان الأب عمودها الأساسي في عيد الشكران يتناول ديكاً روميا.

يسهب السارد في توضيح النمط الحياتي الذي عاشته أسرة سعيد، وانعكاسات ذلك عليه، بما فيها من محاولات الأسرة إبعاده عن السياسة، إلا أن تأثيرات أفراد العائلة تسربت إلى عالمه المثالي، ومهدت لبقطة سياسية، كحب العمل التطوعي مثلا .

الخروج من الشرنقة

الشيء المهم في سيرده لهذه الرحلة الطفولية التي كانت بمثابة الخروج من الشرنقة، لما اقتضته من عوامل بيداغوجية أسهمت في صقل وعيه وتشكيله؛ أنها توقفت عند فاصل أساسية في تكوينه، وكانت فعلا بمثابة الضوء أو البصيرة للكثير من التحولات في شخصية إدوارد سعيد، فسيرة “أماكن الفكر“، يمكن اعتبارها بصورة أخرى سيرة الإجابة عن سؤال لماذا في حياة سعيد وتركيبته، ومواقفه النقدية والسياسية وأيضا مواقفه الأخلاقية التي حتمها وضعه كممثل نقدي يسعى إلى توسعة النقد إلى ما بعد الأدب الإبداعي، وموقفه من الدين، الذي لا يتعارض مع كونه علمانيا؛ فالدين في رايه “مسألة اختيار وإيمان“.

وأيضا إجابة عن: لماذا (كمفكر) اهتم بقضايا الإنسان المهمش، والهجنة والجندر، والتابع والمستعمر، وغيرها من قضايا طرحتها الدراسات الكولونيالية؛ ومن هنا أبرزت السيرة إجابات عن تحولاته النقدية واشتغالاته الفكرية، وتبلورت علاقته بالسياسة التي جاءت على استحياء في بادئ الأمر، ثم تطورت بعد أحداث الأعوام الشداد الخمسة بأن انخرط فيها بقوة محطما الخيط الحذر الذي رسمته له العائلة في هذا الشأن، ثم علاقته بإقبال أحمد وإعجاز أحمد الهنديين، وفانون وغيرهم من رجال فكر كانوا يناضلون من أجل أوطانهم؛ وكيف تبدلت نظرتهم للواقع في خطابه وأولويات اهتماماته؛ وكأننا أمام صخرة أدخلته في معترك الأنا الجمعية، ومن ثم لم يتوان عن جلد ذاته، وهو ما صاغه في مقالة “صورة العربي“.

حالة الاضطراب أو عدم الانضباط (بتعبير أبيه) التي كان عليها إدوارد وهو في القاهرة، لازمه وهو في أميركا، وصارت توصف بعدم الاستقرار، على الرغم من حصوله على الجنسية الأميركية، فالصراع بين الأنا (هنا)، والأنا (هناك) بدأ يزد، وهو ما تبلور بصورة جلية في “خارج المكان“ رغم أن سعيدا في بعض الأحيان كان ينسري إلى الانتماء إلى الهناك/ أميركا، في تأكيد لحالة الانغماس والاندماج مع الذات الجديدة.

ومع هذا تكشف السيرة في أحد جوانبها عن توتر نظرة سعيد لآخر- أميركا، بوصفه مواطنا عربيا تارة، وموطنا أميركا تارة ثانية، وهذه النظرة تتصل برؤيته للاستشراق كما في كتابه المهم، فسعيد طيلة تواجده في أميركا، كان في رحلة بحث عن هذا الآخر المندمج معه بحكم الهوية وبحكم الثقافة وبحكم اللغة التي صارت هي المهيمنة على كتاباته، فعلاقة عدم الاستقرار التي وسمت مرحلته الأولى أثناء الدراسة، كانت تعكس صورة النظرة العدائية ضده، بوصفه مواطنا من الشرق، وقد تجلّى هذا في عدم حصوله على ترقيات داخل المدرسة وكذلك تخطيه في تمثيل المدرسة في أوار مهمة، كأن يلقي كلمة الدراسة، وهو الحاصل على تقديرات توهله لهذا. أيضا عبر علاقته بأصدقائه الذين درسوا معه في المدرسة أو من التحقوا معه بجامعة برنست.

ثم جاءت مرحلة المناضل في دفاعه عن القضية الفلسطينية من إحساسه مع امتلاكه الجنسية الأميركية، وأن ذاته هي ذاتهم، إلا أن ثمة إبعادا أخرى وفوقية، ونظرة دونية، جعلته أكثر إصرارا على الدفاع عن القضية.

لم يكتب تمثي برنن سيرة غريبة لإدوارد سعيد، بل على العكس تماما كتب سيرة أشبه بالذاتية، معتمدا على الوثائق التي حصته بها أسرة سعيد، إضافة إلى شهادات المقربين منه، ونظرة أخواته البنات له، الجديدة من السيرة الذاتية لا الغريبة

يعد المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد (1935-2003)، نموذجا هاما للمثقف العضوي لو استعرنا مفهوم غرامشي، إذ قدم تمثلا حقيقيا للمثقف غير المتعالي والمتشابك مع قضايا الجماهير، دون التقليل من إسهاماته المتعددة في كافة المجالات؛ النقدية (وتحديدا النظرية) وتحليل الخطابات المعرفية التي تناهض الذات؛ لذا تعد سيرة حافلة بصور شتى عن الأنا في تشكلاتها من أجل اكتشاف هويتها ووجودها، فصارت سيرته المتربة مجالا رحبا (من قبل الباحثين والتلاميذ والمريدين) لاستحضار شخصيته للوقوف على هذه الأنوات المتعددة المتصارعة.



محمود فراخ النابى

كاتب مصري

كانت سيرة إدوارد سعيد نموذجا خصباً لما يمكن أن نطلق عليه دراسة “التكوين الفكري لحيوات المفكرين والكتاب”، وهو ما أسهم في تشكيل بنى هذه العقلية، وما صاحبها من تحولات منهجية وفكرية، ولم يخل عليها إدوارد بكتابة سيرته التي كانت أشبه برواية تجاوزت حدود التصنيف الموضوع على غلافها “مذكرات“، فقدم واحدة من أروع السير الذاتية التي سعت إلى فض تشابكات الأنا مع الآخر، بدءا من حل صراع وتوتر ازدواجية ثنائية اللغة (العربية الأ – الإنجليزية لغة الدراسة والاستعمال) في سبيل البحث عن الهوية المضطربة (أو المشتركة) التي عاشها بإحساس إنثنيّ داخل شخص واحد، وهو ما تبلور في صورة غربة مزبوجة كان يعيشها، وهي السيرة التي عرفت بـ”خارج المكان“ (2000)، والتي كان حريصا في كتابتها لتجسّر “الهوة التي تفصل بين عالمين نقيضين: عالم البيئية الأصلية (الماضي) والتربية (حاضره)، أو حيرة الأنا – الأنا، فسعيد لازمه إحساس قديم منذ “أنّ رحل قسريا من بلده فلسطين، وأقام في مصر بأنّه كان يعد غريبا في القاهرة لأنّه أميركي، أما بلده الأميركي فلم يعده أصيلا فيه“، هذه هي المحنة التي أرقته، وهي ما تجسدت بشكل



عملي عندما رفض صعوده على رحلة الطائرة في البرتغال، فشرع بالإهانة رغم أنه أشهر هويته الأميركيّة. لئن كانت سيرة إدوارد التي كتبها بنفسه “خارج المكان“ هي سيرة – في مجملها – توفيقية بين الهويات المتصارعة على مستوى الأنوات والامتنة والثقافات واللغات؛ فإن السيرة الغريبة (إذا استعملنا المصطلح العلمي الدقيق) “أماكن الفكر“ التي كتبها تلميذه تمثي برنن هي السيرة الذاتية الكاملة، أو الأقرب إلى الكامل؛ فهي سيرة عن إدوارد سعيد الإنسان والمفكر والمناضل، صورة جامعة وشاملة لنسواح عديدة من حياته الشخصية، وطفولته وعلاقته بأفراد أسرته المتوترة، وعلاقته بأصدقائه، في غضبه ومزاحه. كما كتب برنن حياة سعيد البوهيمية وهو يتسكع بشاهدة الأفلام السينمائية، وعن إخفاقات الزواج، وعن العمل وأصدقاء العمل، عن المنهج والبحث عنه؛ عن سعيد في طبيعته وهو يلح على أصدقائه لشراء ملابس وأحذية، وعن طعامه، وهوآياته، بالأحرى هي سيرة عن سعيد الإنسان الأرضي، بعيدا عن حيل التفاوض التي استخدمها سعيد ليصل إلى هذا الإنسان المزيج بين أناتين متناقضتين: الأنا العربية والأنا الأميركية، أو العائش بين عالمين غير مريحين بتعبير زوجته (الأولى) مایرة في رحلة استعادة الطفولة وأماكن النشأة والتكوين؛ أي صورته التي جعلته أنيقوا بالمعنى الحرفي للكلمة، وأن يبقى دائما في عالم الأفكار وعلى استمراريته بعد التغيرات التي تحدث مع تعاقب الأجيال، كما شهد له أعداؤه من أمثال “جوشوا مور“.

سيرة غريبة

يرسم كتاب “أماكن الفكر“ صورة لإدوارد سعيد الدنيوي إن استعرنا مصطلحه عن النقد الدنيوي، حيث يرسم “صورة كاملة لشخصيته العربية والأميركية وهما متحدان“، بل هو كتاب تاويلي، على أكثر من مستوى؛ فهو تفسير لصراعات الهويات والشخصية المضطربة في “خارج المكان“، وتفسير لحيرة الأنا (العربية) – الأنا (الأميركية)، وأيضا يمكن اعتباره تفسير لـ”كتابات سعيد عن فلسطين والموسيقى، ومفكري المجتمع، والأدب، ووسائل الإعلام“،



فنان يحاكي الإنسانية بالسؤال والعبث الابتكاري

عدنان شرارة يخلق كائنات ساخرة تجادل الواقع في ثنائية الهوية

التشكيلي اللبناني - الأميركي يؤسس فوضى جمالية داخلية
محملة بالألوان الساطعة

مباشرة الوصف السطحي وهو يكتف رموزه الساخرة. يعتمد شرارة على الفكاهة تعنصر من العناصر التي يستخدمها في فنه، فالكوميديا والرسم الكاريكاتوري والطباعة والنحت تحول منجزه إلى مدار مسرحي يتنقص فيه كل عنصر دورا وكل فكرة تكون مشهدا يمكنه من أن يقدم زخارفه الوجودية بالبساطة المألوفة والقرينة من الذهن والتلقي ما يجعلها سهلة الفهم وموثوقة للناس باختلاف مستوياتهم.

رغم سوداوية التجريد لواقعية تلك الفكرة إلا أن تبسيطها وتكثيف الكوميديا يمنح المتلقي سكينه فضولية البحث كما يحولها أكثر نحو التوافق الطفولي في الفهم والقراءة التي يمنحها شرارة ذهنية لرموزه التي ذهبت بعيدا بالمعنى المطلوب كالمطرفة التي تطرق على الذهن للمعرفة يعتمدها بعيدا عن معناها الأصلي في البناء أو التدمير أو القبح ليصبح دورها عاطفيا أكثر يتحول نحو الإصلاح والأخلاق والتذكر والطرق وتحطيم المسامير وتثبيت استقرارها وحركتها ومدى اتساع القلوب التي تحدثها لتستوعب المعارف.

من عمق الإجهاد العقلي لتفاعلاتها المعقدة بالفكرة الفنية واستخراجاتها ويضفي عليها حسا جديدا معاصرا حدائي التساؤلات.

**يستعرض الفنان أفكاره
الساخرة بكوميديا مرحة
وحس عاطفي محاكي
الواقع يمزج الكلاسيكي
والواقعي والمعاصر**

لا يستثنى شرارة عنصرا من عناصر التعبير الرمزي والدلالة المتوفرة في خاماته من التعمق في معانيها ومقاصدها من الساعات والعملة والقصاصات والطوابع البريدية والورق والكتب والمفاتيح التي يرسلها ويدورها حسب مفاهيمه بين الكولاج والتجميع والنحت والصباغة، يروضها بحس الفكاهة ويخرجها من ضيق الواقع الخائق والأسئلة المتراكمة حتى يحفز المتلقي للسؤال ويستثنى الحلول من

بجتاحه من أحداث تتحابل على الواقع لتنتقل نحو الحلم ملتزمة بالإنسان والتعبير عن الشرق بلكنة غربية وعن الغرب بلكنة شرقية يخترقها بفنه ليكون فنانا إنسانا يخاطب العالم بلا أية لكنة فقط بلغة الفن.

يقدم فلسفة مفاهيمية بعناصر فنية يطرح بها طرق التواصل مع المادة الخام والتعامل الحسي مع كل قطعة ورمزياتها التي تعني فكرة وسؤالاً في كل ملامحها التي تحيل على المعرفة والتواصل باختلاف

الرموز التي يقدمها، فرمزية الصورة تؤسس لفكرة السؤال والمشهد يفجر الاستفهام في صورة القلم والمطرقة والمسامير والبرؤوس والشخصيات الكارتونية التي ينحتها ويصورها لتحمل رموزه تلك التي تعني العلم والمعرفة والتواصل والأخر، ليدمج العلامة الرمزية غير المألوفة مع فكرته المألوفة.

إن لوحات شرارة تتجمع على الأسئلة المطروحة في كل تراكبات الواقع والوجود والحضور المفاهيمي بالعمل اليدوي يتعايش مع خاماته وبدلالاته ومقاصده الذهنية يسكن فكرته، التي يرى فيها عقدا يتفاعل مع ذاته والأخر الذي يختلف بأسئلته عنه وهنا يحاور الإنسانية بهوية مبنية على التيارات المختلفة يحرك قاع التاريخ.



بشرى بن فاطمة
كاتبة وباحثة تونسية
اختصاص فنون بصرية

يؤمن الفنان التشكيلي اللبناني الأميركي عدنان شرارة بالعمل الجمالي والخلق الابتكاري الفكري والذهني وفلسفة الجدل الداخلية التي تؤسسها شخصه في الألوان والأشكال والملاحم وهو المسار الأساسي الذي يخوض فيه تجربته العنيد ومحاوراته المستفزة مع تلك الشخصيات الكارتونية

المرحة التي تستنطق هويتين وتعيد بها تشكيل الذات. اتخذ عدنان شرارة لنفسه مسارا فنيا تشكيلي معاصرا استحدث قيمه ومداراته من ابتكاراته المتنوعة التي تجمع تساؤلاته وحيرته وشكوكه الطاغية على العناصر والشخص والقيم الفنية والمواقف من الفن التي تتحرك وفق تلك التراكبات لتبحث لها عن منافذ وأفاق.

فلسفة مفاهيمية

عاش شرارة تنوع الثقافات منذ طفولته بين آسيا وأفريقيا وأمريكا، ولد بلبنان وتقل بينه وبين سيراليون ليستقر في الولايات المتحدة في سن الثامنة عشرة لدراسة الهندسة وهناك تكون له عناد طفولي وخيال مزج مع المرح الذي حول وجهته نحو نحت ما يرسمه على الورق فكان تواصله مع محيطه بالفنون فقرر أن يكون فنانا تشكليا ونحاتا يبتث خطواته الفكرية واستفهاماته ليؤسس لنفسه صياغات فنية جديدة جمعت الصناعة والحرفة والابتكار والتفاعل مع الخامات وتنوعاتها ومع الأسئلة وأبعادها البصرية.

يرى شرارة التنوع في ذاته ويعكسه على العالم بالتصور الفني المعاصر ومحاكاة الإنسانية بالسؤال والعبث الابتكاري بالقيم الجمالية حسب معاشية الواقع وما يجمعه في عمق أحاسيسه.

محترفه الفني عبارة عن فوضى جمالية داخلية محملة بالألوان الساطعة بالعناصر التي تتردد بين الاستفهامات المرحلية التي تطرا على ذهنه مع كل ما

الإنسان المعاصر يقفز من صرخة مونش إلى عالم الصورة

مبارى عزديني

كمثل الخواء المريب. فكانت الصورة أنيسة وصديقة في هذا الظرف الصعب، الذي فقد فيه الإنسان شريكا يؤانس وحدته ويرافقه بحميمية. لكن الصورة توثق الأحداث وتشهد ما يعانيه الإنسان، وتحول مثل الفنن إلى أكبر شاهد وفي على العصر حسب تعريف ميكال دوفران في الاستطيقا والفلسفة.

إن ما ينتجه الإنسان من صور فنية، يساهم في الحفاظ على الإنسان ويزيده مناعة، ولو نفسية. وكل علاقة بالصورة ترجمة ملحة عن إرادة الحياة. وما صورة الصرخة، إلا تعبير عن بشاعة الحياة المعاصرة وصراع الإنسان مع المجهول. فالإنسان ينتج داخل هذا الصورة المعنى ويطلق صيحاته العالية والثورية من أجل غد أفضل. لذلك نجد تفاعلا بينا في عالمنا اليوم، بين الصورة والإنسان فتتجلى تعبيراته الحيوية من خلال رسم صور قضايا العالم وما يستشره من آمال، جراء الوباء الكوروني وكل ما يهدد العالم.

فبواسطة الصورة يستكمل الإنسان هويته المستقبلية، التي كانت تتلاشى. وبالتالي، أصبحنا نعيش هوية عالمية مستقبلية، تأمل في حلول وتشتبك في ألم واحد ومصير واحد. أصبحنا تشترك مع الإنسانية جمعاء في نفس السمات: الخوف والهلع والقلق والألم... وهنا يكمن المشغل المشترك للإنسان، في البحث عن صور لحياة نفسية يأمن بها من كل حالات القلق الذاتي والإحباط العالمي.

لقد أصبح عالم النفس البشرية اليوم عالما تشغله صناعة الصورة إلى حد كبير، فنحن محاطون بالصور والأيقونات وصور للعلاقات واقعية ولاواقعية بين الراهن والحاضر والغائب والمستقبل. فإذا كانت الصورة الفوتوغرافية مثلا، هي التي تحيلنا على مستوى الزمن الماضي كمثل شيء ولئى وغاب، إلا أنها، وبكل أشكالها البصرية، تجمع الحاضر والماضي والواقع والخيال والحي والميت وتؤثر في حياتنا، حسب المرجعية البارثينية.

في كل زاوية نلتفت منها نواجهنا الصور بكل أشكالها وألوانها وتوجهاتها، توجد الصور معنا في كل مكان، فنألف صحتها ضرورة. بيد أن الصورة، ترسي بنا إلى وجوه من غربة جديدة مع العالم المحيط بنا، ولكننا لا نزداد إلا تعلقا بها. وهذا ما يجعلنا فعلا في حضرة عالم من الصور المتناثرة والمتضادة والمصاحبة. في حضن هذه التوجهات الجديدة والمتجددة مع الصورة، يزداد وعينا بالصورة، لكننا نقصدها، لا كظاهرة صورية أو كشكل خارجي، بل كشيء حي يشاركننا حياتنا، يستهويننا أحيانا ويؤنسنا أحيانا أخرى. بل أصبحنا نتعامل مع الصورة فينومولوجيا فنقصدها وتقصدنا وتتحرك باتجاهنا بكل الرؤى المتنوعة. فنحاول في كل مرة اكتشاف ما تحمله من طبقات وتفاصيل ومعان وتأملا. لذلك نتواصل معها بحرية، ونحاول اكتشاف عمقها وتظهراتها فنلأمسها وننصت إليها ونراها ونتذوقها ونذكرها دون خوف. فهل أصبحنا نعيش في عالم استعراض للميديا ومشهديات الصور؟

يبني كيلنر تصورات في كتابه "ميديا الاستعراض" على أساس الأفكار التي قدمها غي ديبور في كتابه "مجتمع الاستعراض" والقائلة «إن الاستعراض يوجد ويفسر تشكيلة كبيرة من الظواهر، إن مفهوم ديبور للميديا غير منفصل عن جموع الجماهير المرتبهة في ما يبث لها منذ ستينيات القرن الماضي. وخاصة مع نماء تقني للإنترنت وما فيها من المواقع الثقافية والإخبارية.

ما زالت لوحة الصرخة التي رسمت سنة 1893 من قبل الفنان النرويجي إدفارد مونش، تلاحق وجودنا وزماننا إلى حد الساعة واليوم، ومازالت صورة الشخص الواقف على الجسر، تستهوي المتقبل وتجذبه وتفتقر قضاياه، فيجد فيها جملة من اهتماماته الحية. إننا نطلق مثل هذه الصرخة في هذا العالم الذي سيطرت عليه صورة واقعية مؤلمة لكورونا وبائية. فهددت العالم الإنساني وفكت به وجرته من تواصله العاطفي. يطلق الإنسان صرخة فرح، يطالب فيها بحياة سالمة وسلمية. فهل تتحول الصورة إلى سكن يجد فيه الكائن، تفاعلا وتوصلا مناسبين؟ وكيف يمكن للصورة اليوم أن تستبقي واقعنا وتوجه حياتنا اليومية والعاطفية والإنسانية؟

لقد احتلت الصورة اليوم حظوة لم تشهدها من قبل، وبات تفاعل الإنسان معها جليا وحتما. في مقابل ذلك، يترأى لنا العالم الإنساني بضيابيته وهشاشته، مخيفا مقنعا وملئنا بكمامة. وسط هذا الواقع العالمي، يطلق الإنسان صرخاته المتألة عبر جملة من الصور، التي تعددت وسائطها وأنواعها وأهدافها... فمن خلال تعابير الصور، نكتشف حجم التضاد الذي يحكم هذا العالم الكبير، الذي نعيشه. ولعل أهمها، المفارقات المدهشة بين الإنسان والأخر وبين ما يريده الواحد ويرفضه الآخر، بل تكاد تستحيل الحياة بين الإنسان وذاته إلى درجة أن أصبحت الصورة السبيل الوحيد للتواصل الآمن والملاذ الوحيد لحياة حرة.

**لوحة الصرخة تعبر عن
كل ما يخالف الإنسان
من آلام وأحوال واغتراب
ومازالت هذه الصرخة
تلازم الإنسان المعاصر**

لكن، وبالرغم من صورية هذا الاتصال، الذي قد يبدو من جانب واحد، فإن الإنسان، يؤكد كل يوم على حاجته الأكيدة لصورة يحتمي بها من قلق العالم وعنفه. لذلك، عوضت الصورة اليوم، مكان اللغة التواصلية المبهودة والتفاعل الجسدي المباشر والتعبير العاطفي وحلت به في سماء عالم افتراضي ممتع. أصبحنا نعيش في عالم لاواقعي، جراء الخوف والهلع المستمر من الإنسان ضد ذاته. فترجمت الصورة عن غيابة الذات وتصدها رغم تحكمها في العلاقات الإنسانية. فإلى متى هذا الغتراب بين الإنسان وذاته وبين الإنسان والأخر؟ لقد عبرت لوحة الصرخة عن كل ما يخالف الإنسان من الأم وأحوال واغتراب، لكن مازالت هذه الصرخة تلازم الإنسان المعاصر، فيجد فيها متنفسا في ظل حياة وحيدة. ولعله من خلالنا أيضا، يطلق صرخاته، إلى حد الالتصام مع صرخة الفنان مونش، فيحملها هول الأحداث والهلع من وباء قاتل. لذلك تخبر الإنسان، العيش في حضن صور متنوعة، فنية وإعلامية عبر الإنترنت والتواصل الإلكتروني والميديا. وما يزال يتابع تحركات الصور ومشهديات العالم من وراء جهاز من صنعه.

للصورة الفنية، أبعاد جمالية تريح العين فيتفاعل معها الرائي مع ذاته، التي تحولت، بفعل هذا الوباء الفايروسى القاتل، إلى ذات قلقة وانقلب العالم الذي يحويها إلى صحراء مخيفة وبدا مستقبلة



بواسطة الصورة يستكمل الإنسان هويته المستقبلية



محاولات مستفزة



وثيقة بصرية تشبه الأحلام

السينما تنتزع الشعر من القصيدة

السينما الشعرية مصطلح ما زال غير مفهوم في المدونة النقدية العربية



كل ما تحتاجه هو الخيال لتشاهد الفيلم

“أعتقد أنه مهما كانت جودة الفريق الذي ينجز الفيلم فلن يكون بمقدوره صناعة فيلم جيد إن لم يكن هناك مخرج يملك بصمة خاصة به ويحمل على كتفه مشروعا جمالياً”.

ويتابع لـ“العرب”: “في هذه الحالة هل يمكن أن نحقق فيلماً شاعرياً أو شعرياً بالفريق الذي عمل معه تاركوفسكي في ظل غياب الأخير، وهو نفس الأمر الذي يمكن أن نجربه على سينما بريجمان أو كوروساوا، لأنه نفس المنطق، طبعاً الإجابة ستكون لا، لأن الفريق يذوب في ظل المخرج، بالتالي يصبح هذا المخرج عبارة عن فسيفساء مكتملة، أما باقي الفريق فهم الحصى التي تتكون منها، نعم لهم دور، لكنه لا يصنع البصمة الكلية”.



عبد الكريم قادري

إنجاز فيلم شعري يحتاج إلى مسحة من الخيال وإجادة من المخرج

ويشدد على أن الشعرية أو الشاعرية هي حالة وجدانية موجودة في كل الفنون، وليست حكراً على الشعر فقط، أي التشكيل والموسيقى والرقص والرواية وغيرها من الآداب والفنون، وكل فكر يحاول أن يربطها بجانب معين ويبحو الباقي هو فكر متطرف، لأن الشعرية هي الأثر الذي تتركه الصورة أو اللوحة أو المقطوعة في الإنسان.

في كتابه الجديد، يحاول قادري أن يقدم مساهمة نقدية عربية في الفكر السينمائي المتعلق بالجانب التنظيري وكذلك التطبيقي. فبعد كتابه السابق “سينما الشعر جدلية اللغة والسيمولوجيا والسينما” وكتاب “سينما الرؤى/ قراءات ودراسات في السينما العربية”، يتابع في كتابه الأحدث تقديم المزيد من البحث والتحليل في موضوع ما زال يحتمل الكثير من العمل والتقدير. ولقادري مساهمات عديدة في الكتابة النقدية العربية في مجال السينما ومشاركات في التحكيم والمحاضرة في العديد من المهرجانات السينمائية العربية والعالمية.

المتابع الذي يجب أن يكون متمتعا بدرجة عالية من الحس الجمالي. يقول عبد الكريم قادري لـ“العرب”: “أعتقد أن السينما الجيدة، أو بعبارة أدق المشهد الجيد الذي يتم إشباعه بالعناصر التي تولد الشعرية، مثل التلاعب بالظل والنور واختيار المكان والوقت المناسبين وضبط الإطار وتركيبه مع لقطات مختلفة لتوليد معنى مغاير، وأكثر من هذا كله لمسة المخرج التي تولد الشكل العام، وكلها منطلقات لا تحتاج إلى مرجعية قوية للمتلقي حتى يك شفيراتها الجمالية، المكان، لذا الأمر لا يحتاج سوى إلى مسحة من الخيال، ولمسة جيدة من المخرج حتى يستخرج من ذاكرته ما كان مخبوءاً، طبعاً هناك زوايا لا يصل إليها بسهولة، لكنه في المجمال يتعاطى معها بندية وفهم”.

وعن مفهوم اللغة السينمائية وكونها منظومة دلالية محددة يمكن أن تقوم على التوازي مع ما تقوم به المنظومة اللغوية في أي لغة، من حيث القدرة على تقديم سرد فكري، يجيب قادري “طبعاً هناك تشابه في المنظومة اللغوية، الشعر يتكون من عدة كلمات لتوليد المعنى، وكذلك الفيلم يتكون من مشاهد كثيرة لتوليد المعنى، من هنا يلتقيان في توليد المعنى أو حتى الصورة الشعرية انطلاقاً من جودة كل صورة، سواء في السينما أو الشعر، لكن هناك مصطلح آخر، وهو سينما الشعر الذي جاء به بير باولو بازوليني، ويتمثل في السعي من أجل خلق لغة تتكون أبجديتها من الصور، مثل إشارات المرور ولغة الصم والبكم، لكن هذا مشروع يلزمه زمن ليتحقق، رغم أنه موجود في السينما بشكل ما”.

وعن حقيقة أن مفهوم الشعرية في السينما يقوم على مبدأ الفن الجماعي المختلف كلياً عن مفهوم الحالة الشعرية الذاتية المتعلقة بالشاعر أو التشكيلي مثلاً، وعن إمكانية وجود الشعرية في حالات إبداعية مختلفة، يقول قادري

ولقد جاء هذا الكتاب ليفصّل فيه، ويسبر أعماقه واتجاهاته، انطلاقاً من أرسطو، ومروراً بالمناهج النقدية الغربية، وانتهاء بالترجمات والدراسات العربية التي اختلفت فيه، لأنه مفهوم هلامي يصعب القبض عليه، متشظ ومتداخل، تتناسل منه العديد من المفاهيم الأخرى، مثل “الشاعرية” و“البوطيقا” و“سينما الشعر” و“سينما القصيدة” وغيرها من المصطلحات التي تلتقي معه في جانب، وتختلف معه في جوانب أخرى ولقد تم التطرق إليها وتحليلها نقدياً.

ركز الكتاب، وبشكل واسع، على مصطلح “الشعرية” الذي تم توظيفه كمفهوم جمالي، والوقوف على انعكاساته في الفيلم، لهذا تم التطرق إلى موجودات “الكادر” السينمائي، وطرق ضبطه لتوليد الشعرية، وتم الاستئناس بالمنطلقات الفكرية والفلسفية التي تساهم في تأثيث حقول الرؤيا البصرية والمعنوية، إضافة إلى التطرق إلى عناصر مهمة أخرى تساعد في توليد هذه الشعرية، مثل المونتاج والإيقاع والتصوير، وهي مركّزات تجسد الشعرية، وتجعلها قيمة جمالية وحضارية في نفس الوقت”.

ولم يغفل الكتاب التوجه نحو الجانب التطبيقي فتم البحث في العديد من التجارب السينمائية التي عكست هذا المفهوم، من بينها تجربة أندريه تاركوفسكي المهمة والرائدة، وهو مخرج لم يكتف بتوظيف هذا التوجه في أفلامه فقط، بل نظر له عن طريق الكتابة، ليصبح مع الوقت أعمق من جسد مفهوم الشعرية، إضافة إلى تحليل بعض الأفلام المهمة باستخراج شعريتها، مثل أفلام “نوستالجيا” و“المرأة” لتاركوفسكي، و“عن الأبدية” لاندريسون، و“هلاوس” لكوروساوا، و“الختم السابع” لبريجمان، وهي نماذج سينمائية جسدت هذا المصطلح من الناحية الجمالية والمعرفية.

جلد في مفاهيم الشعرية

كثيراً ما يطرح مفهوم الشعرية السينمائية من خلال علم الجمال، ومفهوم جمهور النخبة وتفاعل الجمهور المتلقي للفيلم السينمائي من خلالها ومدى تأثيرها على حجم شريحة الجمهور

أمنية بصرية أعيد تشكيلها من جديد ليراهم تفرّاقص أمامه.” ويتابع متحدثاً عن الشعرية “هي تلك الريشة التي يداعب بها الفنان لوحته البيضاء، وتلك الكلمات التي يسوقها الشاعر ليعبر بها عن حالة وجدانية، وتلك الأوتار التي يخلق بها الملحن ما يبهج الإسماع، وتلك التنهيدة التي يخرجها المشاهد فور خروجه من قاعة السينما، هي الريشة والكلمات والأوتار واللحن والتنهيدة، وكل الحالات التي تخلق الجمال الخالد الذي يحرك المياه الراكدة ويرسلها عبر الجداول والمجاري لتروي العالم وتساهم في نمائه”.

كذلك يقدم الكتاب خطوات بحثية في تاريخ وجود فكرة الشعرية السينمائية وطرق تطورها، يقول قادري “رغم مرور أكثر من قرن وربيع على ولادة السينما، غير أن هذا الفن لا يزال حديثاً إذا ما تمت مقارنته بالفنون والآداب الأخرى، لهذا لم يتم اكتشاف العديد من جوانبه

و عناصر بنائه المختلفة، ولم يجد بعد مدونة نقدية تستخرج جمالياته الظاهرة والخفية، أو آليات تفكك عناصره وتعيد تركيبها كما ينبغي، ليفهمها المتلقي حتى يصل إلى

لذته القصوى التي يصبو إليها، ورغم هذه المسيرة غير المكتملة، هناك بعض الدراسات التي استطاعت أن تواكب بعض هذه الجوانب وتحللها وفقاً للسياق المعرفي، لكن يبقى هذا الجهد غير كاف، نظراً إلى ما وصلت إليه السينما حالياً، وما أصبح عليه تأثير الفيلم بين الجمهور”.

ويبين الناقد أنه قد انعكس في السينما، منذ بدايتها، العديد من المدارس والتيارات الفكرية والجمالية والأيدولوجية، ما إن يخبو توجه حتى يظهر آخر على أنقاضه، لكن “السينما الشعرية” لم تذبل أزهارها مطلقاً، تسلت بينها، وأخذت منها، واستفادت بمعطياتها حتى تبقى في كامل ألقتها وتوهجها.

لكنه يلفت إلى أن هذا المصطلح ما زال غير مفهوم في المدونة النقدية العربية،

لا يتوقف الشعر عند حدود القصيدة أو النص المكتوب أو المنطوق، بل هو جوهر يحل في فنون أخرى كثيرة بداية بالمسرح الذي خرج من جبة الشعر والشعراء، إلى فنون النحت والتشكيل والرسم والصورة والسينما، وغيرها من فنون كثيرة استفادت بشكل واسع من الشعر ووظفته في عجيباتها. لكن حضور الشعر في الفنون الأخرى لطالما ترافق مع جدل واسع، إذ لا تتوقف السجلات الفكرية والجدل الذوقي والجمالي حول ضرورة حضور الشعر من عدمه، جدل لم يجسم حتى الآن. وفي كتاب جديد يقدمه الناقد الجزائري عبد الكريم قادري نعود للوقوف على تخوم هذا الجدل.

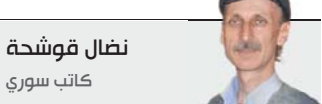
سياق نمط أدبي أو إبداعي واحد بل هي موقف من الحياة وتعبير عنها بطرق إبداعية مختلفة. فالشعرية حالة ترتقي بالإنسان من حدود المدرك لتصل به إلى الوعي والمعرفة المبتغاة.

طرح جديد

يقدم كتاب الناقد عبد الكريم قادري “السينما الشعرية، أسئلة البناء والدلالة”، الذي صدر عن السلسلة المعرفية

من مهرجان أفلام السعودية بالتعاون مع دار رشم للنشر والتوزيع، محاولة متقدمة في كشف معالم هذا الموضوع الجدلي والشائك. يقول المؤلف في مقدمة كتابه “من الصعب ضبط مفهوم الشعرية في سياق نقدي جازم، أو حصرها ضمن قاعدة أو قالب معين، لأنها هلامية بلا شكل، وانسيابية مثل جبول يشق منحدرًا، متقلبة ومتغيرة ومتحركة حسب كل حركة أو تيار سينمائي، كل فئة تقرؤها أو تفسرها أو توظفها انطلاقاً من حسها الجمالي ومنطقها الفكري وسياقتها الزمكاني”.

ويضيف “لكن الشكل وإن اختلفوا في التفاصيل، فإنهم اتفقوا على جمالياتها الطاغية ونقاء مشاهدتها وقربها من القلب ووجدان الإنسان، لأنها تملك القدرة السحرية على التسلل إلى ذاكرة المتلقي دون أن تدق بابه وتستقر في أعماقه لتصبح جزءاً من ذاكرته، بعد أن تنقش على جدران عواطفه منحوتات لا تمحى ولا يغيرها الزمن، لتبقى وثيقة بصرية تضبط حلماً كان يراوده فتحقق له، أو



نضال قوشحة

كاتب سوري

يقول لويس أراغون “لا ينبغي البحث عن الشعر، إنه يوجد”. ويرى تاركوفسكي في مفهوم السينما الشعرية أنها تعني ابتعادها عما هو واقعي وكائن لمصلحة حضور الحياة بشكل مختلف من خلال الرصد لها في وحدة تركيبية خاصة بها.

ويتابع تاركوفسكي عن علاقة السينما بالحالة الشعرية أنها “تكنم في تصعيد الشعور وتعميقه، ليصبح المتفرج فعالاً أكثر. ويصبح مشاركاً في عملية اكتشاف الحياة، بلا عون أو دعم من قبل الاستنتاجات الجاهزة من الحبكة أو من تلميحات المؤلف”.

الكتاب يقدم مساهمة نقدية عربية في الفكر السينمائي المتعلق بالجانب التنظيري والتطبيقي للسينما الشعرية

لا يعرف بشكل قطعي تعريف واحد يحدد جوهر مفهوم الشعر، ويرسم مضمونه وشكلانيته. وتثور حتى الآن سجلات عميقة تتعلق بمفهوم الشعر وارتباطه أساساً بالقصيدة وحدها أم أنه يتعداها ليشمل فنون الصورة والنثر والمسرح والنحت والرقص وغيرها.

ويرى كثير من المنظرين أن الشعرية هي مفهوم أرحب من أن تكون ضمن



السينما الشعرية لم تذبل أزهارها مطلقاً

السلوكيات السيئة على الإنترنت تنتقل إلى عالم الميتافيرس

ميتا تفشل في التصدي للتحرش والعنصرية على منصتها الجديدة



تسليّة لا تخلو من تنمر

يعرفون كيفية التلاعب بتاريخ الميلاد الوصول إليه بسهولة ما يجعل مسألة تحديد المشاركين بحسب العمر ليست فعالة بما فيه الكفاية. وقال مؤلفو التقرير "لقد أثبتت ميتا مرارًا وتكرارًا أنها غير قادرة على مراقبة المحتوى الضار سواء على فيسبوك أو إنستغرام أو واتساب أو الرد عليه بشكل مناسب، لذا فليس من المستغرب أن تكون قد فشلت بالفعل في عمل ذلك في علم ميتافيرس أيضًا". وفي جانب آخر، كتب نك كليغ رئيس الشؤون الدولية في شركة ميتا مؤخرًا أن مطالبة الشركة بتسجيل خطاب اللاعبين من أجل تعديل المحتوى سيكون أمرًا صعبًا ويشمل نوعًا من الوبصاية الأبوية. وتريد الشركة بدلًا من ذلك التركيز على الأنظمة التي يحركها الذكاء الاصطناعي والتي تساعد في الاستجابة للتقارير والشكاوى التي يرفعها المستخدم. ويضيف كليغ "نحن في المرحلة الأولى من هذه الرحلة".

هذه، حتى تتمكن من التحقيق واتخاذ الإجراءات". ويقول الباحثون إن الشركة أكدت على أن العمر الأدنى للمشاركين في العالم الافتراضي لا يجب أن يقل عن 18 عامًا، لكنهم لاحظوا وجود أشخاص دون السن القانونية. ويشير التقرير إلى أن نسخة ميتافيرس الحالية أظهرت مدى صعوبة كبح السلوك السيء للاعب، إذ كانت هناك أمثلة سابقة على صور رمزية "أفاتار" تعتدي جنسيًا على لاعبين آخرين لا تتجاوز أعمارهم 7 سنوات. ومن المفترض أن عالم هورايزون يتضمن مشرفين داخل اللعبة لتطبيق الإرشادات، لكن التقرير يقول إنه في المقابلات قال اللاعبون إنه لا يوجد عدد كاف منهم تقريبًا وأن الأمر لا يبدو أنه يشكل أزمة لمنصة ميتا. وأفاد التقرير أن غرفة المحادثة "في. آر تشات" استضافت محتوى مزعجًا على منصة يمكن للأطفال الصغار الذين

الأخرى من الاقتراب بشدة من جسم مستخدم آخر. وأكد التقرير أيضًا أن غرف الدردشة الافتراضية الأخرى مثل "في. آر تشات" تضمنت بالفعل ميزات ماثلة للحفاظ على المساحات الآمنة، ولكن طلب من الشخصيات الرمزية لباحث مجموعة الشركات غير الربحية باستمرار إزالة إعدادات الحدود الشخصية. وعندما يحاول مستخدم آخر لمسك أو التفاعل معك، تهتز وحدات التحكم في الواقع الافتراضي "مما يخلق تجربة جسدية مربكة للغاية وحتى مزعجة أثناء هجوم افتراضي". وقال متحدث باسم شركة ميتا لموقع إنسايدر، إن إعداد الحدود الشخصية قيد التشغيل افتراضيًا، ويوصى ببعدهم إيقاف تشغيلها عند وجود غريباء، مضيفًا "نريد أن يتمتع كل شخص يستخدم منتجاتنا بتجربة جيدة والعبور بسهولة على الأدوات التي يمكن أن تساعد في المواقف مثل

بوسوورث، والذي قال إن "مراقبة على العملاء على أي نطاق هي أمر مستحيل عمليًا". وكانت شركة ميتا قد وعدت بأن عالم ميتافيرس سيكون مساحة رقمية يتفاعل فيها الناس سويًا بشكل أقرب إلى الحقيقة. وعلى الرغم من أن التحرش على الإنترنت ليس شيئًا جديدًا، إلا أن هذا النوع من التصرفات يأخذ طابعًا أكثر عمقًا بمجرد ارتداء النظارات التي تهدف إلى جعلك تشعر وكأنك موجود بالفعل في عالم آخر. وأشارت مجموعة المراقبة أيضًا إلى عدة أمثلة أخرى على السلوك السيء، حيث أبلغ المستخدمون أن صورههم الرمزية (الآفاتار) التي يستخدمونها داخل هذا العالم تعرضت للاعتداء الجنسي، إلى جانب ممارسات جنسية عنيفة أخرى تم تسجيل بعضها بالصوت وذلك على الرغم من تأكيد الشركة على تفعيل ميزة "الحدود الشخصية" والتي تمنع الصور الرمزية

وبعد أيام من مشاهدة وتجربة هذا العالم الذي يبدو أن نظرية المؤامرة والتحرش الجنسي والعنصرية ورهاب المثلية الجنسية تنفث فيهِ، قال مؤلفو تقرير حديث إن عملاق التكنولوجيا ميتا غير مستعد تمامًا لتحقيق حلمه المتمثل في إنشاء مساحة تواصل مشتركة على الإنترنت للملايين من المستخدمين، بحسب ما نشر موقع جيزمودو التقني المخصص. وأصدرت مجموعة من الشركات غير الربحية تقريرًا وصفت فيه انتقال شركة ميتا المالكة لشبكة فيسبوك من الاهتمام والتركيز على وسائل التواصل الاجتماعي إلى شركة تحاول تحديد ما يعنيه أن تكون متصلًا بالإنترنت في بيئة غير واقعية. ووقّعت المجموعة أيضًا كيف أن منصات الواقع الافتراضي لشركة ميتا قد نمت إلى أكثر من 300 ألف مستخدم.

وبعد أيام من مشاهدة وتجربة هذا العالم الذي يبدو أن نظرية المؤامرة والتحرش الجنسي والعنصرية ورهاب المثلية الجنسية تنفث فيهِ، قال مؤلفو تقرير حديث إن عملاق التكنولوجيا ميتا غير مستعد تمامًا لتحقيق حلمه المتمثل في إنشاء مساحة تواصل مشتركة على الإنترنت للملايين من المستخدمين، بحسب ما نشر موقع جيزمودو التقني المخصص. وأصدرت مجموعة من الشركات غير الربحية تقريرًا وصفت فيه انتقال شركة ميتا المالكة لشبكة فيسبوك من الاهتمام والتركيز على وسائل التواصل الاجتماعي إلى شركة تحاول تحديد ما يعنيه أن تكون متصلًا بالإنترنت في بيئة غير واقعية. ووقّعت المجموعة أيضًا كيف أن منصات الواقع الافتراضي لشركة ميتا قد نمت إلى أكثر من 300 ألف مستخدم.

الشبكات الاجتماعية تساهم في اضطرابات الأكل السلوكية

وقد يعتقد بعض المرضى أنهم تماثلوا للشفاء ولكنهم قد يصابون باضطراب مشابه، هو "الأوروركسيا" أو "الهوس بالأكل الصحي". ولا يعود هاجس هؤلاء الأشخاص وزنهيم - ومن هنا الاختلاف مع فقدان الشهية - لكنهم يفرطون في الانتباه إلى ما يأكلونه، ما يؤثر سلبًا على حياتهم الاجتماعية. وشاركت عالمة النفس في باريس بولين دريك عام 2019 في تأسيس ورشة عمل جماعية في مستشفى نهاري يستند على تجربة المرضى على الشبكات الاجتماعية. وتقول إن هؤلاء الشباب الذين يعانون من اضطرابات الأكل "يتصفحون الشبكات الاجتماعية مساء في غرفهم، عندما يكونون بمفردهم، وأحيانًا في لحظات القلق". وخلال ورش العمل، يعلقون على "منشور على إنستغرام أو فيديو على يوتيوب" ويحللون آثاره الإيجابية أو السلبية على وضعهم النفسي. لكن دريك ترى أن النظرة إلى المحتوى تختلف "بحسب المريض، ومرحلة مرضه". وتشير مثالًا إلى أن حسابًا عن الطهو "قد يوفر احتمالات شفاء لمريض ما، لكنه قد يفاقم القيود الغذائية لدى مريض آخر". ولا يتمثل الهدف في شبيطة الشبكات الاجتماعية، بل في توعية المرضى بالتأثير الذي يمكن أن تحدثه هذه المنصات على الاضطرابات التي يعانونها "لكي يستخدموها بانتباه"، حسب قول دريك.

تجاريهنّ الاستشفائية وعلاقتهن بالمرض من خلال إنشاء حسابات "ريكوفيرتي" أي "شفاء". وهذا ما يؤدي إلى إنشاء مجموعات يتبادل أعضاؤها من المريضات المساعدة أصلا في التحسن. ومع أن فلوديباس يصفها بـ"الأمر الجيد"، يرى في المقابل أنها "تنطوي على مخاطر".

الفوز بـ"ورقة إيه 4" يتطلب أن يقتصر محيط الخصر على 21 سنتيمترا وهو ما يستحيل تحقيقه إلا بحمية قاسية جداً

ويوضح أن "فقدان الشهية غالباً ما يكون مشكلة مرتبطة بالعلاقة مع الآخرين، ويمكن الخطر في أن هذه الحسابات قد تؤدي إلى أن يصبح مرض الشخص مرادفاً لهويته، ما يجعله أسيراً لهذا المرض". ويلاحظ الباحث فلوديباس اتساع حركة "الإيجابية الجسدية" (أي حب الشخص لجسده) على الشبكات، ويرى أنها "أفضل طبعاً من حركة "برو أنا"، لكن هذا النوع من الحسابات يركز أيضاً على الجسم، بينما يتطلب الشفاء من فقدان الشهية الابتعاد عن هذا الهاجس". وتلاحظ ناتالي غودار أن هذه الحسابات التي تتحول أحياناً إلى نوع من "التوجيه الغذائي"، تؤدي إلى "اجتياح" مسألة الأكل فكر الأشخاص.

وتنتشر على الشبكات الاجتماعية الآلاف من الحسابات التي تمجّد النحافة. ويمكن أن تسبب بعدد لدى المراهقين. ويرى الأستاذ المحاضر في علم النفس السريري في جامعة نانث (غرب فرنسا) فالنتان فلوديباس أن إقبال الشباب على حسابات هؤلاء المشاهير النحافة الذين يتمتعون بلباقة بدنية وبصحة جيدة يعود أولاً إلى "الأفكار السائدة في المجتمع". ولا حظ فلوديباس أن "مكافحة البدانة والدعوة إلى النشاط البدني يعززان نزعة إلى اللجوء إلى هذه الحسابات التي تتوافق مع مبدأ النحافة"، مذكراً بالتصريحات المقلقة لمنظمة الصحة العالمية في مايو الماضي عن "وباء بدانة" في أوروبا. وترى الطبيبة النفسية للأطفال رئيسة الاتحاد الفرنسي لفقدان الشهية والشهري المرضي ناتالي غودار أن "المسألة الجمالية" الحاضرة بكثافة على الشبكات الاجتماعية وفي صورها المحسّنة بالفلتر وتقنيات التنقيح، تحدث تأثيراً على الأشخاص الذين يعانون أساساً من اضطرابات الأكل. وتشرح غودار أن فقدان الشهية العصبي هو نتيجة "للعديد من العوامل" ولا يمكن تالبا القول إن "الشبكات الاجتماعية هي سببه الحصري"، مع أن هذه المنصات يمكن أن تكون "عاملًا في توليد الشعور بالانزعاج والاستخفاف بالنفس". بالإضافة إلى هذه الجوانب، باتت الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و25 عاماً يستخدمن الشبكات لعرض

ومن هذه الأشكال ما يسمى "التحديّات" التي غالباً ما يطلقها شباب على شبكتي التواصل الاجتماعي تيك توك وإنستغرام وتوجه إلى شباب آخرين. ومن هذه "التحديّات" تلك التي تسمى "ورقة إيه 4"، ويتطلب الفوز بها أن يقتصر مقاس محيط الخصر على 21 سنتيمترا، أي بعرض "ورقة إيه 4"، وهو ما يستحيل تحقيقه إلا باتباع حمية قاسية جداً تصل إلى حد الامتناع عن تناول الطعام لمدة طويلة.

الثاني من القرن الحادي والعشرين طفرة مدونات مؤيدة لفقدان الشهية تسمى "برو أنا" أو للشهري المرضي وتسمى "برو ميا". وبادرت الشركات الموفرة لخدمات الإنترنت لاحقاً إلى حذف هذه المدونات، لكنها باتت تتخذ أشكالاً جديدة على الشبكات الاجتماعية، على ما أفاد متخصصون بمناسبة اليوم العالمي لاضطرابات الأكل السلوكية الذي صادف الخميس الماضي.



عدوى النحافة على تيك توك

المضادات الحيوية تدمر قدرة الرياضيين على التحمل

وقال جارلاند: "يمكن إعادة امتصاص المنتجات الأيضية النهائية من البكتيريا الموجودة في الأمعاء واستخدامها كوقود، قلة البكتيريا الجيدة تعني توافر وقود أقل". ويود الباحثون تحديد البكتيريا المصددة المسؤولة عن زيادة الأداء الرياضي، قال جارلاند: "إذا تمكنا من تحديد الميكروبات الصحية، فهناك إمكانية لاستخدامها كعلاج لمساعدة الأشخاص العاديين على ممارسة المزيد من التمارين".

وأوضحت الدراسة أن قلة ممارسة الرياضة هي أحد عوامل الخطر الرئيسية لجوانب الصحة العقلية، بما في ذلك الاكتئاب، وكذلك الصحة البدنية، بما في ذلك ملازمة التمثيل الغذائي، والسكري، والسمنة، وأمراض القلب والأوعية الدموية، والسرطان، وهشاشة العظام، ويرغب الكثير في مجتمع الصحة العامة في تعزيز التمارين، لكن القليل منهم وجدوا طرقا للقيام بذلك بنجاح.

وقال جارلاند: "على الرغم من أننا ندرس الفئران، إلا أن فيزيولوجيتها تشبه إلى حد بعيد البشر، وكلما تعلمنا منها كانت فرصنا أفضل في تحسين صحتنا".

وقد تؤدي بعض الأطعمة أيضا إلى زيادة بكتيريا الأمعاء والمرغوبة، بينما تتطور الأبحاث حول "البروبيوتيك"، ويوصي جارلاند أولئك المهتمين بتعزيز الصحة العامة بالحفاظ على نظام غذائي متوازن بالإضافة إلى ممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

وتابع: "نعلم من الدراسات السابقة أن النظام الغذائي الغربي، الغني بالدهون والسكر، يمكن أن يكون له تأثير سلبي على التنوع البيولوجي في أمعائك، ومن المحتمل، بالتبعية، على القدرة الرياضية وربما حتى على الدافع لممارسة الرياضة".

الأحياء التطوري في جامعة كاليفورنيا: "إن يتأثر المتتمرن العادي الذي يعاني من إصابة طفيفة كثيرا، ولكن بالنسبة لرياضي من الطراز العالمي يمكن أن تكون هناك نكسة أكبر بكثير، لهذا السبب أردنا مقارنة نوعي الفئران". وأضافت: "قد يقارن التخلص من ميكروبيوم الأمعاء الطبيعي بالإصابة".

وتتمثل إحدى الطرق التي قد يؤثر بها الميكروبيوم على التمارين لدى الفئران أو في البشر من خلال قدرته على تحويل الكربوهيدرات إلى مواد كيميائية تنتقل عبر الجسم وتؤثر على أداء العضلات.

إعادة امتصاص المنتجات الأيضية من البكتيريا واستخدامها كوقود ممكنة، وقلة البكتيريا الجيدة تعني توافر وقود أقل



كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أظهر بحث جديد أنه يقتل بكتيريا الأمعاء الأساسية، تدمر المضادات الحيوية دوافع الرياضيين وقدرتهم على التحمل. وتشير دراسة الفئران بقيادة جامعة كاليفورنيا في ريفرسايد إلى أن الميكروبيوم هو عامل مؤثر على الرياضيين، وبحثت دراسات أخرى الطريقة التي تؤثر بها التمارين على الميكروبيوم، وفحصت هذه الدراسة كيف تؤثر بكتيريا الأمعاء أيضا على سلوكيات التمارين الطوعية، وتتضمن كلا من التحفيز والقدرة الرياضية. قال عالم الفسيولوجيا التطورية في جامعة كاليفورنيا والذي تم إجراء البحث في مختبره تيدودور جارلاند: "لقد اعتقدنا أن مجموعة بكتيريا الأمعاء، الميكروبيوم الخاص بها، ستؤثر على العمليات الهضمية ووظيفة العضلات، بالإضافة إلى التحفيز على السلوكيات المختلفة، بما في ذلك التمارين، درستنا تعزز هذا الاعتقاد".

وأكد الباحثون من خلال عينات البراز أنه بعد 10 أيام من تناول المضادات الحيوية، تم تقليل بكتيريا الأمعاء في مجموعتين من الفئران: بعضها تمت تربيته لمستويات عالية من الجري، والبعض الآخر لم يتم تربيته.

ولم تظهر أي من المجموعتين من الفئران أية علامات على السلوك المرضي من العلاج بالمضادات الحيوية، لذلك عندما تم تخفيض عجلة الركض في الفئران الرياضية بنسبة 21 في المئة، كان الباحثون متأكدين من أن تلف الميكروبيوم هو المسؤول، بالإضافة إلى ذلك لم تسترد الفئران عالية الجري سلوكها في الركض حتى بعد 12 يوما من توقف العلاج بالمضادات الحيوية، ولم يتأثر سلوك الفئران الطبيعية بشكل كبير سواء أثناء العلاج أو بعده.

وقالت المؤلفة الرئيسية مونيكا ماكمنسرا، طالبة الدكتوراه في علم

المشي البطيء علامة مبكرة على التدهور المعرفي

التمارين الهوائية تزيد من حجم الحُصين الأيمن مما يوسع مجال بعض الجوانب في الذاكرة



طريقة مشي الأشخاص دليل على صحتهم العقلية

المشي السريع، والسباحة، والجري، وركوب الدراجات، والرقص، والكيك بوكسينج، بالإضافة إلى جميع آلات القلب في الصالة الرياضية المحلية، مثل جهاز الجري، أو جهاز التمارين الرياضية، أو التجديف، أو السلم.

ولكن دراسة حديثة تعرضها هنا بالتفصيل، ترى أن مشي الهويني مؤشر خطير.

وأشارت الدراسة الطبية الجديدة إلى أن الطريقة التي تمشي بها الآن، قد تقدم مؤشرات حول المشاكل الصحية والأمراض الخطيرة التي من المرجح أن تعاني منها في المستقبل.

وقال الكاتب أدريان لوبيز في مقاله الذي نشرته صحيفة "الكوفندنسيال" الإسبانية، إن طريقة المشي من الممكن أن تكون علامة مهمة لتوقع المشاكل الصحية في المستقبل، إذ أن بطء الخطوات له علاقة بفرضيات المعاناة من بعض الأمراض عند التقدم في العمر، مثل الخرف، حتى قبل أن تظهر أعراض المشكلة.

وأضاف الكاتب أن القائمين على الدراسة خلصوا إلى هذه الاستنتاجات، حيث لاحظ الأطباء المشاركون فيها أن البنية الجسدية وخصائص المخ لدى من يشيرون ببطء في الشارع، كل ذلك يجعلهم يشيخون وتظهر عليهم علامات التقدم في السن بشكل أسرع عندما يبلغون 45 عاما، مقارنة بنظرائهم الذين يسيرون بخطى سريعة.

وأوضح الكاتب أن ذوي المشي البطيء، معرضون أكثر لتدهور حالة الرئتين والأنسان والنظام المناعي، مقارنة بغيرهم.

كما أن هذا المقياس من شأنه أن يساعد في تحديد من سيعانون في المستقبل من أمراض تسمى قدراتهم الذهنية. ويمكن لهذه الدراسة أن تقود لوضع اختبار على الأطفال لتوقع من الممكن أن يصابوا بالزهايمر وأمراض أخرى.

وأشار الكاتب إلى أن الدكتوراة لاين راسموسن، اختصاصية علم الأعصاب في جامعة ديوك الأميركية وأحد المشرفين على الدراسة، تؤكد أن هذه المقاييس تنطبق على أشخاص ظهرت لديهم أمراض الشبيخوخة، في سن مبكرة تصل إلى 45 عاما. ويعتقد أن واحدا من أسباب تواصل فشل كل الاختبارات والبحوث لتطوير علاج للخرف، هو أن هذه الأدوية تقدم للمرضى في وقت متأخر للغاية، يكون فيه هذا الخلل قد استفحل.

وقالت راسموسن إنه "بات ممكنا لأطباء في الوقت الراهن توقع علامات تدهور الصحة منذ منتصف العمر، وذلك من خلال اختبار بسيط حول طريقة مشي الأشخاص".

تؤكد الدراسات الطبية والأبحاث العلمية أهمية المشي السريع كمؤشر على صحة الجسم وسلامة المدارك العقلية للفرد، وفي الوقت نفسه تثبت تلك الدراسات أن المشي بخطوات بطيئة علامة مبكرة على الإصابة بالخرف والتدهور المعرفي، ويفسر الخبراء ذلك بتقلص حجم الجزء المرتبط بالذاكرة وهو الحُصين الأيمن.

موناش (أستراليا) - وجدت أبحاث ناشئة أجريت على مجموعات صغيرة من كبار السن أن المشي البطيء من عام إلى آخر قد يكون علامة مبكرة على التدهور المعرفي.

وأرجع العلماء هذا التدهور إلى تقلص حجم الحُصين الأيمن، وهو جزء من الدماغ مرتبط بالذاكرة، وبحسب الدراسة ليست كل علامات التدهور المعرفي تنبأ بالخرف في وقت لاحق فقط ما بين 10 و20 في المئة من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما أو أكثر يعانون من ضعف إدراكي خفيف أو الاختلال المعرفي المعتدل يصاحبون بالخرف خلال العام الذي يليه وفقا للمعهد الوطني للشيخوخة.

وأكد المعهد الوطني للشيخوخة أنه في الكثير من الحالات قد تظل أعراض الاختلال المعرفي المعتدل كما هي أو تتحسن. ووجدت دراسة جديدة كبيرة لما يقرب من 17000 من البالغين فوق سن 65 عاما أن الأشخاص الذين يشيرون بنسبة 5 في المئة أبطأ أو أكثر كل عام بينما تظهر عليهم أيضا علامات المعالجة العقلية البطيئة هم الأكثر عرضة للإصابة بالخرف.

ووجدت دراسة جديدة كبيرة لما يقرب من 17000 من البالغين فوق سن 65 عاما أن الأشخاص الذين يشيرون بنسبة 5 في المئة أبطأ أو أكثر كل عام بينما تظهر عليهم أيضا علامات المعالجة العقلية البطيئة هم الأكثر عرضة للإصابة بالخرف.

وكتب فيرغيز أنه لم يتم اعتبار خلل المشي سمة سريرية مبكرة لدى مرضى الزهايمر.

وبحسب الخبراء هناك أشياء يمكننا القيام بها مع تقدم الأشخاص في العمر لعكس انكماش الدماغ الذي يصاحب الشيخوخة النموذجية، إذ وجدت الدراسات أن التمارين الهوائية تزيد من حجم الحُصين، مما يرفع من بعض جوانب الذاكرة، ويعد الحُصين، المتموضع في عمق الفص الصدغي للدماغ، عضوا غريب الشكل مسؤولا عن التعلم وتوحيد الذكريات والملاحة المكانية، مثل القدرة على تذكر الاتجاهات والمواقع والتوجهات.

وأدت التمارين الرياضية الهوائية إلى زيادة حجم الحُصين الأمامي الأيمن بنسبة 2 في المئة، وبالتالي عكس الخسارة المرتبطة بالعمر في العضو لمدة عام إلى عامين في تجربة إكلينيكية عشوائية عام 2011، وبالمقارنة فإن الأشخاص الذين مارسوا تمارين الإطالة فقط لديهم انخفاض تقريبي بنحو 1.43 في المئة خلال نفس الفترة الزمنية. وتزيد التمارين الهوائية معدل ضربات القلب والتنفس، ولكن ليس كثيرا إذ لا يمكن الاستمرار في العمل، ويمكن أن تشمل أنواع التمارين الهوائية

الانخراط في النوم طريقة ناجعة للقضاء على الدهون الحشوية

تحسين النوم. وفي الوقت نفسه، حددت الأبحاث اللاحقة أفضل وقت لممارسة الرياضة. وتوصلت دراسة أميركية إلى أن ممارسة الرياضة في الصباح هو أفضل وقت لخسارة الدهون بينما المساء هو أحسن وقت لبناء العضلات.

قلة النوم يمكن أن تضر بقدرة الفرد على إنقاص الوزن. ويوصى بمتوسط ثماني ساعات لفقدان الوزن بالشكل الأمثل

كما كشفت الدراسة أيضا أن النساء يحرقن المزيد من الدهون في الجسم أثناء ممارسة الرياضة في الصباح، بينما يصرق الرجال المزيد من الدهون أثناء التمرين المسائي.

وقال العلماء إن الأسباب الدقيقة للاختلافات غير واضحة.



النوم الجيد يساعد في الحفاظ على الوزن ثابتا

بين 18 و65 عاما حيث خضعوا لنظام غذائي منخفض السعرات الحرارية لمدة ثمانية أسابيع. وتم قياس مدة نومهم كجزء من الدراسة ومراقبتها لمدة عام بعد انتهاء تتبع الحمية الغذائية فتأكد أن قلة النوم متبطة بالزيادة في الوزن.

وأظهرت البيانات من المشاركين أن أولئك الذين يعانون من ضعف جودة النوم حصلوا على 1.2 نقطة إضافية من مؤشر كتلة الجسم مقارنة بمن يتناولون جيدا.

وقال توريكو إن بحثهم يشكل جزءا من مجموعة متنامية من الأبحاث حول تأثير قلة النوم على زيادة الوزن وأهمية النوم لساعات طويلة في المحافظة على وزن مثالي قدرته على دفع الجسم للتقليل من الدهون الحشوية.

وأضاف أن الأبحاث المستقبلية التي تبحث في الطرق الممكنة لتحسين النوم لدى البالغين المصابين بالسمنة ستكون خطوة تالية مهمة للحد من استعادة الوزن.

وأشار إلى أن فقدان الوزن المستمر مع ممارسة الرياضة يبدو واعدا مع

كوبنهاغن - يؤكد خبراء التغذية أن الدهون الحشوية ضرورية لصحة الجسم بشكل عام. ومع ذلك، فإن الإفراط في تراكمها يمكن أن يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بأمراض خطيرة، مثل القلب والسرطان.

ويشير الخبراء إلى أنه من الضروري الحفاظ على التوازن الصحيح ومعرفة كيفية فقدان الدهون الزائدة في البطن أو الخصر، مؤكدين على أن الجسم يحتاج إلى بعض الدهون الحشوية لهدفين، هما حماية الأعضاء الداخلية، ولتكون بمثابة مصدر احتياطي للطاقة للجسم.

وكما هو الحال مع الكوليسترول، عندما تكون مستوياته المرتفعة مضرّة بصحة القلب والأوعية الدموية بصفة عامة، فإن مستويات الدهون الحشوية إذا كانت مرتفعة جدا، يمكن أن تزيد من خطر إصابة الشخص بأمراض القلب والأوعية والعديد من أنواع السرطان مثل سرطان القولون.

وقد اكتشف العلماء وخبراء التغذية الطرق المثلى التي يمكن من خلالها فقدان هذه الدهون الصعبة، ويتمثل ذلك في الانخراط في فعل لا يتطلب أي حركة على الإطلاق، وهو النوم.

وتشير الأبحاث إلى أن قلة النوم يمكن أن تضر بقدرة الفرد على إنقاص الوزن والتخلص من الدهون الحشوية. ويوصى بمتوسط سبع إلى تسع ساعات لفقدان الوزن بالشكل الأمثل والمناسب للجسم.

وأجرت جامعة كوبنهاغن دراسة حديثة حول هذه الظاهرة. وكشفت النتائج أن النوم الجيد لفترة أطول يمكن أن يساعد في الحفاظ على الوزن ثابتا بعد فقدان الزائد منه.

وقال البروفيسور سيني توريكو من جامعة كوبنهاغن: "حقيقة أن صحة النوم مرتبطة بشدة بالحفاظ على فقدان الوزن ومهمة لأن الكثير منا لا يحصل على القدر الموصى به من النوم اللازم للصحة والإداء الأمثل".

وتتبعبت الدراسة 195 بالغاً يعانون من السمنة المفرطة تتراوح أعمارهم



مهارات طائشة متوفرة عربيا

تنافر بين مهارات الشباب وسوق العمل في العالم العربي

مهمة شاقة لإيجاد فرص لائقة ودائمة للشباب الذين يدخلون سوق العمل



بيئة تعلم قائمة على الطلاب

تثبت النظرة المتفحصة بأن تدني الأجور في أغلب الحالات يترك أثراً قليلاً أو غير سلبي على تشغيل الشباب. كما يمكن تقليل الأثر السلبي المحتمل عبر تعزيز تشريعات حماية العمل. والقضية الإطلاق على المستوى الشامل. كما أنه وإنما في كيفية تحقيق التكامل الفعال بين مختلف مؤسسات سوق العمل.

وبطالب خبراء أيضاً بضرورة التركيز على تشجيع مشاريع العمل الفردي الجيدة وروح الريادة. ورغم أن هذا التوجه غالباً ما يكون حلاً للمشاكل الخاصة ذوي التعليم المتدني، فغالباً ما ودعم الأجور.

في الدول ذات الدخل المرتفعة غالباً ما يتضمن بحث الشباب عن عمل أعمالاً مؤقتة أو فرص عمل وتدريب دون أجر. أما في الدول ذات الدخل المنخفض أو المتوسط فإن ثلاثة من بين كل أربعة شباب يعملون في القطاع غير المنظم دون حماية أو مزايا أخرى كتلك الموجودة في القطاع المنظم، حيث ليس لديهم رواتب تقاعد أو تأمين صحي.

وبالنسبة إلى الشباب ذوي الشهادات العليا، تشكل الأعمال المؤقتة أو غير الرسمية مدخلاً نحو وظائف أفضل. أما بالنسبة إلى الفئات الأخرى، خاصة ذوي التعليم المتدني، فغالباً ما تكون ورطة يعلقون بها.

وتساعد سياسات العمل الذكية في تجنب هذا الوضع. فمثلاً، تلعب برامج سوق العمل الفعالة دوراً أساسياً في تنظيم العمل. كما أن

الدعم المالي الحكومي للرواتب و/أو جعل التشغيل الذاتي شرطاً للتسجيل القانوني يجعلان العمل المنظم خياراً جذاباً للشباب والشركات على حد سواء.

بشكل رسمي وغير رسمي، لمهارات وكفاءات الحصول على عمل. ولابد من أن تدوم هذه البرامج فترة طويلة تسمح للمشاركين باكتساب المهارات اللازمة و"إثبات ذواتهم" في بيئة العمل المحددة. كما يجب أن يكون الدعم سخياً لدرجة تجعله أكثر جذباً للشركات. ولكي يكون هذا الدعم فعالاً ومجدياً، يجب أن تستهدف فئات محددة من الشباب، مثل المعرضين لفقرات بطالة مديدة. والأكثر أهمية من ذلك، يجب أن تتجنب برامج الدعم استبدال عاملين قدامى بشباب توظفوا حديثاً عبر تلك البرامج. إن دعم الأجور مهم وفعال بوجه خاص في فترات الركود الاقتصادي عندما يكون الطلب على العمالة متدنياً.



خمسـة محاور تقود مستقبل الوظائف والمهارات في العالم، من بينها التقدم التكنولوجي الهائل الذي سيفتح آفاقاً جديدة لفرص غير موجودة

جميع أنحاء المنطقة، مع توسع هذا العام بهدف توسيع بضمنة تأثيرنا من خلال جلسات مخصصة عبر فروعنا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تقديرًا كبيرًا لشركائنا وشبكتنا على دعمهم ، نططلع إلى مواصلة النمو وتوسيع نطاق وصولنا لدفع شباب اليوم ليصبحوا قادة الغد."

ويواجه الشباب الذين يدخلون إلى سوق العمل في الوقت الراهن مهمة شاقة لإيجاد فرص عمل لائقة دائمة. فمعدلات البطالة ترتفع باستمرار في ظل ازدياد فرص العمل المؤقت وغير المنظم وغيرها من أشكال العمل غير الثابت. وهناك إثنان من بين كل خمسة شباب أو شباب في العالم إما عاطلون عن العمل أو يعملون ولكن يعيشون في فقر.

ووفقاً لرئيس مجموعة البنك الدولي السابق، جيم يونغ كيم، فإن طبيعة العمل في تغير سريع ومستمر، ويتمثل التحدي الرئيسي في تسليح طلاب المدارس بما سيحتاجونه من مهارات بصرف النظر عما ستكون عليه مهارات المستقبل. تشمل هذه المهارات حل المشكلات والتفكير الناقد، وكذلك مهارات التفاعل الشخصي مثل التعاطف والتأزر، وعلى الحكومات اتخاذ خطوات نشطة لتحسين إعداد مواطنيها للتنافس في اقتصاد المستقبل.

مهمة شاقة

تستطيع الحكومات التدخل بفعالية لتعزيز فرص عمل الشباب وتخفيض البطالة في صفوفهم من خلال تدابير على مستوى الاقتصاد الكلي. فالتوسع في الإنفاق العام مثلاً، عن طريق برامج توظيف وتدريب ضخمة مدعومة، يعتبر سياسة مجدية لتعزيز تشغيل الشباب في فترات تراجع النشاط الاقتصادي.

ولكي يصبح التمويل الحكومي أكثر جدوى، يجب أن يكون منضماً. لهذا عندما يحل الركود الاقتصادي، يجب المباشرة فوراً في التوسع المالي قبل أن يؤدي التدهور الاقتصادي نفسه إلى تفاقم توازن الميزانية.

ومن الأمثلة على هذه المقاربة برنامج الضمان الشبابي الذي طبقه الاتحاد الأوروبي عام 2014، ويهدف إلى توفير التعليم المتميز والتدريب للفئات الشابة التي لا تحظى بفرص العمل أو التعليم. والبرنامج المذكور مصمم للتأقلم مع الدورات الاقتصادية حيث يتوسع أثناء تدهورها عندما ترتفع معدلات البطالة بين الشباب.

يمكن أن تلعب برامج مماثلة لبرنامج الضمان الشبابي، وتتضمن دعماً مالياً للشركات التي توظف الشباب، دوراً فعالاً في تحفيز توظيف الشباب. ويلعب التصميم دوراً أساسياً في هذا المجال. إذ تظهر الأدلة بوضوح أنه لضمان فعالية برامج دعم الأجور في المدى البعيد، من المهم إدخال عناصر تعزز عملية اكتساب الشباب المشاركين،

مستقبل الوظائف والمهارات في العالم، من بينها التقدم التكنولوجي الهائل الذي سيفتح آفاقاً جديدة لفرص غير موجودة، وبشكل خاص في مجالات الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، والأتمتة، والتصنيع المتقدم، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز، والبيانات الضخمة وتحليل البيانات.

«جاهز» للتوظيف العربي

هدفت النسخة الثانية من منتدى "جاهز" للتوظيف العربي إلى تعزيز مهارات التوظيف لدى الشباب العربي وزيادة الوعي بالأنوار الناشئة والمستقبلية في سوق العمل اليوم. من المتوقع أن ينضم ما يقدر بنحو 127 مليون شاب عربي إلى القوى العاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحلول عام 2040، وأن ما يصل إلى 17 في المئة من جميع الوظائف معرضة لخطر الاختفاء بحلول عام 2030 بسبب الرقمنة وغيرها من اتجاهات الثورة الصناعية الرابعة.

وانضمت مؤسسة إنجاز البحرين إلى المنظمة الأم لإنجاز العرب، وهي عضو في جونيور أنتسيفمنت (JA) العالمية، أكبر منظمة غير ربحية لتعليم إدارة الأعمال في العالم، حيث استضافت المنتدى في الفترة من 17 إلى 19 مايو الماضي، لتعريف شباب اليوم بصناعات الغد وإعدادهم للمساهمة في التنمية الاقتصادية لدولهم ومناطقهم.

تم بحث المنتدى على الهواء مباشرة من خلال قنوات إنجاز العرب على فيسبوك ويوتيوب، وكذلك عبر 13 فرعاً من قنوات إنجاز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، واستضاف شخصيات بارزة من المنطقة والمجتمع الدولي.

وقالت الشبيخة حصة بنت خليفة آل خليفة، رئيس مجلس إدارة إنجاز البحرين، في تعليقها على النسخة الثانية من منتدى "جاهز" للتوظيف العربي "يتمثل أحد المبادئ الأساسية لعملياتنا في إنجاز البحرين ومنظمة إنجاز العرب الأوسع في تحسين قدرات وتطوير المهارات و الانخراط مع شباب وطالب اليوم حيث توفر لهم المنصة والشبكة والتوجيه والفرص المعدة لدفع حياتهم المهنية إلى الأمام".

وبينت سابقاً أن "الاستثمار في الشباب وإلهامهم هدفنا الأول الذي نسعى من خلاله لتمكينهم مستقبلاً".

وقال عاكف العقرباوي، الرئيس التنفيذي لإنجاز العرب "يستمز سوق العمل اليوم في النمو بوتيرة سريعة في جميع أنحاء المنطقة، ولكن وفقاً لاستطلاع الشباب العربي، تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حالياً ضعف المتوسط العالمي لبطالة الشباب عند 25 في المئة. من خلال جاهز، أنشأنا مبادرة تعليمية فريدة من نوعها ستساعد وتشكل الشباب في المنطقة، وتزودهم بفرصة استكتشاف مجموعة واسعة من فرص العمل ودعمهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للتفعل في مستقبلهم".

وأضاف "وصل منتدى العام الماضي إلى أكثر من 38000 شاب وشابة في

أدى عدم تلاؤم مهارات الشباب مع متطلبات سوق العمل وزيادة الكبيرة في أعداد الداخلين إلى سوق العمل إلى جعل العديد من الشباب يجد صعوبة بالغة في إيجاد فرص عمل. ويعتبر معدل البطالة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأعلى بالمقارنة بكل مناطق العالم.

مع طلبات القطاع من العمال المهرة المطلوبين لتيسير التنمية الاقتصادية المستدامة. إن سوء أداء قطاع التدريب والتعليم المهني والتقني بشكل عام والفجوات بين المهارات من جهة والمطلوب في سوق العمل من جهة أخرى ما هي إلا نتاج ممارسات متجذرة في النظام أو نتجت عن غياب بعض جوانب الممارسات الحسنة التي أثبتت نجاحتها في بعض الأقاليم في إنشاء بيئة تعلم قائمة على الطلب. وتفتقر معظم أنظمة التدريب والتعليم المهني والتقني في المنطقة إلى النوعية المطلوبة والارتباط المطلوب بسوق العمل وتفشل في خلق قوى عاملة تنافسية.

وفي ظل المنافسة العالمية المتنامية، والتغيرات الديمغرافية التي بدأت تظهر، والتقدم التكنولوجي المتسارع، والعوامل السياسية في المنطقة التي تشهد انقضاات شبابية، فإن قضية الفجوة بين المهارات وسوق العمل أصبحت في واجهة الجدل السياسي في معظم الدول العربية. وهذا التنافر بين المهارات ومتطلبات سوق العمل لا يقتصر فقط على نقصها، وإنما يشير أيضاً إلى حالة يكون فيها الخريجون يتمتعون بمؤهلات ومعرفة ومهارات تفوق متطلبات الوظيفة في بعض الأحيان، فقد تعاني بعض القطاعات من النقص، بينما تواجه أخرى فائضاً في التعليم الذي يفوق الحاجة. كلما استغرقت هذه الفجوة وقتاً لردمها، فإنها تفرض تكاليف حقيقية على الأفراد والمؤسسات والمجتمعات.

ووفقاً لتحليل قام به البنك الدولي، فإن المشتغلين الحاصلين على قدر ضئيل من التعليم أو غير المتعلمين وأولئك الحاصلين على مؤهل عالي يشكلون نصيباً أصغر من المتعطلين في معظم دول المنطقة. بالإضافة إلى أن معظم المتعطلين من العمال إما ليس لديهم مهارات كافية أو حاصلون على تعليم متوسط أو ثانوي، وهو ما يشير إلى قلة تقييم مهاراتهم في المجتمع الاقتصادي. وحتى بالنسبة للعمال الحاصلين على أعلى مستويات التعليم، وقد أشار التحليل إلى أن تقدير القطاع الخاص للتعليم الذي حصلوا عليه أقل من تقدير القطاع العام له.

وقد أوضحت دراسة تحليلية في مصر أن أعلى معدلات البطالة انتقلت الآن إلى صفوف خريجي الجامعات، وهناك سببان لهذا التحول إذ أن مجموعة خريجي الجامعات هي الأسرع نمواً بين الداخلين الجدد إلى سوق العمل، وهي أيضاً المجموعة الأكثر اعتماداً على التعيين الحكومي والذي لا يتناسب مع هذا النمو السريع بل إنه صار يتقلص في الآونة الأخيرة.

وفقاً لتقرير مهارات المستقبل 2030 الصادر من قبل أسبوع أبوظبي للاستدامة، يوجد خمسة محاور تقود

المنامة - يعتبر المجتمع في العالم العربي قتيماً، إذ يبلغ حوالي ثلث العرب أقل من 15 عاماً وثلثهم الآخر ما بين 15 و29 عاماً. ووفقاً لبيانات مبادرة منظمة التمويل الدولية الإقليمية بعنوان "التعليم من أجل التوظيف"، فإن 25 في المئة من الشباب العربي عاطلون عن العمل، وهي أعلى نسبة في العالم، وتكلف هذه البطالة وانعدام الإنتاجية المنطقة ما بين 40 و50 مليار دولار سنوياً بسبب الفرص المهدورة، وهي أموال كان بالإمكان إنفاقها على إصلاح الوضع القائم الصعب والدقيق.

نقص المهارات

تكررت العديد من التقارير والخطط الاستراتيجية والدراسات أن نقص المهارات الفنية التي تؤثر على قابلية التوظيف لدى القوى العاملة يشكل عائقاً كبيراً ويحد من التنمية الاقتصادية وتحسين التنافسية العالمية في معظم دول المنطقة. وتجادل هذه التقارير تحديداً أن هناك حاجة ماسة لتغيير العقلية التي تعتقد أن التدريب والتعليم المهني والتقني هما أداة هامشية للتقليل من الأثر الاجتماعي للمتسربين من المدارس وذوي الأداء الضعيف حتى تنظر إلى هذا الفرع كأداة لجعل جانب العرض في العمل متناسباً



الشيخة حصة آل خليفة:

الاستثمار في الشباب هدفنا الأول الذي نسعى من خلاله لتمكينهم مستقبلاً



عاكف العقرباوي:

تشهد منطقة الشرق الأوسط حالياً ضعف المتوسط العالمي لبطالة الشباب

من ميسي إلى غريليش نجوم خيبوا الآمال في الدوريات الأوروبية

لوكاكو يكتب أرقاماً محبطة في محطته مع تشيلسي



هل اختار ميسي الوجهة الخطأ

ويتبقى حسم صاحب المركز الثالث، من بين المتأهلين للمحق الصعود وهم إيبار ولاس بالماس وتينيريفي وجيرونا. شهد العقد الماضي، خلال السنوات القليلة الماضية من 2012 إلى 2022، تطوراً كبيراً في أسعار عروض وأسعار لاعبي كرة القدم في العالم، إذ سجلت قفزات كبيرة في أعداد اللاعبين. يحتل نادي باريس سان جيرمان الفرنسي مكانة قوية في قائمة الأندية العشرة الأكثر إنفاقاً في العقد الماضي، لكنه فريد من نوعه لكونه صاحب أعلى انتقالات في التاريخ، منذ أن أنفق باريس سان جيرمان 222 مليون يورو للتعاقد مع البرازيلي نيمار من برشلونة في 2017 وهي قيمة فسخ عقد اللاعب مع النادي الكتالوني.. بينما تولى خدمات كيليان مبابي من موناكو في عملية بلغت قيمتها 189.7 مليون يورو، لتكون ثاني أعلى عملية في تاريخ كرة القدم..

الكثيرون توقعوا أن يعصف ميسي بالدوري الفرنسي، إلا أنه قدم أرقاماً متواضعة بالنظر إلى قدراته، مسجلاً 11 هدفاً

تصدّر نادي برشلونة الإسباني قائمة الأندية ذات الديون الأعلى في العالم، حسب تقرير اقتصادي حديث. أكد ذلك موقع "فوتبول ترانسفيرز" الإنجليزي الشهير نقلاً عن تقرير لشركة ديلويت الأمريكية المتخصصة في التحليل الاقتصادي. بلغ إجمالي ديون برشلونة 1.3 مليار يورو، ولهذا السبب لم يجدد العملاق الكتالوني العام الماضي عقد مع ليونيل ميسي أسطورة وأفضل هداف في تاريخه. قرر ميسي الانتقال إلى باريس سان جيرمان الصيف الماضي بعد 21 عاماً في كامب نو، بسبب عجز النادي عن إيجاد الحلول المالية المناسبة لدفع راتب اللاعب المسمّى بوهنا. لكن برشلونة لم يكن الوحيد في قائمة الأندية الأكثر مديونية في العالم، على بعد خطوات قليلة يوجد بوفنتوس، بدين 900 مليون يورو، ثم توتنهام بدين إجمالي قدره 826 مليون يورو، ثم إنتر ميلان، بديون بنحو 702 مليون يورو.

قدم الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد، موسماً استثنائياً بقميص الميرنجي، إذ توج هدافاً لمسابقة الليغا برصيد 27 هدفاً، وبفارق 10 أهداف عن أقرب ملاحقيه إياجو أسباس وراؤول دي توماس.

كما توج بنزيمة هدافاً لدوري أبطال أوروبا برصيد 15 هدفاً، متفوقاً على البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونخ الألماني بفارق هدفين. وحقق بنزيمة جائزة أفضل لاعب في نسخة دوري أبطال أوروبا الموسم المنصرم، لمساهمته الكبيرة في تتويج الملكي باللقب.

واختير هدف بنزيمة الأول في شبك تشيلسي الإنجليزي، بذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، كأفضل لاعب في البطولة.

في إنجاز تاريخي غير مسبوق، حقق الحارس العربي المغربي ياسين بونو لاعب إشبيلية، جائزة زامورا كأفضل حارس في الليغا. بونو خاض 31 مباراة في الليغا هذا الموسم، واستقبلت شبكاه 24 هدفاً فقط، وخرج بشباك نظيفة في 13 مباراة، وتفوق على البلجيكي تيبو كورتوا حارس مرمرى ريال مدريد.

وأصبح بونو أول حارس مرمرى عربي يتوج بالجائزة، وأول حارس في تاريخ نادي إشبيلية.

نجح ريال بيتيس في التتويج بلقب كاس الملك هذا الموسم، وهو اللقب الثالث له في تاريخ البطولة، وأول لقب بحصده النادي بعد غياب 17 عاماً عن منصات التتويج.

ويملك ريال بيتيس بجانب الـ3 ألقاب بكاس الملك، لقباً وحيداً في الليغا موسم (1934-1935)، بإجمالي 4 ألقاب في تاريخه بكل البطولات. التتويج بالكاس، منح بيتيس التأهل مباشرة لدور المجموعات بالدوري الأوروبي، والمشاركة في كاس السوبر الإسباني في يناير المقبل. هبط اللاتاني غرناطة وليفانتي وديبورتيغو الأليس لدوري الدرجة الثانية، لاحتلالهم المراكز الثلاثة الأخيرة بجدول ترتيب الليغا.

وعلى الجانب الآخر، توج الميريا بطلا لدوري الدرجة الثانية برصيد 81 نقطة، ليعود إلى الدرجة الأولى بعد غياب 7 مواسم. وبجانب الميريا صعد أيضاً ريال بلد الوليد بنفس عدد النقاط، وبفارق الأهداف عن الأولى.

وفي إيطاليا، خرج يوفنتوس خالي الوفاض من الموسم أيضاً، باحتلال المركز الرابع في الكالتشيو، والافتقار بالوصول لنهائي الكأس وخسارة السوبر، إلى جانب توديع دوري الأبطال مبكراً من دور الـ16.

وهناك فرق أخرى، خيبت الآمال مثل أتلانتا الذي أنهى الموسم في المركز الثامن ولم يتأهل إلى أي مسابقة أوروبية، وكذلك الحال مع ليون الذي قدم أداء باهتاً في الدوري الفرنسي وأنهاه أيضاً في المركز الثامن.

وكان هبوط سانت إيتيان أحد أعرق الأندية الفرنسية وصاحب الرقم القياسي رفقة باريس سان جيرمان، كأكثر الأندية الفرنسية تتويجاً بلقب الدوري، إلى دوري الدرجة الثانية، بمثابة مفاجأة مدوية.

موسم استثنائي

انتهى موسم (2021-2022) للكرة الإسبانية، والذي كان حافلاً بالإنجازات والألقاب، وعادت سيطرة الإسبان على أوروبا من جديد. قدم ريال مدريد موسماً استثنائياً محلياً وقارياً، بدأه بالتتويج بكأس السوبر الإسباني على حساب أتلتيك بيلباو في النهائي بالفوز بهدفين دون رد، في شهر يناير الماضي. ثاني ألقاب الميرنجي، كان الليغا وحسم اللقب قبل 4 جولات من النهاية ضد إسبانيول برياعة نظيفة في ملعب "سانتياغو برنابيو".

وانهى الملكي الليغا متصدراً برصيد 86 نقطة، وبفارق 13 نقطة عن الوصيف برشلونة. وكان

ريال مدريد صاحب أقوى خط هجومي، إذ سجل 80 هدفاً، وثاني أقوى خط دفاع بعد إشبيلية إذ استقبلت شبكاه 31 هدفاً.

وتوج ريال مدريد بطلا لدوري أبطال أوروبا، بعد الفوز على ليفربول الإنجليزي في العاصمة الفرنسية باريس بهدف دون رد، ليواصل هيمنته على ذات الأثنين بـ14 لقباً وهو الفريق الأكثر تتويجاً بالبطولة في التاريخ.

المركز الـ16. وبالطبع كان برشلونة من أكثر الأندية التي خيبت الآمال هذا الموسم، بتوديع دوري الأبطال من مرحلة المجموعات في مفاجأة مدوية، ومن ثم توديع الدوري الأوروبي من ربع النهائي، والخروج مبكراً من كاس ملك إسبانيا من دور الـ16، وخسارة السوبر الإسباني في نصف النهائي، واحتلال المركز الثاني في الليغا.

لوكاكو قدم أرقاماً محبطة، بتسجيل 15 هدفاً في 44 مباراة خاضها في جميع المسابقات، بعدما سجل 30 هدفاً في موسم (2020-2021) رفقة الإنتر



عن تتويجه بالكرة الذهبية في 2021، عندما تفوق على روبرت ليفاندوفسكي لاعب بايرن ميونخ ليحافظ ميسي على الجائزة التي توج بها أيضاً في 2019، حيث ألغى حفل الجائزة في 2020 بسبب أزمة جائحة كورونا. وكان ليفاندوفسكي مرشحاً لدى الكثيرين للفوز بالجائزة عام 2020 وقد واصل انطلاخته بعدها وحطم رقم الأسطورة غيرد مولر بتسجيل 40 هدفاً خلال موسم واحد في البوندسليغا، وذلك في العام التالي. لكن ميسي جاء في المركز الأول وانتزع الكرة الذهبية، بعدما ساعد المنتخب الأرجنتيني في التتويج بلقب كوبا أمريكا للمرة الأولى خلال 28 عاماً.

واعترف ميسي بأن ليفاندوفسكي كان جديراً بالجائزة في عام 2020، لكنه أكد في الوقت نفسه أنه استحق انتزاعها في عام 2021.

وقال ميسي عن تصريحاته في حفل جائزة الكرة الذهبية 2021 : "ما قلته في تلك اللحظة كان من قلبي ويعبر حقاً عما شعرت به". وأوضح "قلت إنه كان يستحق الكرة الذهبية قبلها، لأن في العام السابق كنت أراه الأفضل".

وأضاف "لكن في العام الذي فزت فيه، لم يكن هو الأفضل. لقد قلت ذلك. ولدعته يتلقى هذا بالشكل الذي يراه. كل شخص يقول ما يريده وبالطبع هو يمكن التعبير عن نفسه وقول ما يريد".

وتابع ميسي "بصراحة، لا أشاركه فيما قاله، لكنني لا أعطي لأمر أهمية. هذا كل ما في الأمر، يمكنه قول ما يريد، لست مهتماً".

أسوأ مسيرة

قدم مانشستر يونايتد واحداً من أسوأ مواسمه مؤخراً، باحتلال المركز السادس في الدوري والافتقار بالتأهل للدوري الأوروبي الموسم المقبل، كما خرج صفر اليمين دون أي لقب، ليستمر خصامه مع الألقاب مستمراً منذ عام 2017. ومن الفرق التي لم تقدم المتوقع منها في البريميرليغ إيفرتون، فعلى الرغم من عراقة الكبيرة، إلا أنه ظل يطارِد الابتعاد عن شبح الهبوط طوال الموسم، حتى أنهى الدوري في

أسدلت الستارة على المسابقات الأوروبية لموسم (2021-2022)، بعد صراعات شرسة بين عمالقة القارة العجوز. وشهد هذا الموسم عودة ميلان للواجهة من خلال التتويج بالدوري الإيطالي، واستعادة ريال مدريد للقبه المفضل في دوري الأبطال إلى جانب الدوري الإسباني، وحفاظ مانشستر سيتي على البريميرليغ، ومواصلة بايرن ميونخ لهيمنته على البوندسليغا. ومع ذلك هناك العديد من النجوم الذين عقدت عليهم الآمال قبل بداية الموسم لتقديم مستويات مميزة، إلا أنهم خيبوا الآمال في نهاية المطاف.

● **باريس - من أبرز اللاعبين الذين خيبوا الآمال، المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، والذي انضم إلى تشيلسي خلال الصيف الماضي في صفقة قياسية للبلون مقابل 97.5 مليون جنيه إسترليني. وقدم لوكاكو أرقاماً محبطة، بتسجيل 15 هدفاً في 44 مباراة خاضها في جميع المسابقات، بعدما سجل 30 هدفاً في موسم (2020-2021) رفقة الإنتر.**

وكذلك جادون سانشو، فيعد أن قدم مستويات لافتة للنظر رفقة بوروسيا دورتموند، عقدت عليه الآمال للتألق رفقة مانشستر يونايتد، إلا أنه لم يسجل سوى 5 أهداف وصنع 3 أخرى في 38 مباراة. ومن بين لاعبي مانشستر يونايتد أيضاً الذين خيبوا الآمال هذا الموسم، المدافع هاري ماغواير الذي ارتكب العديد من الهفوات الدفاعية، وكان مثار سخرية المحللين والصحف البريطانية. وفي البريميرليغ أيضاً، انضم جاك غريليش إلى مانشستر سيتي قادماً من أستون فيلا مقابل ما يقارب من 100 مليون إسترليني، إلا أنه لم يقدم المستوى الذي يرقى لهذا الرقم، حيث اكتفى بتسجيل 6 أهداف وصنع 4 أخرى في 39 مباراة خاضها في جميع المسابقات.

وكانت الصقعة الأبرز الصيف الماضي، هي انتقال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي من برشلونة إلى باريس سان جيرمان، وتوقع الكثيرون أن يعصف البرعوث بالدوري الفرنسي، إلا أنه قدم أرقاماً متواضعة بالنظر إلى قدراته، مكتفياً بتسجيل 11 هدفاً وصناعة 14 هدفاً آخر في جميع المسابقات. وأخيراً، مفيس ديباي الذي خيب الآمال مع برشلونة، حيث اكتفى بتسجيل 13 هدفاً وصناعة هدفين في 38 مباراة.

وقال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إنه لا يمكن "التشكيك" في جدارة كريم بنزيمة بالفوز بجائزة الكرة الذهبية، وذلك بعد أن عزز وضعه كمرشح قوي للجائزة بالفوز مع ريال مدريد الإسباني بلقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ويعد الفرنسي الدولي بنزيمة أبرز المرشحين لخلافة ميسي في الاستحواذ على الجائزة الفردية الأهم للاعبي كرة القدم، بعد أن أدى دوراً كبيراً في تتويج ريال مدريد محلياً وأوروبياً خلال الموسم المنقضي.

وسجل بنزيمة 44 هدفاً خلال 46 مباراة لريال مدريد في كل المسابقات، وساعد الفريق الذي يدره المدير الفني كارلو أنشيلوتي في التتويج بلقب دوري الأبطال بالفوز على ليفربول الإنجليزي 1-0 في المباراة النهائية التي أقيمت بالعاصمة الفرنسية باريس.

ويرى ميسي، الذي توج مع باريس سان جيرمان بلقب الدوري الفرنسي في أول موسم له بعد الرحيل عن برشلونة الإسباني، أن بنزيمة اقترب بشكل كبير بالفعل من الكرة الذهبية، التي تمنح لأفضل لاعبي في العالم.

ولدى سؤاله عن فرص بنزيمة في الفوز بالجائزة وما إذا كان سيتوج بها خلفاً له، قال ميسي في مقابلة لقناة "تي.إي.سي. سبورتس" الأرجنتينية "أعتقد أنه لا شك في ذلك". وأضاف ميسي "من الواضح للغاية أن بنزيمة قدم عاملاً رائعاً واختتمه بلقب دوري الأبطال، وقد لعب دوراً أساسياً في كل المباريات اعتباراً من دور الستة عشر". وتابع "أعتقد أنه لا شك في ذلك هذا العام". وتحدث ميسي

صراع الأستاز والتلميذ يطبع نهائي رولان غاروس

● باريس – يسعى الأسطورة الإسباني رافاييل نادال لتعزيزين رقمين قياسيين بحوزته وتحقيق آخر جديد عندما يلتقي النرويجي الواعد كاسبر رود الأحد، في نهائى بطولة رولان غاروس الفرنسية ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب.

ويريد نادال تعزيزه رقمه القياسي في عدد الألقاب في البطولة الفرنسية ورفعته إلى 14 في حال قدر له الفوز وذلك بعد باكورة ألقابه في رولان غاروس قبل 17 عاما عندما كان في التاسعة عشرة من عمره، ليرفع رصيده في الوقت ذاته من الألقاب الكبيرة إلى 22لقبا (رقم قياسي) بفارق اثنين عن منافسه الصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجيه فيدرر. كما أنه سيصبح بعمر السادسة والثلاثين ويومين اللاعب الأكبر سنا يتوج بطلا في رولان غاروس، علما وأن الرقم القياسي الحالي في حوزة مواطنه أندريس خيمينو الذي توج باللقب قبل 50 عاما بعمر 34 عاما.

وفي المقابل، يسعى رود (23 عاما) الذي تعلم في أكاديمية نادال بالذات ويعتبر الأخير مثاله الأعلى لإحراز باكورة ألقابه الكبيرة. وخاض نادال الذي لم يستعد بشكل مثالي لهذه البطولة بسبب إصابة مزمنة في ساقه، معارك ضارية بلوغ المباراة النهائية، فخاض خمس مجموعات لتخطي عقبة الكندي فيليكسيس أوجيه الياسيم في مباراة ماراثونية استمرت أكثر من 4

وفي المقابل، يسعى رود (23 عاما) الذي تعلم في أكاديمية نادال بالذات ويعتبر الأخير مثاله الأعلى لإحراز باكورة ألقابه الكبيرة.

وخاض نادال الذي لم يستعد بشكل مثالي لهذه البطولة بسبب إصابة مزمنة في ساقه، معارك ضارية بلوغ المباراة النهائية، فخاض خمس مجموعات لتخطي عقبة الكندي فيليكسيس أوجيه الياسيم في مباراة ماراثونية استمرت أكثر من 4



المغربي نايف أكرد على أعتاب البريميرليغ

وقال البوسني "ما يهم هو تجاوز آثارها، فالولايات المتحدة كانت الأفضل وتفوقت ووضحت الصورة أمانسا كما ينبغي". وتابع "هناك عمل على جوانب ذهنية وأخرى بدنية، وهناك عمل مضمن ينتظرنا من الآن وحتى المونديال".

● الرباط – اقترب المغربي نايف أكرد مدافع رين الفرنسي من الانتقال إلى السدوري الإنجليزي الممتاز خلال الموسم المقبل علما وأن عقده ينتهي في صيف 2025.

وكتب فابريزيو رومانو، خبير الانتقالات في أوروبا، على حسابه بتويتر "يقترح وست هام يونايتد الآن من التوصل إلى اتفاق كامل مع رين بشأن نايف أكرد.. المفاوضات في مراحل متقدمة". وأضاف "المحادثات جارية.. والتفاصيل النهائية في المفاوضات تدور حول المكافآت، ثم ستحسم الصفقة".

وشارك المدافع المغربي مع رين في 40 مباراة بمختلف البطولات خلال الموسم الماضي، وأحرز أربعة أهداف وقدم ثلاث تمريرات حاسمة.

ومثل نايف أكرد منتخب المغرب في 19 مباراة وأحرز هدفا واحدا. ويجيد الدفاع المغربي اللعب في مركزي قلب الدفاع والظهير الأيسر.

وفي سياق آخر اتفق وحيد خليلوفيتش مدرب منتخب المغرب وإيمن برقوق لاعب الأسود المحترف في صفوف فرانكفورت الألماني على أهمية طي صفحة "الخسارة المؤدية أمام المنتخب الأميركي وديا (3-0)".

ويستعد منتخب الأسود لمواجهة جنوب أفريقيا الخميس المقبل على ملعب الأمير مولاي عبدالله بالرباط في أولى مباريات الفريقين بالتصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم 2023. وقال الثاني في تصريحات نشرها موقع اتحاد الكرة المغربي "الاستغراق في التفكير بشأن ما حدث لن يجدي نفعا، وسينعكس بالسلب على الروح والمجموعة كل". وأضاف "كانت هزيمة قاسية، وإن لم تعكس سير مواجهة بشكل عام".

وختم بقوله "مباراة جنوب أفريقيا ذات أهمية قصوى، لأنها كقيلة بأن تعيننا سريعا إلى ما كنا عليه".

واستأنف منتخب المغرب تدريباته في الرباط استعدادا لمواجهة جنوب أفريقيا. ويستعد الأسود لمواجهة "الأولاد" في أولى مباريات المنتخبين بالتصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم 2023.

وخاض المنتخب المغربي تدريباته الجمعة في مجمع محمد السادس

بعد عودته من الولايات المتحدة. وشهدت التدريبات مشاركة الثنائي يحيى عطية الله لاعب الوداد، وجواد يميقي لاعب بلد الوليد الإسباني وكلاهما تخلف عن رحلة الولايات المتحدة لارتباطهما بناديهما. ولم يشا خليلوفيتش رفع إيقاع التدريبات بسبب إرهاق اللاعبين نظرا إلى تراكم المباريات هذا الموسم واقتصر المران على العدو الخفيف إلى جانب تقسيمه جماعية بالكرة.

حلم تحقيق التأهل إلى المونديال يراود أوكرانيا «الجريحة»

ويلز تعوّل على نجمها بايل لضمان التواجد في العرس العالمي



فرصة لإثبات الذات

وليفربول الإنجليزي أندي روبرتسون تحدث بعد المباراة عن توقع فريقه تراجع الأوكراينيين لناحية اللياقة البدنية بعد البداية القوية والسريعة.

وقال ألكسندر زينتشينكو نجم المنتخب الأوكراني وظهر أيسر مانشتير سيتي بطل إنجلترا "كلنا نعلم أن المباراة ضد ويلز لن تكون مباراة تكتيكية أو مرتبطة باللياقة البدنية، ستكون مباراة حياة أو موت". وتابع "الجميع سيكافح حتى النهاية، لأننا سنلعب من أجل بلدنا". وأعرب زينتشينكو سابقا عن رغبته الشديدة في الوصول إلى كأس العالم من أجل منح الأمل والفخر لمواطني بلاده. وانتهرت دموع لاعب مانشتستر سيتي خلال المؤتمر الصحافي في ملعب "هامبدن بارك" الذي احتضن المباراة الحاسمة بين أوكرانيا وأسكتلندا التي كان قد تم تأجيلها.

ووجه زينتشينكو الشكر للدولة المضيفة على تأجيل المباراة التي كان من المفترض إقامتها في مارس الماضي وذلك بعد أسابيع من الغزو الروسي لبلاده وهو ما منح منتخب أوكرانيا فرصة للتأهل إلى نهائيات مونديال قطر. لكنه أضاف أنه وزملاؤه في الفريق وصلوا إلى غلاسغو بروح قتالية عالية، رغبة منهم في تحقيق إنجاز لرفع معنويات الأوكرانيين.

وقال زينتشينكو "قد تحدثت مع العديد من الناس حول العالم من بلاد

نجم هجومها المصاب جون تشارلز. ويعد تشارلز الذي توفي عام 2004 عن 72 عاما، من أعظم اللاعبين في تاريخ بريطانيا، وقد انتقل اللاعب الذي سجل 15 هدفا في 38 مباراة دولية لويلز، من ليدز يونايتد عام 1957 إلى يوفنتوس الإيطالي برقم قياسي بريطاني بلغ 65 ألف جنيه إسترليني. ووصف مدرب ويلز روب باغ المباراة ضد أوكرانيا بأنها "الأهم في تاريخ ويلز".

وفي المقابل، رأى مدرب أوكرانيا ألكسندر بيتراكوف بعد فوز الأربعة في غلاسكو "لعبنا من أجل الذين يقاتلون في الخنادق، الذين يحاربون آخر قطرة من دمائهم. لعبنا من أجل الأوكرانيين الذين يعانون كل يوم". وتابع "لا تزال لدينا مباراة ويلز. سنقوم بكل شيء كي يفخر بنا الأوكرانيون".

وأراد بيتراكوف الانخراط للدفاع عن بلده، لكن طلبه قوبل بالرفض، إذ اعتبرت السلطات أنه سيكون أكثر إفادة في منصب المدرب ليحاول قيادة البلاد إلى نهائيات كأس العالم. لكن المدرب البالغ 64 عاما ولاعبه يجب أن يقدموا جولة أخيرة ناجحة لتحقيق حلم التأهل إلى المونديال. وفيما سجل أرتيم دوفيك الهدف الثالث المتأخر للضيوف في مرمى أسكتلندا، جثا زملاؤه على ركبهم من الإرهاق بدلا من الاحتفال معه بالهدف الثالث، علما وأن ظهور أيسر أسكتلندا

مصر تفتتح تصفيات أمم أفريقيا بمواجهة غينيا

● القاهرة – يفتتح منتخب مصر الأحد مشواره في التصفيات المؤهلة إلى كأس الأم الأفريقية 2023 بمواجهة قوية أمام ضيفه الغيني على ملعب القاهرة الدولي. وتتصدر اللقاء مواجهة بين نجمي ليفربول الإنجليزي محمد صلاح ونابى كيتا قائدي المنتخبين.

ويخوض الثنائي أول مباراة بعد الخسارة المريرة أمام ريال مدريد الإسباني (0 - 1) في نهائي دوري أبطال أوروبا يوم الثامن والعشرين مايو الماضي.

ولا شك أن الثنائي لديه حالة شديدة من الحزن بعد خسارة دوري الإبطال عقب أيام قليلة من ضياع التتويج بلقب الدوري الإنجليزي.

لكن صلاح يبدو أكثر تأثرا وعبر عن ذلك بتغريدة على حسابه على تويتر أكد خلالها أنه على استعداد للتنازل عن كل جوائزه الفردية هذا الموسم مقابل إعادة لقاء ريال مدريد في نهائي الأبطال. وخاض صلاح موسما طويلا وشاقا مع ليفربول لعب خلاله 51 مباراة بواقع 4014 دقيقة، وحصد جائزة هدف الدوري الإنجليزي بـ23 هدفا، بالتساوي مع الكوري الجنوبي هيونغ مين سون.

وغاب الغيني عن مواجهة مصر للإصابة من قبل في مناسبتين، الأولى خلال تجربة ودية انتهت بالتعادل 1 - 1 عام 2016، والثانية عام 2019 حين فاز الفراغة 3 - 1.

وفي المقابل، يملك صلاح مواجهات سابقة ضد منتخب غينيا، كانت الأولى في تصفيات كأس العالم 2014 وسجل هدفا في فوز الفراغة بنتيجة 3 - 2 خارج الديار. كما هز شباك غينيا في مباراة الدور الثاني لمرحلة المجموعات التي انتهت بفوز الفراغة 4 - 2 في مصر بالإضافة إلى صناعته لهدفين في الفوز وديا (3 - 1) عام 2019.

ولا يختلف اثنان على أهمية دور الثنائي في هذه المواجهة، فكلاهما يحمل شارة القيادة، ويخوض صلاح أول مباراة تحت قيادة مدرب المنتخب الجديد إيهاب جلال، كما أن كيتا كان على رأس اختيارات مدربه كايا دياورا.

وكشف مصدر في الاتحاد الأفريقي لكرة

يتطلّع المنتخب الأوكراني إلى تحقيق حلم التأهل إلى مونديال قطر في سيناريو يبدو ممكنا لمجموعة من اللاعبين يسعون لتضميد آلام شعبهم الواقع تحت نير المدافع، فيما يتمسك منتخب ويلز بالواقعية والمسؤولية اللقاة على عاتق نجومه وأبرزهم غاريث بايل الذي يجد نفسه أمام فرصة أخيرة للحاق بأبرز النجوم العالمين في العرس العالمي.

● كارديف – افتخر الأوكرانيون الغارقون في الغزو الروسي لبلادهم بمنتهجهم الفائز على أسكتلندا الأربعة الماضي في نصف نهائي الملحق الأوروبي المؤهل إلى مونديال 2022 في كرة القدم، لكن المنتخب الأصفر والأزرق يحتاج إلى نتيجة أخرى مميزة الأحد على أرض ويلز لخطف بطاقة تاهل قد تتشكل علامة فارقة في الحدث العالمي نهاية السنة.

وعادت أوكرانيا بفوز لاقت من أرض أسكتلندا 3 - 1، ضمن نصف نهائي المسار الأول المؤجل من مارس الماضي بسبب الغزو الروسي، وتبقى لها محطة أخيرة في كارديف ضد ويلز غاريث بايل ورفاقه، لحجز البطاقة الثالثة عشرة الأخيرة لقارة أوروبا.

والافت أكثر، أنه في حال تاهلها إلى كأس العالم للمرة الثانية في تاريخها، ستضم أوكرانيا إلى مجموعة فيها الكثير من الخلفيات السياسية إلى جانب الولايات المتحدة وإنجلترا وإيران.

● المنتخب الأوكراني يحتاج إلى نتيجة أخرى مميزة على أرض ويلز لخطف بطاقة تاهل قد تشكل علامة فارقة في الحدث العالمي

وتاهلت أوكرانيا، الجمهورية السوفيتية السابقة، مرة وحيدة إلى كأس العالم، عندما بلغت ربع نهائي نسخة 2006 مع أسطورة هجومها أندري شيفتشينكو.

ومثلها فعلت ويلز التي بلغت ربع النهائي من مشاركتها الوحيدة عام 1958، عندما خسرت بهدف أمام برازيل اليافع بيليه في مواجهة غاب عنها



مواجهة بنكهة أفريقية



صباح العرب

مختار الدبابي

التونسيون يقاومون الشهيلي بفيسبوك

تلقى رياح الشهيلي الساخنة بقفلها على التونسيين، فيمضي أغلبه قبلولته هناك، والقيلولة قد تستمر لساعات خاصة أن الناس لا يميلون إلى العمل وبذل الجهد في أجواء الحرارة الشديدة، حيث تكثر النصائح والتحذيرات من ضربة الشمس والبقلة.

وفي ظل الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها البلاد، ومحدودية الإمكانيات خاصة في المناطق الداخلية الفقيرة، فإن الناس يهربون إلى منازلهم طلباً للظل، وخاصة الجلوس طويلاً إلى هواتفهم، والاستغراق في العالم الجديد الذي بات قبلة للجميع ومصدر معلوماتهم ونقاشاتهم، إنه فيسبوك البيت الكبير الذي يسكنه أكثر من تسعين في المئة من التونسيين، أو هو حاكم الظل الذي يشكل الرأي العام في البلاد، ويعطي الأوامر.

يمكن لتسريب صغير صدر في سياق مزاح بين صديقين أن يتحول إلى ترند على فيسبوك، ولا أحد سيمسك لو أنه قُلت إن ما سمعتموه خبر مقتل.. والناس تصق كل شيء عن أي ميدان، فبعد ثورة 2011 الجميع صاروا محللين سياسيين، ومربي كرة قدم ويد وسلة وتنس، وخبراء في الاقتصاد والعلاقات الخارجية، وصحافيين متخصصين في أسرار الفنانين والفنانات.

يمكن أن تجلس إلى هاتفك، الذي صار أكثر قرباً منك من أي شخص في العائلة، لتعرف كل ما يجري في البلاد، خاصة إذا كانت لك قائمة متنوعة من الأصدقاء الافتراضيين، ولم تكن تريد أن تسمع وتقرأ ما تريده فقط.

هناك مزاح عن أن جهنم قد فتحت "طاقة" أو كوة صغيرة على البلاد، مع أن الحرارة الشديدة في تونس ليست أكثر مما هي في الخليج أو العراق، وإن كان التونسيون يشتركون مع العراقيين في أزمة الكهرباء وصعوبة الحصول عليها.

ويلجأ الكثيرون إلى حكم وأمثال "الجريدة"، وهم سكان منطقة الجريد (جنوب غرب) ممن عرفوا بقدرتهم على الإضvak في منطقة لديها تاريخ في العلم والتسامح.

أحدهم يقول إنه ينتظر مرسوماً من الرئيس قيس سعيد يقضي بتخفيض الحرارة فوراً، في إشارة إلى مراسيم قيس سعيد ذات البعد السياسي والخاصة بالحوار الوطني وإعداد الدستور الجديد.

مع الإشارة إلى أن الشعب الذي كان "يمشي الحيط - الحيط" كناية على النأي بالنفس في مسائل السياسة، صارت السياسة تهمين عليه، يتفلسف سياسة ويأكل سياسة.. الشيء بلغ حده فانتقل إلى ضده بسبب فائض الديمقراطية الذي حملته الثورة.. الثورة التي جلبت كثرة الكلام وقلة العمل، وصار الناس لا يعجبهم العجب ليس في رجب فقط بل في كل الأشهر.

كما أحيا فائض الحرية الذي جلبته مواقع التواصل الممارك العشائرية والقبلية، وأخرج صراعات الكرة من الدفاع الأعمى عن الفرق إلى خلق مناخ جديد قد يجعل من الكرة بوابة حرب أهلية لا تبقى ولا تذر.

أطفال الجزائر

في مهرجان الدراجة المضئية

عنابة (الجزائر) - صنع الأطفال في سهرة الجمعة بعناية أجواء مميزة ضمن المهرجان الأول للدراجة المضئية وذلك بمبادرة من جمعية "عنابة بايك سيتي". ومن أمام منطقة ما قبل الميناء تجمعت عائلات رفقة الأبناء بالبسة رياضية وهم يركبون دراجات هوائية مزينة بالسوان مضئية تصنع الفرجة لينطلق الموكب الذي شهد مشاركة دراجين هواة ومحترفين من خمس محافظات شرقية في أجواء ترفيهية معلقة عن أجواء وأعدة موسم الاصطياف بهذه المدينة.

وتهدف هذه التظاهرة إلى غرس ثقافة بيئية في أوساط الشباب وتشجيعهم على رد الاعتبار للدراجة الهوائية كوسيلة للتنقل بالوسط الحضري كما أوضح بلال قرقي رئيس جمعية "عنابة بايك سيتي" لوكالة الأنباء الجزائرية .

شباب أفغانستان بلا «بجي» ولا تيك توك



مختنقون

لكن شهيرة تعتبر أن اللعبة "تشكل طريقة تتيح للشخص أن يبذل أفكاره بدل أن يُصاب بالانتخاب داخل منزله"، خصوصاً وأن طالبان تسعى لتقييد حرية النساء وتعمل على تقليص حقوقهنّ تدريجياً.

وتأسف الشابة لفقدان النساء في أفغانستان حريتهنّ، أمله في أن تصبح طالبان جراء التواصل مع العالم الحديث أكثر انفتاحاً. لكن شهيرة تدرك أن ما تفكر به هو "أكثر من مجرد تمنّ". من الصعب أن يتحقق مع حركة طالبان.

"بجي" على غرار أخيها وأختها، فترى أن طالبان "لا تملك وسائل" لتحظر اللعبة.

وتعرب عن عدم استيعابها المنطق الذي تعتمدّه الحركة. وتقول "إنّ الحظر يمثل حكماً غير عقلاني (من جانب حركة طالبان)، مضيفة أنّ "إيجاد مكان يبقى الشباب منشغلين أفضل من تركهم يتجولون في الشوارع".

وحظرت بعض البلدان لعبة "بجي" التي شبيهها الكثيرون بسلسلة أفلام "هانغر غايمز" بسبب طابعها العنفي.

وقررت الحكومة في أبريل الماضي حظر هذين التطبيقين، معتبرة أنهما يقودان جيل الشباب إلى "الانحراف". ومع ذلك، لا يزالان متاحين أمام محبيهم من دون الإضطرار للجوء إلى شبكة افتراضية خاصة.

ويشير المتحدث باسم الحكومة إنعام الله سمنكاني إلى أنّ "هذين التطبيقين سيحظران بشكل تام". ويؤكد الشباب أنهم سيجدون طريقة لاختراق هذا الحظر. أما شهيرة غفوري، وهي طالبة تبلغ 19 سنة تلعب

شركة "تينسنت" التكنولوجية الصينية العملاقة بمثابة ظاهرة عالمية وحُملت نسختها الهاتفية أكثر من مليار مرة. ويرى عبدالمصور الذي بدأ يلعب "بجي" قبل أربع سنوات وتعرف عليها من خلال صديقه، أنّ اللعبة تشكل طريقة لإبقاء التواصل مع أصدقائه والتعرف افتراضياً إلى لاعبين ينتمون إلى جنسيات مختلفة.

ويضيف أنّ "إحدى الإيجابيات التي توفرها اللعبة تتمثل في أنها تتيح لنا معرفة ثقافات البلدان الأخرى ولغاتها، كما أنّ العلاقات التي تنشأ بين اللاعبين تصبح قوية".

وفيما يبدى عدد من هؤلاء حماساً للتعرف أكثر على أفغانستان، يملك آخرون صورة سيئة جداً عنها. ويقول الشاب "من يحبّنا يتحدث إلينا بلطف كبير، لكن اللاعبين الذين لا يحبون الأفغان يوقفون تشغيل ميزة التحدث الخاصة بالعبة".

وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي صاحبت عودة طالبان إلى السلطة، انغمس عبدالمحجب، وهو طالب يبلغ عشرين سنة، باللعب أكثر.

ويقول "العب أكثر حالياً، فقبل وصول حركة طالبان إلى الحكم كنت منشغلاً بالدراسة والعمل، أما حالياً فالدروس متوقفة ولا فرص عمل موجودة. نشغل أنفسنا بالأنشطة الترفيهية".

ويضيف "بما أنّ المدينة تفقر إلى الأمن، لا تسمح لنا عائلاتنا بالخروج لارتياح الأماكن الترفيهية. وتمثل منصة تيك توك وبجي التسلية الوحيدة المتاحة لنا في المنزل والتي تلهينا".

كابول - تحظى لعبة الفيديو "بجي" القتالية بشعبية واسعة في أوساط الشباب في أفغانستان، إلا أن حركة طالبان تعتزم حظر اللعبة ذات الشهرة العالمية معتبرة أنها قد تقود هواتها إلى الانحراف.

وتشكل هذه اللعبة إلى جانب منصة تيك توك التي تلقى رفضاً من طالبان كذلك، إحدى مساحات الحرية النادرة للشباب الأفغانين ونافذة أخيرة لهم على العالم الخارجي.

ويقول عبدالمصور الروفي وهو يلعب على هاتفه "نعيش في هذا البلد، لكننا لسنا أحياء. لا نعرف ما يحدث لنا بعد لحظات. وهذه وسيلتنا الوحيدة لتمضية الوقت".

وبعد استيلاء طالبان على السلطة، لا تزال بعض قاعات الألعاب وتلك الخاصة بلعبة البولينغ مفتوحة في العاصمة الأفغانية، ويُسمح بممارسة بعض الرياضات.

إلا أن طالبان منعت مع ذلك الموسيقى والمسلسلات الأجنبية أو تلك التي تظهر فيها نساء، ويفضل عدد كبير من سكان كابول عدم المخاطرة بالخروج لمجرد التسلية.

ويقول عبدالمصور، وهو طالب يبلغ 23 عاماً فرّ معظم أصدقائه من أفغانستان وكان اعتاد أن يلعب معهم كرة القدم، إنّ "التسلية التي كنا نشعر بها سابقاً والترفيه مع الأصدقاء (..) كلها أمور انتهت".

و"ببجي" هي لعبة تتقاتل فيها شخصيات افتراضية مجهزة بأسلحة نارية وتبقى إحداها في النهاية. وأصبحت هذه اللعبة التي طورتها

السورية رHF شيخاني تعزف الهارب في إيطاليا

الإنسان السوري المعاصر وثقافته وما يملك من إرادة وتنوع حضاري يستطع من خلالها الخروج من كل ما يتعرض له من محن.

يذكر أن رHF شيخاني مدرسة لالة الهارب وعازفة في الفرقة السيمفونية الوطنية السورية تسعى للتعريف بهذه الآلة وتدريبها لأكبر عدد ممكن من الطلاب فضلاً عن مواصلة البحث الأكاديمي والعمل الدؤوب لإعادة الآلة بعد تطورها إلى منطقتنا كون جذور هذه الآلة تنطلق من هنا ولكنها لم تحظ بتجارب كثيرة في الموسيقى الشرقية كونها صعبة التطبيق ميكانيكياً.

مهرجان أكسبيرمينتا الإيطالي والذي يهدف إلى التواصل وتبادل الثقافات بين شعوب العالم، وقدمت خلالها مقطوعات موسيقية تحدثت عن سوريا بالحن تقليدية ومعاصرة.

وأنت رHF مقطوعة موسيقية للمؤلفة الإيطالية غرايتسيا بونازيا كتبت خصيصاً لهذه المناسبة بعنوان "زنوبيا ملكة تدمر" وقدمت مقطوعات لمؤلفين سوريين من أجيال مختلفة ومنهم ناريك عبيجان وزيد جبيري ونوري الرحباني.

أما المحطة الثانية لرHF فكانت في شمال إيطاليا بمدينة سارسينا من خلال

روما - تحاول عازفة الهارب السورية الأكاديمية رHF شيخاني في كل مكان تذهب إليه في العالم أن تؤكد أن لغة الموسيقى تجمع الشعوب وسوريا.

وتقوم رHF حالياً بجولة وتقدم أمسيات موسيقية وورشات عمل تخصصية في العديد من المدن الإيطالية بدأتها من مدينة البيروبيلو الواقعة في الجنوب الإيطالي تلك المدينة الأثرية المسجلة على قائمة اليونسكو.

وجاءت مشاركة رHF من خلال إقامتها لأمسية موسيقية كعزف منفرد بدعوة من

كارول سماحة في كليب «أجازة»

أعاق المرور خلال فترة التصوير، بكل سهولة وترحاب من قبل الجمهور. ومن أبرز المفاجآت التي شهدها الفيديو كليب، هو سماح منطقة "السوليدير" بمدينة بيروت، بالتصوير بها، حيث لم يتم تصوير أي فيديو كليب بهذه المنطقة الفريدة والمميزة، خاصة وأن التصوير قد تم ليلاً.

"أجازة" من كلمات أحمد حسن راؤول، والحن ومحمد رحيم، وتوزيع سليمان دميان، وإنتاج لايف ستايلز ستديو.

والحقائب التي ظهرت بالفيديو كليب، وصولاً إلى ألوان الصورة التي ظهر بها العمل.

وساهمت المناظر الطبيعية في منطقة "السوليدير" بمدينة بيروت التي كانت شاهد عيان على تصوير الفيديو كليب، في نقل صورة البهجة كاملة، ونظراً للروح المميزة للشعب لبنان، استطاع صناع العمل بالتعاون مع مساهمة الجمهور أن يقوموا بتصوير مشهد بأحد الشوارع الرئيسية في بيروت، والذي

دقائق معدودة، في رحلة صيفية تتمثل في فلات درامية تجسد فرحة الخروج من الضغوطات والمسؤوليات، والإبحار في قضاء أوقات راحة، من خلال استعراضات قوية تتميز بالطاقة والانطلاق، وهي من تصميم هادي عواضه.

ولم تقتصر بهجة الفيديو على الاستعراضات فحسب، بل عملت المخرجة بتول عرفة على التركيز بكافة التفاصيل التي تجعل من الفيديو كليب مصدر طاقة وبهجة كبيرة، بداية من ألوان الملابس

بيروت - قدمت الفنانة اللبنانية كارول سماحة، الجمعة، أحدث كليباتها الغنائية والذي يحمل اسم "أجازة"، وقدمت فيه جرعة غنائية استعراضية مبهرة، استكملت من خلاله سلسلة النجاحات الغنائية التي قدمتها بتوقيع المخرجة بتول عرفة.

واستطاعت سماحة بتوجيه من المخرجة، أن تخطف جمهورها خلال



الإمارات تشارك

في الفورمولا 1 للزوارق

العالم والفردى بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب الموسم الماضي الذي أحرز فيه المركز الثاني والوصافة في آخر جولة ويفارق نقطة عن حامل اللقب السويدي جونااس أندرسون والذي يشارك هذا الموسم أيضاً للدفاع عن لقبه، وتقام منافسات الجولة الأولى على مسار صعب يمتد لمسافة 1500 متر على مياه نهر ماكون.

ويؤكد القمزي قائد زورق أبوظلي 5 اكتمال استعداداته لخوض منافسات الجولة والدخول في التحدي القوي في بداية الموسم من أجل حصد أول رصيد من النقاط خاصة مع دخوله للموسم الرابع والعشرين على التوالي في هذه البطولة العالمية.

ماكون (فرنسا) - تنطلق الأحد منافسات السباق الرئيسي للجولة الافتتاحية من بطولة العالم لزوارق الفورمولا 1 بمشاركة 17 زورقاً في مقدمتها زوارق الإمارات من فريقى أبوظلي والشارقة، وزورق أبوظلي 5 بقيادة ثاني القمزي، وزورق أبوظلي 6 بقيادة شون تورنتي، وزوارق الشارقة بقيادة سامي سيلبو وفيرديناند زينديجرجن ومشاركة كوكبة من نجوم الزوارق في هذه البطولة وأبطال العالم.

وتقام المنافسات على امتداد 1500 متر في نهر مدينة ماكون الفرنسية. ويسعى ثاني القمزي نجم الإمارات ونادي أبوظلي البحري لاقتناص فرصة ذهبية هذا الموسم بالمنافسة على لقب

